وزارة التـــــعليم الـــــعالي والبــــحث العـــلمي

جامعة 8 مــــــاي 1945م قالـــــــمة

كلــــــية الـــــعلوم الانــــسانية والاجــتماعية

قسم التــــاريخ



الملك محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية (1927 -1961 م).

مذكـــــرة مقـدمــــة لـــنيل شــهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إعداد الطلبة:

عبير فاضل.

سلوى لباشي.

إشراف:

د. الحواس غربي.

لــــــجنة المـــناقشــــــة:

الأســــتــــاذ	الرتـــــبة	الصـــــفة	الجامــــــعة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيــــسا	جامعة8 ماي 1945م قالمة
الحواس غربي	استاذ محاضر – ب-	مـــشرفا ومقررا	جامعة8 ماي 1945م قالمة
عبد الكريم قرين	استاذ محاضر – ب-	عضوا مناقـشا	جامعة8 ماي 1945م قالمة

الســــــنة الجامعية : 2018/ 2019 م

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة)......عبير فاضل...... الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم:......طالبة......

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:......056387......والصادرة بتاريخ......2014/04/29......

المسجل بكلية......العلوم الانسانية والاجتماعية......قسم......التاريخ......

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:......"الملك محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية" (1927 - 1961م)......

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:......2019/06/20......

إمضاء المعني



ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: لباشي سلوى الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 238449 والصادرة بتاريخ: 2013/10/14

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: .... (1961 - 1927 م)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019/6/20

إمضاء المعني




بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشر، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولا وقبل كل شيء أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى من يعجز لساني عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره، إلى من سدد خطايانا وأنار طريقنا، إلى وهبنا الحياة، إلى ربنا، رب العزة جل جلاله.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الأستاذ المؤطر الدكتور "**غربي الحواس**"، الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات، فلهم منا كل الشكر، وأخص منهم الأستاذ الدكتور "**قدادرة شايب** " وإلى عمال مكتبة " **جامعة 8 ماي 1945 قالمة**"، وكذلك لا ننسى عمال مكتبة " **جامعة منتوري بقسنطينة**" وأيضا عمال مكتبة " **جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة**" الذين ساهموا بشكل وفير في تشجعينا أثناء إنجاز البحث.

كذلك نتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور "**قدادرة شايب** " والدكتور «**قرين عبد الكريم**" على قبولهما المشاركة في لجنة المناقشة.

البحث بحثنا، فلولا وجودهم لما أحسسنا بمتعة العمل وحلاوة البحث، ولما وصلنا إلى ما وصلنا إليه فلهم منا كل الشكر ...

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا:

إلى من غذتني بحبها وغمرتني بعطفها وغطتني بلحاف حنانها إلى أصدق حب أزلي، إلى بلسم الجراح ومجلب الأفراح وأعبق عطر فواح إلى شطر روحي ومنبع وجودي ...

أمي الحبيبة حفظك الله وراعك.

إلى من منحني الاسم وناداني ابنتي وابتسم وأعطاني الكثير وما ندم واعتبرني الأمنية والحلم إلى من غمرنا ومازال يغمرنا بعطائه إلى من علمني قول الحق دون تردد وبث في مكارم الأخلاق ...

أبي الغالي أدامك الله فخرا وتاجا يرصع رؤوسنا

شكرا لكما والداي ... ومهما قلت فإني أبقى مدينة لكما بقية حياتي.

إلى من هم أقرب إلى من روحي، على من شاركوني الحنان الأبوي وتقاسمت معهم الدفء الأسري وتبادلت معهم الحب الأخوي...

إخوتي وأخواتي الأعزاء.

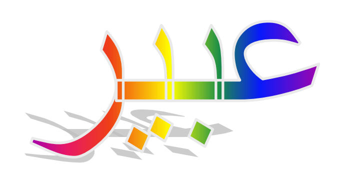
إلى من أدخلت البهجة والسرور في قلوبنا جميعا ... بنت أخي الكتكوتة **"جنى"**.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي، على صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة ...

صديقتي الغالية "سلوى".

إلى كل من أحبهم في هذه الدنيا.

أهدي باكورة عملي وعصارة فكري وجزيل شكري.



الإهداء

أولا وقبل كل شيء أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى من يعجز لساني عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره، إلى من سدد خطاي وأنار طريقي، إلى واهبي الحياة **إلى ربي، رب العزة جل جلاله**

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، فكان منبع العلم

إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى مثل الأبوة الأعلى، إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار **إلى والدي العزيز**

إلى حبيبة قلبي الأولى، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب **إلى أمي الحبيبة**

إلى من هم أقرب إلى من روحي، إلى من تطلعوا لنجاحي بنظرات من الأمل **إلى إخوتي وأخواتي**

إلى أختي التي لم تلدها أمي، إلى من تحلت بإخاء وتميزت بحب والعطاء، إلى من شاركتني الأحزان والأفراح صديقتي **الغالية عبير**

إلى كل من مهد الطريق أمامي للوصول إلى ذروة العلم من قريب أو من بعيد





لقد كانت منطقة المغرب العربي محطة للمنافسة الاستعمارية بين القوى الدولية الكبرى وكانت فرنسا واسبانيا وبريطانيا على رأس هذه القوى الاستعمارية، ففي أواخر القرن 19م تدافعت القوى للسيطرة على منطقة معينة بهدف وضع قواعد عامة لتأسيس مناطق الهيمنة والنفوذ في إطار الحركة الاستعمارية، وارتبط التنافس الاستعماري بالثروات والموارد التي كانت تزخر بها منطقة المغرب العربي التي كانت عرضة للنهب ومعاناة من أعداء مشحونين بالروح الصليبية الحاقدة على الإسلام والمسلمين، محاولين في نفس الوقت إنكار تاريخ المنطقة ومحو أثار الهوية العربية الإسلامية.

يعتبر المغرب الأقصى من بلدان المغرب العربي التي كانت أرضها مسرحا للأحداث التاريخية الاستعمارية، وأهم ما يميز المغرب الأقصى عن سابقته من المستعمرات هو توقيع السلطان " عبد الحفيظ" يوم 30 مارس 1912م على ما يسمى بمعاهدة الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية على المغرب، كما شهد المغرب الأقصى انقسامات جراء هذا الاستعمار فكانت المنطقة الشمالية والصحراوية في الجنوب تحت الحماية الاسبانية، والمنطقة الوسطى تحت الحماية الفرنسية بينما ظلت طنجة تحت الحماية الدولية (فرنسا، انجلترا، ألمانيا، اسبانيا).

رفض سكان المغرب الأقصى هذه الحماية مما تحمله من خطورة فلقد قسمت مناطق بلدهم الواحد، فظهر على الساحة زعماء وطنين قادوا المقاومة المسلحة ضد المستعمرين وعلى رأسهم " عبد الكريم الخطابي" (1921م- 1926م)، حيث أدى فشلها الانتقال إلى

العمل السياسي عن طريق إنشاء الأحزاب الوطنية المغربية التي لم يبرز نشاطها إلا بعد صدور الظهير البربري سنة 1930م، حيث ظهرت مجموعة من الزعامات الهامة كان من بينهم الملك محمد الخامس وهو موضوع دراستنا.

دوافع اختيار الموضوع.

أما الدوافع التي كانت من وراء اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- ✓ رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ المغرب الأقصى خلال الحقبة الاستعمارية.
- ✓ كذلك الرغبة الملحة في قراءة كل ما كتب حول الحركة الوطنية المغربية.
- ✓ حبنا في معرفة شخصية الملك محمد الخامس.
- ✓ معرفة نوع العلاقة التي كانت بين الحركة الوطنية المغربية والملك محمد الخامس.
- ✓ محاولة معرفة مجريات الأحداث التي مر بها المغرب الأقصى خلال عهد الاستعمار المزدوج إلى غاية الاستقلال.
- ✓ التطلع على فترة حكم الملك محمد بن يوسف للمغرب الأقصى من 1927م إلى غاية 1953م ومن 1955م إلى غاية وفاته في 1961م.

الإطار الزماني والمكاني للموضوع.

أما فيما يخص الإطار الزماني والمكاني لهذا الموضوع، فإننا اخترنا سنة 1927م لأنها تفرضها علينا طبيعة الموضوع فهو تاريخ تولي الملك محمد الخامس الحكم وهو نقطة أساسية، وأنهينا الموضوع بسنة 1961م وهو تاريخ وفاة الملك محمد الخامس من جهة

وبالتالي نهاية فترة حكمه في المغرب الأقصى من جهة أخرى.

طرح إشكالية الموضوع.

للخوض في الموضوع طرحنا إشكالية تتكون من مجموعة من التساؤلات ، حاولنا من خلالها إلقاء الضوء على أثر مساندة الملك " محمد الخامس" في تحقيق استقلال المغرب الأقصى، و تتمحور إشكالية دراستنا حول: **كيف أثرت مساندة الملك محمد بن يوسف على نشاط الحركة الوطنية المغربية خلال (1927م_1961 م) ؟**

تتفرع عن الإشكالية العامة جملة من الأسئلة الفرعية التي عالجنها في كل فصل وهي كالأتي:

- من هو الملك محمد الخامس؟ و كيف تمت توليته للعرش العلوي؟
- ما هو النشاط السياسي الذي عرفته منطقة الحماية الفرنسية والاسبانية ؟
- ما هي الأسباب التي دفعت بالملك محمد الخامس بتوطيد علاقته بالحركة الوطنية المغربية؟ هل كانت بسبب عوامل ذاتية أم وطنية؟
- لماذا وافق الملك محمد الخامس على وثيقة الاستقلال؟ هل يرجع ذلك إلى الضغط الشعبي أم إلى شعور جلالته بالمسؤولية الوطنية؟
- كيف كان رد فعل السلطات الاستعمارية الفرنسة اتجاه الملك محمد بن يوسف بعد موافقته على الاستقلال ؟
- ما هي النشاطات التي قام بها جلالته للتأكيد على فكرة الاستقلال؟

- ما هي عوامل تسليم محمد بن عرفة العرش ؟
- ما حقيقة نفي محمد الخامس سنة 1953م؟ وكيف كان رد فعل المجتمع المغربي على ذلك؟
- هل كان نفي محمد الخامس نعمة أم نقمة بالنسبة للسلطات الفرنسية وبالنسبة للشعب المغربي؟

المناهج المتبعة لدراسة الموضوع.

اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على المنهج السردي، لسرد الأحداث وفق التسلسل الزمني مع مراعاة المكان الذي وقعت فيه الأحداث في الماضي، كما استعملنا المنهج التحليلي لعرض بعض الآراء المختلفة وشرحها.

خطة الموضوع.

لقد تمت دراسة الموضوع وفق خطة منهجية في إطار أربعة فصول:

الفصل الأول: خصصناه لإعطاء نبذة تاريخية عن الملك محمد بن يوسف، من المولد والنشأة وصفاته التي يتحلى بها إلى غاية توليه العرش وبداية الحكم في المغرب الأقصى.

أما الفصل الثاني: قد أفردناه للحديث عن الحركة الوطنية المغربية من (1920م – 1940م) محاولين إبراز العوامل والظروف المتحكمة في تأسيسها، والتنظيمات السياسية في هذه الفترة.

أما الفصل الثالث: الذي عنون بتبلور فكرة تأسيس حزب التيار الاستقلالي، حيث بينا فيه

عوامل تبلور فكرة الاستقلال عند المغربين، ثم تأسيس حزب الاستقلال واهم مبادئه بالإضافة إلى النشطات المختلفة التي قام بها الحزب.

أما الفصل الرابع: الحامل لعنوان مساندة الملك محمد الخامس للحركة الوطنية المغربية الذي تناولنا الحديث فيه مراحل تحرير وثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944 وعلاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية من خلال موافقته عليها، فردت الحكومة الفرنسية على جلالته بخلعه من منصبه للوقوف على أخر الإجراءات التي قامت بها الإقامة العامة لتنفيذ قرارها بنفي الملك المغربي.

أمـا الفصـل الخـامس: والأخير الذي كان بعنوان نهاية الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى، الذي تناولنا فيه رد فعل النخبة المغربية على نفي مالكهم بالانتقال إلى العمل المسلح بدل المقاومة السياسية، ورضوخ فرنسا للمفاوضات أمام ضغط المقاومة المسلحة وعجزها عن احتوائها لتوافق اسبانيا هي الأخرى على التفاوض، كذلك نهاية ارتباط المغرب بمعاهدة الحماية المزدوجة لسنة 1912م بشكل رسمي، بالإضافة التطرق إلى وفاة ملك المغرب العظيم.

أخيرا الخاتمة التي ضمت جميع النتائج المتوصل إليها حول الموضوع، ضف على ذلك مجموعة من الملاحق وقائمة ببليوغرافية متنوعة بين مصادر ومراجع، ثم الفهرس ليسهل عملية البحث للقارئ.

دراسة المادة.

أما عن دراسة المادة والتي استوحينا منها المعلومات التي قدمنها كانت مزيج بين المصادر والمراجع فمن بين المصادر:

أصراف روبير " **محمد الخامس ويهود المغرب**" الذي اعتمدنا عليه في التعريف بالملك محمد الخامس من مولده وتعليمه وتوليه العرش إلى غاية وفاته.

وكذا أبو بكر القادري " **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية**" الجزء الثاني حيث استوحينا منه العديد من المعلومات حول الحركة الوطنية المغربية خلال فترة الأربعينات خاصة نشأة حزب الاستقلال وتحرير وثيقة الاستقلال التي قدمت إلى الملك محمد الخامس بالإضافة إلى عرض مختلف المواقف من هذه الوثيقة والأعضاء الموقعين عيلها خاصة أن أبو بكر القادري كان من بين الموقعين عليها.

عبد الكريم الفيلالي " **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**" اعتمدنا على الجزء 8 في معرفة أجواء عودة الملك محمد الخامس من المنفى وتأسيسه لحكومة جديدة تقوم بإنهاء المفاوضات مع فرنسا، أما الجزء 10 تطرق فيه إلى نشاط حزب الاستقلال مع الدول العربية بالإضافة إلى احتوائه على مجموعة من المعلومات حول وثيقة الاستقلال في أي مكان ومن طرف من حررت، والجزء 12 الذي استفدت منه في معرفة أهم مجريات المفوضات الفرنسية المغربية كمقررات مؤتمر اكس ليبان.

ثم اعتمدنا على كتاب علال الفاسي " **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**"

باعتباره أحد أعضاء الحركة الوطنية المغربية وهو من المصادر الأساسية التي تحدثت على حزب الاستقلال من حيث التأسيس والنشاط والمبادئ باعتبار مؤلفه كان ضمن أعضاء حزب الاستقلال، ... وغيرها.

أما المراجع فهي كثيرة ومتنوعة منها: محمد علي داهش " **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**" حيث تتطرق هذا الكتاب في الفصل الخامس والسادس إلى الحركة الوطنية المغربية في منطقة الحماية الفرنسية والاسبانية والكفاح المغاربي المشترك بالإضافة إلى المفاوضات المغربية الفرنسية واستقلال المغرب.

وقد اعتمدنا أيضا على دياب فؤاد في كتابه " **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**" حيث تعرض الكاتب إلى التعريف بالملك محمد الخامس وتوليه العرش ونشاط الحركة الوطنية إلى غاية استقلال المغرب.

كما ركزنا أيضا في بحثنا هذا على كتاب عبد الحميد المرنيسي بعنوان " **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**" اقتصر هذا الكتاب في الحديث حول علال الفاسي ونشاطه بكتلة العمل الوطني إضافة إلى نفيه وأهم الإصلاحات التي نادى بها،

كما اعتمدنا كذلك على كتاب جلال يحيى " **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**" الذي استفدنا منه كثيرا لأنه يشمل جميع موضوعنا حيث يحتوي الباب الرابع منه من القسم الثاني على تاريخ المغرب الأقصى قبل الحماية إلى غاية فرض الحماية

لينتهي الكتاب في الباب التاسع من القسم الثاني باستقلال المغرب الأقصى...وغير ذلك.

ضف إلى ذلك استخدامنا الموسوعات منها: عبد الله كنون " **مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**"، عبد الوهاب الكيالي " **الموسوعة السياسية**"...الخ.

إضافة إلى اعتمادنا على دراسات ورسائل جامعية تناولت بشكل أو بأخر موضوع بحثنا نذكر منها: العمري مؤمن " **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**"، عبد الله المقلاتي " **العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية**" ...وغيرهم.

كما استفدنا من الكتب الأجنبية المتنوعة فمن بينها:

Charles Robert Ageron, **politique colonial au maghreb**, est

Richard Barce **Marcco algeria tunisia** ...ect.

الصعوبات.

لا يخلو أي عمل من النقائص وذلك لوجود جملة من الصعوبات الروتينية التي يتعرض لها أي باحث، مثل عدم تمكننا من الوصول إلى المصادر الأرشيفية التي تخص موضوعنا في الجزائر.



نبذة تاريخية عن الملك محمد الخامس.

المبحث الأول: مولد ونشأة الملك محمد بن يوسف.

المبحث الثاني: صفات الملك محمد بن يوسف.

المبحث الثالث: تولي الملك محمد بن يوسف العرش.

المبحث الأول: مولد ونشأة الملك محمد بن يوسف.

ولد عبد الله محمد بن يوسف ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام سنة 1910م بالقصر السلطاني بفاس[1]، لم يكن محمد بن يوسف إلا حفيد " الحسن الأول" آخر أقوى سلطان في المغرب قبل الاستعمار(توفي عام 1894م) وابن " مولاي يوسف" (توفي سنة 1927م) أخ مولاي "عبد العزيز ومولاي " عبد الحفيظ" وهما من حكما المغرب قبل الحماية[2]، لذلك فهو ابن أخ السلطان " عبد الحفيظ"، وكان الصغير بين إخوته " إدريس" أخوه الأكبر والأخر " حسن" ولقد صادفت فترة ولادته بفترة السيطرة الفرنسية على المغرب.

انتقل " محمد بن يوسف" إلى الرباط اهتمت به النساء اللواتي كانوا في القصر، وكانت " الياقوت ساسون" وهي زوجة أحد خياطي البلاط من قامت بإرضاع جلالته وذلك بسبب أن ثدي والدته قد أصيبت بمرض الشح، حيث كانت مرضعته من أصول يهودية وكما ذكر في أحد الأساطير أنه اكتسب من حليها حبه القوي وشغفه باليهود[3].

عندما أصبح "محمد بن يوسف" يبلغ من العمر سنتين تولى والده سيدي "يوسف" العرش الملكي خالفا لأخيه المولى " عبد الحفيظ"[4]، لذلك فهو قد انتقل من درجة الابن الثالث لأخ السلطان إلى درجة الابن الثالث للسلطان، أدخل للمكتب المعد لتعليم أبناء الملوك والأمراء للقراءة والكتابة وحفظ القرآن[5].

---

1 عبد الرحمان ابن زيدان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الاقتصادية، الرباط، دط، 1937م، ص139.

2 جون واتربوري، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر: عبد العني أبو العزم وآخرون، مؤسسة الغني، المغرب، ط 3، 2013م، ص55.

3 روبير أصراف، **محمد الخامس ويهود المغرب**، تر: علي الصقلي ومحمد كلزيم، مكتبة المهتدين، دب، ط 1، 1997م، ص94.

4 المصدر نفسه، ص95.

5 عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص139.

بعد استيلاء والده على العرش الملكي أخذ من الرباط عاصمة الإمارة فانتقل سيدي " محمد بن يوسف" مع إخوته إلى القصر الملكي، الذي خصص لكل واحد فيهم مكتب ومعلم يسهر على حفظهم للقران الكريم بطريقة صحيحة ومواصلة تعليمهم في باقي العلوم الأخرى، فتم تعين السيد " محمد المعمري"[1] وهو مترجم والده في أن واحد طلب منه أن يلقن الأمير الصغير اللغتين العربية والفرنسية وتعليمه مبادئ الحساب على أن يأخذ حفظ القرآن الكريم الحيز الأكبر.

زوجه والده في سنة 1926م وهو يبلغ من العمر 16سنة بإحدى قريباته، أقيم عرسه في عاصمة الجنوب " مراكش" أين أقيمت الوليمة بجميع مظاهر الملك وأبهت السلطنة وحضرها كل أعيان المملكة المغربية[2]، حيث تبادل الزوجان حبا كبيرا هذا ما أدى قيام خدام القصر بتحضير مأمورة لكليهما من طرف " التهامي" حاجب القصر، الذي أخبر " إدريس" الأخ الأكبر بأن سيدي " محمد" قام بالاستيلاء على بعض الزرابي والنفائس المختلفة وبيعها، الأمر الذي جعل رد فعل السلطان" يوسف" عنيفا حيث قام فصل الزوجان عن بعضهما وبقي " محمد بن يوسف" محاصرا في قصر مكناس الذي تلقى فيه بعد فترة قصيرة نبأ وفاة السلطان سيدي "يوسف"[3].

بعد اعتلاء جلالته العرش الملكي تزوج مرة ثانية سنة 1926م حيث رزق بابنه الأول يوم 9 جويلية 1929م أطلق عليه اسم " الحسن" تيمنا بجده[4]، وكان الاحتفال بعقيقه سموه

---

1 محمد المعمري: جزائري الأصل بدأ حياته الإدارية في عهد المولى " الحسن" جد السلطان " محمد الخامس"، حيث عينه السلطان " يوسف" معلما لابنه " محمد بن يوسف" الذي ساعده في حياته السياسية بعد أن عينه العاهل المغربي رئيس الديوان الملكي وبقي في هذا المنصب أكثر من 25 سنة، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: ربير أصراف، المصدر السابق، ص100.

2 عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص140.

3 روبير أصراف، المصدر السابق، ص96.

4 عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، 7 أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، دط، دس، ج 6، ص81.

بقبة النصر حيث تجلت فيها كل المظاهر الملكية ومن أبهة سلطانية في الزينة وحضرها الأمراء والوزراء والقضاة والباشاوات...الخ، فتولى وزير العدلية العلامة " أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الرندة" ذبح الكبش الأول، أما باقي الكباش فتولى ذبحها حاجب الحضرة السلطانية السيد " محمد حسن بن إدريس ابن يعيش" لكن السلطان "محمد بن يوسف" لم يكن موجدا فلقد كان في باريس[1].

رزق العاهل المغربي " محمد بن يوسف" يوم الخميس 28 صفر 1354هـ وبالتحديد في قصر العامر باينه الثاني الذي سماه "عبد الله"، وهو الأخر أقام له عقيقه مثل أخيه " الحسن" في نفس المكان وتم ذبح الكباش من طرف نفس الأشخاص أيضا[2].

1 عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص145.

2 المصدر نفسه، ص145.

المبحث الثاني: صفات الملك محمد بن يوسف.

كان السلطان " محمد الخامس" ذو ثقافة إسلامية متينة لأنه ترعرع في كنف الدين الإسلامي[1]، كان مالكي المذهب سني الجماعة أكسبه طبعه المتسامح مع جميع اليهود ساعده تقواه على تحويل نكبات الدهر إلى انتصارات، بدليل ذلك انقلبت نقمة المنفى عام 1953م إلى نعمة استرجاع ملكه وتتويجه من جديد مالكا للمغرب[2] حاملا معه راية الاستقلال سنة 1956م، كما كان له ارتباط روحي بالعالم العربي الإسلامي.

مزاجه مستويا متدين كان متقلبا بين الزهد وبين التنعم بملذات الحياة والصلاة، كان لينا مرنا مواظبا دؤوبا هادئا وبقدر هدوئه هذا يتحول إلى الغضب في المواقف الصارمة كما أنه كان يحسن استقبال ضيوفه[3]، كان في بعض الأوقات يخرج متنكرا للخارج ويشرب الشاي إما لزيارة فجائية يتفقد فيها أسعار السلع في السوق أو من أجل أن يتطلع إلى أين وصلت أعمال ورشة معينة وغيرها[4]، وكما أحسن جلالته تسير أوقات عمله فهو كان يحسن استغلال أوقات فراغه أيضا في ممارسة الرياضة كركوب الخيل أو السباحة أو كرة المضرب أو الكولف، وهو مولع بالبناء والتعمير مثل جده مولاي " إسماعيل" ويقال أنه أصبح أكبر مالك في سلطنتيه في بحر اثني عشر عاما.

كان " محمد الخامس" يتمحص كثيرا قبل اتخاذ قراره فهو رجلا نظاميا دقيقا ففي بعض الأحيان كان يقضي ليلة كاملة في التفكير لحل مشكلة معينة[5]، فلقد كان تقليديا

---

1 شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، مر: فريتا السوداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1976م، ص65.

2 روبير أصراف، المصدر السابق، ص116.

3 جون واتربوري، المرجع السابق، ص56.

4 عبد الكريم غلاب، " **محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب**"، مجلة دعوة الحق، دم، دب، العدد 4 و5، 1957م، ص65-75.

5 محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا- تونس – الجزائر – المغرب – موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2000م، ص201.

وعصريا في أن واحد فمبادئ الإسلام بالنسبة إليه مليئة بالأفكار المحملة بالعصرية والتقدم والمسلم الحق لا يتناقض مع نفسه إن هو سعى إلى الانفتاح على عالم النور، كان هذا شأن " محمد الخامس" وكان يؤمن بمزايا إعمال العقل وتهيئ أسباب الحضارة والتقدم العلمي[1].

ناضل في تحصيل أبنائه بنفس التعليم الصحيح وعمل بذلك على دعم المدارس الحرة على أن يشتمل التعليم البنات أيضا وأن لا يقتصر على الذكور فقط[2]، كانت ابنته سمو الأميرة " عائشة" هي المثال لذلك فقد سمح لها بارتداء السروال والبذلة العصرية وكانت تهوى ركوب الخيل وسياقه السيارات مثل والدها الذي كان شغوفا بالسيارات الأمريكية[3]، وهو من المحبين لفرنسا ولم يعني الاستقلال يعني التفريط في العلاقات الفرنسية المغربية فهو كان يقوم بزيارات خفيفة كل سنة إلى فرنسا لمعرفة ما وصل إليه العالم الحديث.

كان جلالته يكثر التأمل والتفكير على الرغم من أنه من رجال العمل والحركة، فحسب ابنه " الحسن الثاني" كان السلطان " محمد الخامس" شديد الحرص على التجمعات البشرية العظيمة ويكره العنف فمنهجيته شعبية لأنه ترعرع بين أطفال الشعب[4]، انه لم يخطوا خطوة واحدة في السياسة دون أن يكون متأكدا من مسايرة شعبه له.

صحيح أنه طيب القلب لكنه كان ملكا يعرف كيف يتمسك بقوة بمواقفه في الظروف التي تتطلب منه ذلك وكان هذا موجودا في حياته الاجتماعية[5]، حيث أنه كان يتغذى على الطريقة الأوروبية مفردا ويتعشى مع أسرته على الطريقة المغربية، أما من ناحية مظهره

---

1 روبير أصراف، المصدر السابق، ص117- 118.

2 فؤاد مصطفى، **محمد الخامس و كفاح المغرب العربي**، دار القومية، القاهرة، دط، دس، ص6.

3 روبير أصراف، المصدر السابق، ص118.

4 عبد الله كنون، **مشاهير رجال المغرب في العلم و الأدب والسياسة**، 5أجزاء، دار ابن حزم، لبنان، ط 1، 2010م، ج 1، ص1543- 1544.

5 عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص81.

الخارجي فهو كان يفشي القوة المزدوجة الموجودة في داخله فعلى الرغم من ملامح اللطف إلا أنها تتقلب عند الحاجة إلى نظرة حادة تفيض هيبة وجلالا[1].

أما سياسيا فهو ينتمي إلى الثقافة الشرقية المدعى عليها بالفقر العلمي إلا أنه استطاع أن يوحد البلاد، كما أنه لم يكن يملك في البداية قوة تؤهله للحكم بمنهجية ديمقراطية يسير ورشة تهيئ دستور وتتبنى التعددية[2]وذلك حتى لا يستحوذ حزب واحد على جهاز الدولة فقام بتوزيع الطبقة السياسية، فبسبب ما عشه في طفولته التعيسة من القدرة على الكتمان جعله يتقمص وبسرعة دور الحكم المنتصب فوق الأحزاب.

فلقد كان " محمد الخامس" أب للمغربين حتى للذين كانوا معارضين لسياسته ولولا حدسه الكبير ما استطاع أن يبقى ملك على المغرب طيلة أل30 سنة مليئة بالنضال والألم وحسب " جان لاكتور" فقد كان " رجلا في مستوى قدره"، أما بالنسبة لليهود فهو كان حنون معهم متواضعا فلقد كان الأخ والأب لهم فهو ينطبق عليه مقولة: " عادل بين العادلين"[3].

فقد صدق البشير الإبراهيمي بوصفه جلالة العاهل المغربي " محمد الخامس" بقوله:

" أنه ملك مسلم صحيح الإسلام، مؤمن متين الإيمان، سلفي العقيدة والتعبد، قديم في دينه، جديد في دنياه، مجدد مصلح في الدين والدنيا، واسع الاطلاع على أحوال زمنه، يقظان العقل في أسرار السياسية المحيطة به، شجاع الرأي في الجدل المحتدم فيها، يمارس من الأجانب هولا واحدا، ومن الأقارب أهولا، يعمل لشعبه دائما، ويعمل لنفسه قليلا لمعنى يرجع إلى شعبه، وهو أن يرسم لهم خطوط الاقتداء والتأسي، ومن رأينا فيه أنه لو تأتت له الوسائل ولا ينته الظروف، لطوى مراحل التقدم بالمغرب في مرحلة"[4].

---

1 روبير أصراف، المصدر السابق، ص116.

2 عبد الله كنون، المرجع السابق، ص1542.

3 روبير أصراف، المصدر السابق، ص120.

4 محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر**، 5 أجزاء، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997م، ج 3، ص586.

المبحث الثالث: تولى الملك محمد بن يوسف العرش.

بعد وصول نبأ وفاة السلطان " يوسف" كان الجو يكتسي طابع الدهشة التي كانت مرسومة على وجوه الجميع سواء من الشعب أو من الأسرة العلوية، كان ينتظر الجميع أن يعتلي مولاي " إدريس" العرش خلفا لأبيه باعتباره الأكبر بين أخوته " الحسن" و " محمد" إلا أن ذلك لم يحدث، فقد شاع خبر أن " إدريس" و" الحسن" كبيري السلطان قد أزيحا من قائمة المرشحين للملك فهذا يعني المتر شح الوحيد أن يكون سلطان المغرب هو سيدي " محمد بن يوسف" الذي كان موجدا في قصر مكناس حيث استقبل الخبر مندهشا[1].

اتفق العلماء والفقهاء وعلى رأسهم الصدر الأعظم آنذاك " محمد المقري" الذي اتفق مع الإقامة العامة على تعين " محمد بن يوسف" سلطانا دون أخويه الكبريين، لأنهم أرادوا أن يستغلوا صغر سنه فكان عمره لا يتجاوز 18 سنة فهو لا يفقه شيئا في أمور السياسة وبالتالي فهو سهل التحكم فيه ولا يعرقل عملهم، وفي الحقيقة يرجع الفضل في اعتلاء " محمد الخامس" العرش إلى المقيم العام " تيودور ستيك" الذي عوض المقيم العام " ليوطي" سنة1925م[2].

احتفل المغرب الأقصى بعيد العرش يوم 18 نوفمبر 1927م فاستقبلت الجماهير المغربية ملكهم الجديد " محمد بن يوسف"[3]، بعد أن كان السلطان في ظلمات قصور مكناس وفاس انتقل إلى قصر الرباط أي وجد المكان مثل الجنة حيث اتلها بركوب الخيل واللهو وترك أمر تسير البلاد في يد المقيم العام الفرنسي الذي كان يعتبر نفسه الخدام الأول للسلطان[4].

---

1 عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص65- 75.

2 عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص97.

3 فؤاد دياب، **المغرب الأقصى بين الماضي و الحاضر**، الدار القومية، القاهرة، دط، دس، ص44.

4 شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص66.

كانت السنوات الأولى من حكم السلطان " محمد الخامس" صعبة جدا لأنه لم يكن يفقه شيئا في أمور السياسة ولا علم له بأخبار البلاد وأوضاع شعبه، فهو هنا وجد نفسه يجب الاعتماد على ذكائه في إيجاد شخص يثق فيه لإفادته في مثل هذه الأمور ولم يجد شخص أحسن من معلمه " محمد المعمري" الذي فرضه على الصدر الأعظم " المقري"[1]، في حقيقة الأمر فحسب رأي الشخصي وكأن الصدر الأعظم أحس بخطورة هذا المساعد مما يحدثه هذا الأخير في تغير وجهة نظر السلطان المغربي بالالتفاف حول ما يعيشه شعبه من قهر في بلادهم.

لأن مهمة السلطان كانت تقتصر على التوقيع على الضمائر المقدمة له من طرف الإقامة العامة عن طريق الصدر الأعظم دون أن يناقش محتواها بالإضافة إلى قيامه بتدشين بعض المشاريع المنجزة[2]، لكن بعد تمرسه على الأمور السياسية أصبح يرفض وضع الطابع الشريف على ما يقدم له فأدى هذا إلى وقوع أزمة مؤسساتية حادة، النشاط الوحيد المسموح لجلالته القيام به هو شؤون قصره وممتلكاته[3].

بدأ جلالته يهتم بالعلوم وبأخبار العالم الحديث فأعطاه نوع من الفطنة للأوضاع التي عليها بلاده وشعبه ليقوم سنة 1928م بزيارة لباريس، حيث كان من المعتاد أن يستمع ويحفظ فقط لكن هذه المرة أخذ في الحديث معهم في الأمور المسموح له بها في مملكته فغلب على وجوه الحاضرين الدهشة لأن هذا يحدث للمرة الأولى منذ تولي جلالته للحكم[4].

أول دهاء سياسي له لما تحالف مع " الكلاوي" باشا مراكش ضد " محمد المقري" وبالفعل استطاع في الأخير من كسر شوكة هذا الطاغي الكبير، فلما وقع " محمد الخامس" على الظهير البربري لم يكن يدري شاب ذو 20 سنة مدى خطورة هذا الظهير لأنه لا يعلم

---

1 روبير أصراف، المصدر السابق، ص100.

2 عبد الله كنون، المرجع السابق، ص1541.

3 عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص81.

4 روبير أصراف، المصدر السابق، ص101- 102.

مضمونه لأن " المقري" لما قدمه لجلالته لم يتعب نفسه بشرح محتوى الظهير[1]، ويعتبر المؤرخين أن هذا الظهير كان بمثابة صك ولادة للوطنية المغربية.

فحدث أول لقاء بين الوطنيين والسلطان " محمد الخامس" سنة 1934م وهي سنة الأحداث مما أدى إلى غضب الإقامة العامة التي باشرت في إلقاء القبض على التلاميذ وعلى رأسهم " علال الفاسي"[2]، حيث التقى هذا الأخير بالسلطان قبل إلقاء القبض عليه فوعده جلالته بأن لا يفرط في حقوقنا وبقي هذا الوعد في عقل الآلاف من المواطنين الذين خرجوا في مظاهرات حاشدة في ماي 1934م، وهنا لأول مرة هتف له الشعب باسم ملك بدل من سلطان فهذا أدى إلى شعور جلالته للمسؤولية الوطنية التي يحملها[3].

تشكل أول حزب سياسي مغربي في نفس السنة وهو " كتلة العمل الوطني" التي كانت قد قدمت لجلالة الملك والإقامة العامة مجموعة من الإصلاحات[4]، حيث اعتبر السلطان " محمد الخامس" أن عدم اهتمام السلطات الفرنسية بهذه المطالب هو بمثابة تحدي لشخصيه، وأدى ذلك إلى فترة الهيجان الشعبي وانتهت بإصدار قرار حل كتلة العمل الوطني و نفي " علال الفاسي" إلى الغابون سنة 1946م[5].

فعلى الرغم أن جلالته لم تكن له الخبرة السياسية عندما اندلعت الحرب العالمية إلا أنه وقف إلى جانب فرنسا سنة 1940م، فهو هنا أراد أن يطبق مع فرنسا مقولة " الملك

---

1 محمود السيد، المرجع السابق، ص230.

2 علال الفاسي: ولد في مدينة فاس سنة 1910م وهو من أسرة عربية مسلمة هاجرت من الأندلس إلى المغرب واستقرت بمدينة فاس، وهو من أقطاب الفكر الإسلامي في القرن العشرين وقد ناضل ضد الاحتلال الفرنسي للمغرب وأقطار المغرب العربي، كما كانت له القدرة على التأليف حيث ترك لنا ثروة فكرة عظيمة، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: محمد العلمي، **علال الفاسي رائد الحركة الوطنية**، مطبعة الرسالة، الرباط، دط، 1980م، ص12.

3 عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص65- 75.

4 فؤاد دياب، المرجع السابق، ص45.

5 محمد العلمي، المرجع السابق، ص17.

للملك والحكم للمقيم" فالمقيمون تعبوا منه وأنهكهم واحد تلوا الأخر من " بيو" إلى " جيوم"[1]، خاصة لما قام بتأيد وثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944م المقدمة من طرف حزب الاستقلال[2]، فكان رد فعل الإقامة العامة بتحضير مؤامرة ضد جلالته انتهت بنفيه سنة 1953م.

لقد فشلت الخطة التي وضعتها الحكومة الفرنسية بتنصيب شاب صغير على رأس حكم دولة لأنه لا يفقه شيئا كما ضنت أنه من السهل التحكم في طفل صغير، فارتكبت في ذلك خطاء كبير لأنه " محمد بن يوسف" استطاع أن يثبت نفسه سنة بعد سنة[3].

بعد عودته من المنفى يوم 16 نوفمبر 1955م فاستقبله شعبه قي وسط مليء بالفرح لأنه بطل فهو كان سعيد جدا ولكنه خائف مما يتطلبه الوضع من حكمة وصبر من جهة أخرى[4]، ففي السنوات الأخيرة اهتم بشيء واحد وهو وضع حد للوصاية الفرنسية في المغرب والتفكير إلا في المستقبل، وفي سنوات الخمس الأخيرة اهتم بإعادة تنظيم البلاد وخلق مؤسسات دستورية وشرع في الدستور سنة 1961م[5].

لذلك نجده اهتم بالتعامل مع الأشخاص الذين لا ميل سياسي لهم لأنه أراد أن يكون الشعب مصدر السلطة وبقي يسعى لتحقيق ذلك إلى غاية وفاته يوم 26 فيفري 1962م، وأصبحت السيادة للشعب أما دوليا بقيت العلاقات الفرنسية المغربية ممتازة[6]، لهذا يمكن أن نقول أن ذلك السلطان الصغير الذي كان لا يفقه شيئا لقد أدار فترة 1956م- 1961م بكل حنكة.

---

1 روبير أصراف، المصدر السابق، ص107- 108.

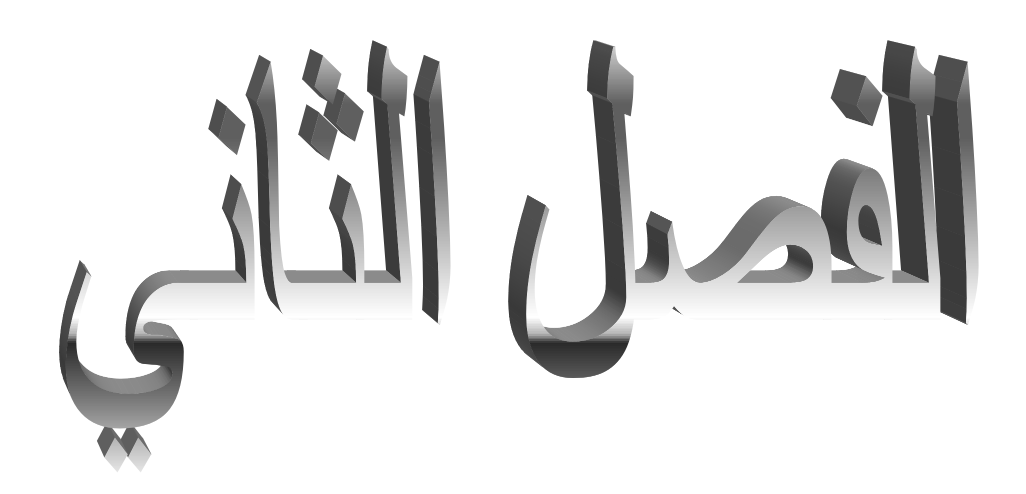
2 Charles Andre Julien, **le maroc face aux imperialismes**, editions j, n. p, 1978, p 190.

3 شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص65.

4 فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص29.

5 روبير أصراف، المصدر السابق، ص113.

6 المصدر نفسه، ص114.



الحركة الوطنية المغربية (1920م – 1940م).

المبحث الأول: ظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية.

المبحث الثاني: نشأة كتلة العمل الوطني.

المبحث الثالث: الأحزاب السياسية للحركة الوطنية المغربية.

المبحث الأول: ظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية.

المطلب الأول: المقاومة المسلحة (1920م– 1926م).

منذ البداية لم يرضا المجتمع المغربي بالحماية المزدوجة التي فرضت عليهم من قبل كلا من فرنسا واسبانيا، ولم يقف ساكنها أمام المؤامرات التي أحكيت ضده وهو الأمر الذي ساهم في خلق الوطنية وتطورها، لتكون بذلك المقاومة المسلحة أول الأشكال الحركة الوطنية فمع إعلان الحماية الثنائية على البلاد انقسمت المقاومة الوطنية إلى ظهيرين[1]، حيث توجه الظهير الأول لمواجهة الاحتلال الفرنسي في حين توجه الأخر لمواجهة الاحتلال الإسباني.

مرت الحركة الوطنية المغربية بمرحلتين: المرحلة الأولى تعرف بمرحلة الكفاح المسلح وكان مقرها الريف الذي خضع للحماية الإسبانية، فقد ثار الريف لحمل عبئ المسؤولية وأصبحت المقاومة هنا مسؤولية كل فرد وهذا كنتيجة لتبلور الوعي الوطني والذي حركته تركيبة الشعور المتأصل في المغربين[2]، قد مثل المقاومة في الريف "عبد الكريم الخطابي"[3] سنة1921م الذي جهر بعدائه للمستعمرين، والتي كانت من أكبر ثورات المغربين (نقصد بهم سكان المغرب الأقصى) وأكثرها تنظيما.

اعتمد الأمير " عبد الكريم الخطابي" في حربه مع الإسبان، على فنون جديدة موجودة في دول المغرب سنة 1921م إذ قاد المقاومة بحكمة فائقة متبعا تنظيما سياسي وعسكري، واستطاع أن يوقع بالاسبان هزائم كبيرة في معركة أنوال 1921م[4]، الذي أباد فيها حملة إسبانية بأكملها بما فيها قائدهم " سلفستر" فكانت أول هزيمة لجيش أوروبي على أيدي الوطنيين المغربين، حيث هبت قبائل الريف بزعامة الخطابي لمحاصرة مراكز النفوذ

---

1 فادية عبد العزيز القطعاني، " **الحركة الوطنية المغربية 1912م– 1937م** "، المجلة الجامعة، جامعة بنغازي، دب، العدد 16، 2014م، ص34– 54.

2 الصديق بن العربي، **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1984م، ص29.

3 عبد الكريم الخطابي: ولد سنة 1882م بالمغرب وهو رجل سياسي وقائد عسكري مغربي من منطقة الريف، قاد المقاومة ضد الفرنسيين و الاسبانيين كما قام بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ، إلى جانب تأسيسه جمهورية الريف يوم 18 سبتمبر 1921م عاصمتها أغادير، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر النساء والرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين**، 8 أجزاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002م، ج 6، ص217.

4 جلال يحيى، **عبد الكريم الخطابي**، دار الكاتب العربي، مصر، دط، 1968م، ص42.

الإسباني في المنطقة، وعلى مدار خمسة أيام كانت بلاد الريف قد تطهرت من الإسبان، ووقع عدد كبير منهم في أسر مما دفع حكومة مدريد لتسديد مبالغ مالية ضخمة كفدية لهم، وأصبح الوجود الإسباني محصورا في منطقة تطوان والموانئ وبعض الحصون في جبالة[1].

بعد تحقيق هذا الانتصار اتجه " عبد الكريم الخطابي" إلى تأسيس إدارة منظمة وتشكيل مجلس عام لإدارة الريف المغربي وصفها بجمهورية الريف، على إثر هذا الانتصار الذي حققه الزعيم المغربي " عبد الكريم الخطابي" في معركة أنوال عمل على تأسيس جمعية وطنية عاصمتها أغادير[2]، بحيث تكون هي المرجع الأعلى وتم إعلان تأسيس " جمهورية الريف" التي تدير شؤونها الحكومة الوطنية المتكونة من رؤساء القبائل التي تضع القوانين والأنظمة اللازمة[3]، وتم وضع دستور بموجبه أصبحت السلطتين التشريعية والتنفيذية في يد الجمعية وكان رئيس الجمعية هو رئيس الجمهورية، ومن أهداف العامة لهذه الجمهورية كما ذكرها لنا المؤرخ " نور الدين الدقي" كالتالي[4]:

- عدم الاعتراف بالحماية الفرنسية 1912م التي فرضتها الحكومة الفرنسية.
- كما طالب بجلاء القوات الإسبانية عن جميع المناطق الريفية ، وتشدد كذلك على ضرورة اعتراف إسبانيا باستقلال التام لجمهورية الريفية.

على إثر هذه التحولات السياسية التي عرفتها الجمهورية الريفية لجأ الاحتلال الإسباني إلى تعزيز قواته، إذ تمكن الإسبان في مطلع 1921م من قيام بهجوم معاكس وقد بلغت قوة الجيش الإسباني في الريف مطلع 1922م أكثر من 150 ألف جندي وعليه فقد فشلت كل المحاولات للوصول إلى حل السلمي[5].

نتيجة لتطور الأحداث والوقائع جنحت إسبانيا في ماي 1925م، لمفاوضة " عبد الكريم الخطابي"، لعقد هدنة معه ولم يكن شأن حاله بالنسبة لفرنسا التي رفضت قيام دولة

---

1 محمود علي عامر، **تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، دط، 2006م، ص24.

2 الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص34.

3 محمد علي داهش، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار** ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 2002م، ص108.

4 نور الدين الدقي، **المغرب العربي والاستعمار الفرنسي**، سراس للنشر والتوزيع، تونس، دط، 1997م، ص140.

5 المرجع نفسه، ص144.

مستقلة على حدود مناطق نفوذها، وهذا ما جعلها تراقب عن كثب تحركات الأمير الخطابي.[1]

لما اشتدت وطأة " عبد الكريم الخطابي" على إثر هزيمة الإسبان في معركة أنوال1924م تدخلت فرنسا إلى جانب إسبانيا خوفا على مركزها في المغرب خاصة وأنها كانت تراقب الوضع في جمهورية الريفية[2]، وتتابع حركات قوات عبد الكريم الخطابي، قصد القضاء عليه بمعية حليفتها إسبانيا، وذلك في الوقت الذي وصل فيه الخطابي إلى أوج قوته، وهنا قام المقيم العام الفرنسي الماريشال " ليوتي" بتوجيه خطاب يحذر فيه من خطر الخطابي على النفوذ والمصالح الأجنبية في المغرب الأقصى.[3]

كنتيجة لإخفاق القوات الفرنسية والإسبانية من دحر وهزيمة القوات المسلحة التي كان قائدها " عبد الكريم الخطابي"، اقترحت فرنسا على إسبانيا القيام بفرض حصار مشترك وإجراء عمليات عسكرية موحدة ضد جمهورية الريف[4]، وعليه تم اتفاق على إنشاء مؤتمر خاص عقد في مدريد في أواخر 1925م[5]، من أجل تنسيق الأعمال الحربية المشتركة ضد جمهورية الريف، ومن أهم قرارات المؤتمر: إحكام الحصار على دولة عبد الكريم لمنعها من جلب الأسلحة من أوروبا، وتنسيق العمليات العسكرية بين القيادتين[6].

كما نتج عن هذه السياسة مضاعفة القوات الفرنسية إلى مائتين ألف جندي وضاعفت إسبانيا قواتها العسكرية، حتى زادت على أكثر من مئة ألف جندي، وهنا لم تستطيع جمهورية الريف من مواجهة القوات الأجنبية[7]، إضافة إلى هذا فإن القوات الاستعمارية كانت مجهزة بأحدث أنواع الأسلحة والدبابات والطائرات، بينما لم يكن محاربي الريف يملكون سوى مجموعة من البنادق البسيطة، وفي خضم هذه التطورات حاول الخطابي 1926م أن يقوم

---

1 إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة عبيكان، الرياض، ط 1، 2000م، ص400.

2 محمود السيد، المرجع السابق، ص199.

3 إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق،ص407.

4 جلال يحيى، المرجع السابق، ص77.

5 محمد علي داهش، المرجع السابق، ص220.

6 زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار ميسرة، عمان، دط، 2011م، ص83.

7 نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص168.

بنشاط عسكري لإيقاف الهجوم[1]، ومن جهة أخرى كان يقترح على فرنسا وإسبانيا إجراء مفاوضات سلمية، بوضع شرط أساسي وهو استقلال الريف لكن هذه المفاوضات باءت بالفشل[2].

قرر الخطابي في 07 ماي 1926م استئناف القتال إلا أن القوات الفرنسية والإسبانية قد شنت هجوما واسعا مما تعذر عليه الصمود بفعل إمكانياتها وأدى به إلى تسليم نفسه للقوات الفرنسية في 26 ماي 1926م[3].

أمام هذه الأوضاع الصعبة أجبر الخطابي على استسلام، وسلم نفسه للفرنسيين ولم يتجه للإسبان لأنهم أصروا على اعتباره عاصيا يستحق الإعدام، بينما اعتبرته فرنسا أسير الحرب وقامت بنفيه إلى جزيرة ريونيون، إحدى مستعمراتها في المحيط الأطلسي عان خلالها مرارة النفي والبعد عن الوطن[4].

ظل في المستعمرة الفرنسية إلى حين السماح له سنة 1947م بالانتقال إلى أراضيها، ثم انتهز فرصة رسوا الباخرة التي كانت تنقله بميناء " بور السعيد" للطلب اللجوء السياسي بمصر، وأقام منذ ذلك بقاهرة حيث استأنف نشاطه سياسي في إطار لجنة تحرير المغرب العربي التي تأسست 1948م[5]، وبقي الخطابي يتميز بكونه أحد الزعماء الذين لا يؤمنون إلا بالكفاح المسلح، لتعامل مع الاستعمار بأشكاله، إلى غاية وفاته في فيفري1926م، وهو في الواحد و الثمانين من عمره بأرض كنانة.[6]

لقد جاهد المجتمع المغربي بالسلاح ضد السياسة الاستعمارية وبالرغم من أنه لم يحقق نصرا حاسما، إلا أنه أثبت للاستعمار أن المغربين لن يرضوا بالوجود الاستعماري في أرضهم وأنهم سيقفون في وجه المستعمر في كل الظروف والأحوال.

المطلب الثاني: صدور الظهير البربري 16 ماي 1930م.

---

1 محمود علي عامر، المرجع السابق، ص30.

2 شوقي أبو خليل ، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، القاهرة، ط 1، 1976م، ص196.

3 محمد علي داهش، المرجع السابق، ص213.

4 شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص201.

5 فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص34– 56.

6 مفيد الزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة و المعاصرة**، دار أسامة، عمان، دط، 2011م، ص251.

سعت فرنسا إلى تطبيق سياستها البربرية منذ سنة 1914م التي دأب عليها الرومان المتمثلة في سياسة "فرق تسد" وهي سياسة التقسيم والتفتيت والتجزئة[1]، حتى تسهل عليهم السيطرة والهيمنة وبالتالي القضاء على أسباب قوة الحركة الوطنية المغربية والمتمثلة أساسا في الوحدة والتضامن.

كان المغرب الأقصى من أهم المناطق الإستراتيجية التي كانت محل أطماع الدول الاستعمارية هذا الأخير أهم ما كان يتميز به إلى جانب الزوايا وطرق الصوفية، هو ظهور عدة مدارس منها مدرسة " مولاي عبد الله" بمدينة فاس ومن جهة أخرى فقد احتلت جامعة قرويين بفاس دورا كبيرا في تثقيف أبناء المجتمع المغربي[2]، إلى جانب هذه المؤسسات الثقافية نجد كذلك المكتبات التي كانت تنقسم إلى عدة أنواع منها مكتبات عامة مثل مكتبة القرويين ومكتبة دار المخزن، لهذا سعت فرنسا إلى عرقلة التطور الثقافي العربي بالمغرب الأقصى، مركزة أساسا على محاولة مسح مقومات الشخصية العربية الإسلامية[3].

اعتمدت فرنسا في محاولة فرض الحماية الفرنسية على عدة محاور أساسية، لعل أبرزها السياسة البربرية والتي كانت بمثابة مفتاح السيطرة على المغرب ، والتي تعود جذورها إلى فترة ما بعد الحماية مباشرة أي سنة 1914م[4]، مستلهمة الدروس من تجربتها البربرية في الجزائر ومحاولة تعميمها على كل منطقة المغرب العربي[5].

كان المغرب الأقصى من حيث التركيبة الاجتماعية الأقرب لتطبيق هذه السياسة القائمة عل مبدأ فرق تسد بين العرب والبربر، حيث تمكنت فرنسا بعد دراسات التي أجرتها

---

1 Charles Robert Ageron, **politique colonial au Maghreb**, Bresse universitaire de France, paris, 1972, p89.

2 إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقية)**، جزئين، دار المريخ، السعودية، دط، 1993م، ج 2، ص189.

3 بوضرساية بوعزة، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر(1830م– 1930م)**، دار الحكمة، الجزائر، ط 1، 2010م، ص186.

4 Charles Robert Ageron, op. Cit, p109.

5 مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص262.

على التركيبة الاجتماعية لسكان المنطقة والتركيز بالدرجة الأولى على العنصر البربري[1]، من التوصل إلى نتيجة شاملة وهي التشابه الكبير بين بربر الجزائر وبربر المغرب .

كان لغلاة الاستعمار الفرنسي ذوي النزعة البربرية دورا كبيرا في محاولة نشر المسألة البربرية بين أوساط المجتمع المغربي[2]، وهو ما ساعد المستعمر في حد ذاته من فرض هيمنته وذلك من خلال الاستفادة من خبرات هؤلاء في التعامل مع فئة البربر من المغرب الأقصى[3]، حيث تعتبر هذه الفئة من الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها السلطة الاستعمارية في طرحها للمسألة البربرية، ومحاولة بعثها من جديد في المغرب الأقصى خاصة وأنها قد استفادت كثيرا من تجربتها البربرية في الجزائر.[4]

وعليه فقد حاول الفرنسيين من خلال الدراسات والمعلومات التي جمعوها على سكان المغرب الأقصى من رسم صورة مفادها أن هذا المجتمع مقسم إلى كتلتين بشريتين متمايزتين "العرب والبربر"[5]، لهذا علقت فرنسا أمالها على قبائل البربرية لدعم وجودها لاسيما حينما رأت أن أكبر خطر يواجهها في المنطقة، هو خطر انتشار حركة التكتل الإسلامي القائم على مبدأ الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي والديني[6]، بالتالي اعتمدت على سياسة جديدة تهدف إلى فصل بين العرب والبربر لاسيما أنها تدرك تماما أن نسبة 48% من سكان المغرب يعيشون في الجبال سواء في منطقة السوس أو في منطقة الريف يحتفظون بلغتهم القديمة[7].

ما يمكن ملاحظته أن فرنسا كانت تسعى إلى تفرقة عنصرية بين من يتكلم اللغة القديمة البربرية ويعتز بها، وبين من يتكلم باللغة العربية وهذا يعني انقسام المغربين على أنفسهم إلى قسمين، إلى جانب ذلك اعتقادها أن رجال الريف لم يتمكنوا بعد من استيعاب

---

1 الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص30.

2 ياسين نمير طه، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر، الأردن، ط 1، 2010م، ص200.

3 Charles Andre Julien, op. Cit, p178.

4 عبد الله العروي، **مجمل تاريخ المغرب**، 3 أجزاء، دن، المغرب، ط 1، 1999م، ج 3، ص156.

5 المرجع نفسه، ص65.

6 إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص190.

7 جلال يحيى، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، جزئين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، دس، ج 2، ص722.

العقيدة الإسلامية، وهنا عمدت على تحويل جزء من رجال القبائل إلى الدين المسيحي وجذبهم صوب فرنسا عن طريق العقائد الدينية[1]، ليتجلى مشروع فرنسا على خطورته حينما أصدرت مرسوم الظهير البربري 16ماي 1930م[2].

هذا المرسوم صدر من أجل تكريس وتأصيل التقاليد والعادات البربرية القديمة وإحلالها محل الأصول الإسلامية، وكان هذا الظهير يهدف إلى القضاء على مقومات المغرب العربي وإدماجها ضمن الثقافة الفرنسية وتطبيقا لمبدأ فرق تسد وذلك من أجل فصل العرب عن البربر وترسيخ ثنائية العرب والبربر، فسعت فرنسا في زرع الشقاق وبلورت مشروعها بين سكان المغرب الأقصى[3]، ونص هذا الظهير على تبعية محاكم البربر لمكاتب الاستخبارات العسكرية الفرنسية واعتمادها على تشريع الفرنسي مباشرة، ويقضي هذا المشروع أيضا على إخراج البربر من دائرة القضاء الشرعي في الأمور المدنية وتكوين مجلس الجماعة أو القبلية مختصا بالنظر إلى تلك الشؤون[4].

فلكي نستطيع أن نطبق أي مشروع لابد من وجود وسائل تسمح لنا بتجسيد هذا المشروع على أرض الواقع، وقامت فرنسا هنا بهذه الخطة حيث أنها استعانة بالمستوطنين الجزائريين ذو الاختصاص في الدراسات الاجتماعية للمجتمعات المغربية كوسيلة لتطبيق سياستها فمن بين هؤلاء السيد " هنري برونو"[5].

ويعتبر هذا الشخص وغيره من الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها فرنسا الاستعمارية في طرحها للمسألة البربرية، من خلال الاستفادة من خبرات هؤلاء في بعثها للظهير البربري في المغرب الأقصى.[6]

1 جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص730.

2 نص الظهير البربري، ينظر للملحق رقم 1.

3 ياسين نمير طه، المرجع السابق، ص204.

4 محمد مورو، **الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم**، المختار الإسلامي، القاهرة، دط، دس، ص37.

5 هنري برونو: ولد في الجزائر وكان أستاذ بالمدرسة العليا للغة العربية واللهجات البربرية بمعهد الدراسات العليا المغربية، مختص بالتركيبة الاجتماعية للمجتمع المغربي بصورة عامة وهو ما سمح له بتبوء مكانة مميزة لدى إدارة الاحتلال الفرنسي، وكانت دراسته الأولية حول المسألة البربرية، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية في المغرب العربي والاستعمار**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2001م، ص198.

6 محمد مورو، المرجع السابق، ص39.

على الرغم من محاولة سلطات الحماية الفرنسية تطبق سياستها البربرية أين ركزت ثقلها في المناطق البربرية بالخصوص، إلا أن المجتمع المغربي خرج في مظاهرات عارمة تعبيرا عن رفضهم لهذه السياسة القمعية التي تفصل بين مناطق بلد واحد، ليقوم ممثلي العرب والبربر بعقد اجتماع ثم تقدموا فيه بمجموعة من المطالب لإلغاء هذه السياسة الجائرة وقد تمثلت هذه المطالب بصفة عامة في:

- إلغاء الظهير البربري 16ماي 1930م، وسائر القرارات و التدابير الملازمة له.
- تكوين قضاء موحد لجميع المغربين، مرتبطين بسلطة الملك الشخصية.[1]
- اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد وهي أساسية في التعليم.[2]

كانت المنهجية الاستعمارية التي تعتمد عليها فرنسا في مستعمراتها هي تطبيق مجموعة من المشاريع أو إصدار القوانين، وكان الظهير البربري الذي أصدرته في 16 ماي 1930م من بين قوانينها الاستعمارية التعسفية، حيث أنها سعت من خلاله إلى إخماد الروح الوطنية التحررية في قلوب المجتمع المغربي، فهي لم تهدف إلى المس بمقومات الهوية الإسلامية ليس هذا فقط بل أنها تعدت ذلك إلى محاولة الإدماج أولا والتميز العرقي ثانيا[3]، لكنها اصطدمت بشعب عربي متأصل في جذوره لقن المستعمر درسا في التماسك الديني العربي.

---

1 حسن البدوي، " **مذكرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**"، دورية كان التاريخية، دم، قطر، العدد 7، 2010م، ص53- 56.

2 شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص200.

3 زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص99 - 100.

المبحث الثاني: نشأة كتلة العمل الوطني.

برزت نخبة شابة حاولت انتشال الأهالي وتأطيرهم في مؤسسات دينية وسياسية، لتأسيس جبهة موحدة للتعبير عن عدم الرضى عن السياسة الاستعمارية، فكون هؤلاء الشباب البذور الأولى لكتلة العمل الوطني في بداية الثلاثينات وهو أول جهاز سياسي منظم.

أسس " علال الفاسي" رفقة مجموعة من رفاقه جمعية سرية سميت باسم " الزاوية" وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت " بالطائفة"، كانت تعمل في الظاهر على أنها مستقلة عن الزاوية ولكنها في الواقع جزء منها، وسرعان ما حلت محلها وهي التي أخذت اسم " كتلة العمل الوطني"[1].

انتظم الوطنيون في دائرة " كتلة العمل الوطني"، لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهيها وقد فكرت الكتلة في أن أول عمل يجب أن تقوم به هو تنوير الرأي العام في المغرب وخارجه، وتنبيه الشعب وبث روح الوعي فيه وبذلك أخذت البلاد تشهد مظاهرا وألوانا من الاحتجاجات لم تعهدها من قبل[2]، فمن نشرات تعلق بالجدران إلى أغاني وطنية تنتشر بين الناس وبصدور قانون إلحاق المغرب سنة 1934م بوزارة المستعمرات عملت الكتلة على صياغة مطالب تتماشى والمرحلة الجديدة، فطرحت مجموعة من الإصلاحات وتقدمت في نفس السنة إلى الإقامة العامة وإلى الحكومة الفرنسية والسلطان المغربي[3]، ولم يعترض برنامج الإصلاحات على نظام الحماية بل طالب الحكومة الفرنسية أن تحترم ما جاء في نص معاهدة فاس[4].

وذلك بإلغاء الإدارة الاستعمارية المباشرة والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية، وتضمن برنامج الإصلاحات مجموعة من المطالب كما ذكره " علال الفاسي":[5]

---

1 عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة الرسالة، الرباط، دط، 1978م، ص51.

2 محمد العلمي، المرجع السابق، ص45.

3 روبير أصراف، المصدر السابق، ص104.

4 عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص52.

5 علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب الأقصى**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط 6، 2003م، ص174.

- السماح بإنشاء مدراس حرة للأهالي.
- طلب بناء مستشفيات للعلاج.
- جعل مدا خيل استثمار المناجم من اختصاص السلطة المغربية.
- إيقاف نزع الملكية عبر التحايل أو بالقوة والاغتصاب.

عمل " علال الفاسي" ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس الصحافة تعمل على شرح القضية المغربية والتعريف بها، فأسست مجلة " المغرب" في باريس بالتعاون مع أعضاء الحركة الوطنية ومع بعض الاشتراكين في فرنسا[1]، كما صدرت جريدة " الحياة" باللغة العربية برئاسة " عبد الخالق طريس"، والتي كانت لسان " كتلة العمل الوطني" بالشمال.[2]

إلى جانب الاهتمام بالصحافة قررت الكتلة أن تقوم بإلقاء دروس بجامعة القرويين فكانت هذه الدروس تضم طلبة الجامعة والمدارس الثانوية والنخبة المثقفة بالبلاد[3]، وكان لهذه الدروس الأثر الفعال وتكوين شباب مثقف مليء بالروح القومية وبوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا تجددت أمال الوطنيين، فقامت " كتلة العمل الوطني" بصياغة برنامج مستعجل ضم مجموعة من المطالب من بينها تغيير المقيم العام وقد نشطت الحركة الوطنية نسبيا خلال هذه الفترة خصوصا في مجال الصحافة.[4]

انعقد في 25 أكتوبر1936م مؤتمر " كتلة العمل الوطني" بالرباط كان أول أعماله وضع مطالب الإستعجالية للتذكير بالمطالب السابقة وتشمل سبعة فصول، جعلت قضية الحريات الديمقراطية أول فصل فيها أما باقي الفصول التعليم والعدل والفلاحة والعمال والضرائب والصحة، ونتيجة لتطور الأوضاع أصدر قرار بحل كتلة العمل الوطني من طرف الإقامة الفرنسية حلا نهائيا يوم 18مارس 1937م[5].

---

1 أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص189.

2 محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، 22 جزء، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1996م، ج 14، ص327.

3 فادية عبد العزيز، المرجع السابق، ص34– 56.

4 علال الفاسي، المصدر السابق، ص179.

5 فؤاد دياب، المرجع السابق، ص45.

حاول كل من " علال الفاسي" و" محمد حسن الوزاني" إعادة تنظيم الكتلة بعد أن تم حله وحضره ولكن عملية تنظيم هذه أدت إلى انفصال بين القادة[1]، حيث وقعت انتخابات لتأليف لجنة تنفيذية مؤقتة فاز بها " علال الفاسي" بالرئاسة و" محمد حسن الوزاني" بأمانة العامة ولكن الوزاني أعلن انسحابه وجاء الانسحاب لعدم رضاه بالانتخابات حسب " علال الفاسي"، وهناك أسباب أخرى تعود لاختلاف التكوين الثقافي والتوجه السياسي والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة.[2]

1 عبد الله العروي، المرجع السابق، ص120.

2 عبد الحميد المرنيسي،المرجع السابق، ص56.

المبحث الثالث: الأحزاب السياسية للحركة الوطنية المغربية.

المطلب الأول: النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية.

في ظل هذه الأحداث أصدرت فرنسا قرار بحل الكتلة يوم 18 مارس 1937م مما أدى إلى تأسيس أحزاب سياسية جديدة، فكانت في المنطقة الخاضعة للحماية الفرنسية من المغرب الحزب الوطني بزعامة " علال الفاسي".

1 – الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي.

بعد انسحاب " محمد الوزاني" من كتلة العمل الوطني أعاد " علال الفاسي" تنظيم الحزب بهيئة جديدة تحت اسم " الحزب الوطني" وذلك بعدما تم عقد مؤتمر سري في الرباط يوم 13 أكتوبر 1937م[1]، وواصلوا نشر صحفهم فأصدر الحزب جريدتان هما " الأطلس" العربية التي تعبر على دينهم و" العمل الشعبي" بالفرنسية، واستطاع الحزب أن يوصل جهده للرأي العام المغربي وينشر مبادئه وذلك من أجل تحقيق المطالب المغربية وقد أعلن الحزب برنامجه المتضمن:[2]

- العمل على إصلاح أوضاع البلاد والإصلاحات في جميع الميادين على أن تعتمد كافة الإصلاحات على الشريعة الإسلامية.
- الاهتمام بالتربية البدنية والخلقية.
- التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية.

وقع اصطدام بين المزارعين والمستوطنين في أكتوبر 1937م فعقد الحزب مؤتمر في 23 أكتوبر 1937م، ناقش فيه حقوق الوطنيين واستنكر تعديات المستوطنين وقد ردت السلطات الفرنسية على ذلك بإصدار أمر في 25أكتوبر 1937م بحله واعتقلت قادته، وتم إلقاء القبض على " محمد اليزيدي" و" عمر بن عبد الجليل" ونفي " علال الفاسي" إلى

1 فؤاد دياب، المرجع السابق، ص45.

2 محمود شاكر، المرجع السابق، ص351.

الغابون وبقي فيها إلى سنة 1946م[1]، فجل كتابات " علال الفاسي" تنبذ الاستعمار بكل وسائله لأنه من عقبات الحضارة الإنسانية[2].

2 – الحركة القومية بقيادة محمد حسن الوزاني:

نتيجة للظروف الحديثة تأثرت نخبة من الشباب بالنمط الاستعماري حيث أصبحوا من الموالين له، إلا أن هؤلاء أنصتوا في الأخير إلى صوت ضميرهم الذي ينادي بالدفاع عن الوطن وكان من بين هم " محمد الحسن الوزاني"[3]، الذي أسس سنة 1937م حزب " الحركة القومية" بعد انفصاله عن " كتلة العمل الوطني" فكانت جريدة " الدفاع" و" الرأي العام" هما الناطقتان باسم الحزب[4]، فكانت منهجية " الحسن الوزاني" تعتمد على التدرج معنى ذلك أنه كان يقوم بتقديم مجموعة من المطالب للإقامة العامة وبعد الحصول على بعضها ينتقل المطالب الأخرى هذا من جهة مع تثبيت الحكم الدستوري من جهة أخرى[5].

صحيح أن " الحسن الوزاني" انفصل عن " كتلة العمل الوطني" إلا أنه ظل يساندها ويدعمها وهذا أثار غضب الإقامة العامة التي قامت بنفيه عام 1937م، وعلى اثر ذلك خرج المجتمع المغربي في مظاهرات تطالب بإطلاق سراح الزعماء الوطنيين[6].

المطلب الثاني: النشاط السياسي في منطقة الحماية الإسبانية.

كما شهد النصف الثاني من المغرب الذي كان تحت الحماية الاسبانية نشاطا سياسيا وذلك من خلال ظهور العديد من الشخصيات التي عملت على إنشاء أحزاب ومن بينها:

---

1 جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص273.

2 محمود شاكر، المرجع السابق، ص370.

3 محمد الحسن الوزاني: ولد سنة 1920م بفا أين درس بثانويتها العصرية، ضارك في تأسيس " جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" سنة 1927م كما انخرط في " نجم شمال إفريقي" عام 1929م، أسس الحركة القومية ثم نفي وبعد عودته سنة 1946م أسس " حزب الشورى والاستقلال"، كما أسس سنة 1960م حزب " حزب الدستور الديمقراطي" توفي سنة 1978م، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: العمري مؤمن، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** ، جامعة منتوري– قسنطينة –، أطروحة دكتوراه، 2009م– 2010م، ص152.

4 محمود شاكر، المرجع السابق، ص469.

5 محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004م، ص130.

6 المرجع نفسه، ص133.

1 –حزب الإصلاح الوطني بقيادة عبد خالق طريس:

سمح الجو العام لزعماء الحركة الوطنية بإنشاء الأحزاب خاصة كما نعلم أن السياسة الاسبانية كانت لاينه مقارنة مع السياسة الفرنسية، فتم تأسيس " حزب الإصلاح الوطني" في 28جوان 1936م بقيادة " عبد السلام بن نونة" قبل وفاته، الذي كان أبا للحركة الوطنية المغربية المراكشية بالمنطقة الشمالية وبدأ نشاطه السياسي والعلمي إبتداءا من1916م بتأسيس المجمع العلمي المغربي وأنشأ "المدرسة الأهلية"[1].

قام" عبد السلام بن نونة" بتوعية الشباب في شمال المغرب الأقصى وبث الروح الوطنية والإصلاح الديني من خلال إصداره مجلته العربية " الإصلاح"، وفي تطوان قام " عبد خالق طريس"[2] الذي كان قبل ذلك عضوا " بكتلة العمل الوطني" المغربية بإنشاء " جمعية الطلبة المغاربة المراكشيين" التي كانت لها علاقات وطيدة مع الجمعيات المشابهة لها في المنطقة الفرنسية.[3]

سمح نشاط " عبد السلام بن نونة " في المنطقة الاسبانية من القيام بالنشاطات التي لم تسمح بها الإقامة العامة الفرنسية القيام بها في منطقتها، وهو ما أكده " عبد الخالق الطريس" في فيفري 1937م حين أشار أنه من الضروري أن يستغل الحزب مساعدة الحكومة الإسبانية[4].

قام" شكيب أرسلان" بزيارة المغرب الأقصى الذي كان مقسم إلى جزئيين تحكمهما قوتين استعماريتين فكانت إستراتجيته تقوم على توحيد النشاط السياسي في المغرب، خاصة

---

1 محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص152.

2 عبد الخالق طريس: من مواليد سنة 1910م ذو أصول أندلسية، هو من بين رجال الحركة الوطنية المغربية في المنطقة الشمالية الخاضعة للحماية الاسبانية، كان نائب السلطان في طنجة ورئيس الوفد المغربي في مؤتمر الجزيرة الخضراء، من بين المشاركين بفرنسا في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا كما أسس " جمعية الطالب المغربي" في 1932م، وفي 18 ديسمبر 1936م أسس حزب" الإصلاح الوطني" توفي عام 1970م، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: خير الدين زركلي، المرجع السابق، ص334.

3 جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص289.

4 محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910م– 1954م)**، ، البصائر الجديدة، الجزائر، ط 1، 2013م، ص301.

وأنه تفطن لسياسة فرنسا التي كانت تهدف بإصدار الظهير البربري إلى تقسيم المغرب إلى كتلتين متباينتين شكلا ومضمونا[1].

لقد ارتبط نضال الحركات الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة تأكيدا على الوحدة المغاربية لمواجهة العدو المشترك خاصة أن تونس والمغرب قد مورس عليهم نفس الشكل الاستعماري ومن نفس الدولة وهي الحماية الفرنسية[2]، في بداية القرن 20 تطلعوا كغيرهم إلى النهضة والتحرر وارتبط وعي النخب السياسية بفكرة الأمة التي تحركها العقيدة الإسلامية[3]، فكان رد الفعل الوطني هو القضاء على الاستعمار الفرنسي والاسباني الهادف للقضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية.

أن مختلف التطورات دفعت بحزب " الإصلاح الوطني" بإصدار ميثاق 1942م طالب فيه فرنسا الاعتراف بوحدة أجزاء المغرب واستقلال البلاد، إلا أن الوضع سار لصالح الإدارة الاستعمارية التي خرجت منتصرة على ألمانيا مما وضع حدا لتلك الآمال والطموحات وأصبح الأمر أكثر تعقيدا.[4]

2 –حزب الوحدة المغربية بقيادة محمد المكي الناصري:

تأسس الحزب في 3 فيفري 1937م برئاسة " محمد المكي الناصري"[5] انشق عن حزب " إصلاح" نتيجة الخلافات الحزبية الضيقة، وكانت حركته إسلامية في مضمونها ومظاهرها لأن" المكي الناصري" كان متأثر بفكرة الجامعة العربية وزعيمها " شكيب أرسلان"، فأصدر صحيفة " الوحدة المغربية" لكونها اعتبرت الإسلام الدين الرسمي للمغربين حاضرا ومستقبلا كما اعتبرت اللغة العربية هي اللغة الرسمية.[6]

---

1 محمود علي عامر، المرجع السابق، ص199.

2 نور الدين الدقي، المرجع السابق، 76.

3 شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص120.

4 محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص140.

5 محمد المكي الناصري: ولد سنة 1904م بالرباط تربى في بيت دين ودرس على يد أهم العلماء، ساهم في تأسيس "الرابطة المغربية " كما شارك في المؤمر الإسلامي سنة 1931م عرف بمواقفه ضد الاستعمار، وبعد الاستقلال اشتغل أستاذا بالجامعة المغربية في 1960م وتوفي سنة 1994م، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص233.

6 محمود علي عامر، المرجع السابق، ص75.

حصل " المكي الناصري"على مساعدات اسبانية مكنته من إرسال بعثات طلابية إلى القاهرة والمشرق لقد كان هذا نوعا من التسهيلات التي قدمتها السلطات الاسبانية له، لأن حركة الناصري ترتكز على مستقبل العلاقة بين الشعبين الإسباني والمغربي، وبفضل ذلك توسعت القعدة التنظيمية للحزب في كل المغرب بشقيه[1].

أدت الظروف القائمة إلى فرار " إبراهيم الوزاني" مؤسس " مكتب الدفاع الوطني" الذي كان يمتدد للحزب الوطني، حيث سمحت له السلطات الإسبانية بإصدار جريدة سمية " بالدفاع "والتي كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية والإسبانية[2]، وكانت تجسد مواقف المكتب المتمثلة في الدفاع عن القضية المراكشية، بمختلف الوسائل الشرعية وشرح نوايا الاستعمار الفرنسي كما أصدر المكتب بيانات ومناشير دعا من خلالها المغربين الثورة ضد فرنسا[3].

أمام عدم اهتمام السلطات الاستعمارية للمطالب التي قدمت لها و لتي لم تخرج عن إطار إصلاحات فقط، هذا أدى إلى شعور الرجال الوطنيين أن البقاء في هذه الوضعية هو مجرد تضيع للوقت فقط لا غير ذلك، لذلك نجد جريدة المغرب العربي ذكرت بأن:" الجزائريين والمراكشيين والتونسيين يطالبون بقسط من الحرية أكثر من الذي تفكر فرنسا في أن توفره لهم"[4].

لقد شمل الكفاح المغربي جميع طبقات المجتمع المغربي من مثقفين وطلبة وعمال فالأحزاب التي ذكرناها فيما سبق ظهرت إلى جانبها العديد من الأحزاب الأخرى، ولكن مطالبهم كانت متشابهة فهي عبارة على مجموعة من الإصلاحات مست جميع مجلات الحياة، ولم ترتقي إلى مستوى المطالبة بالاستقلال لأن الظروف لا تسمح بذلك، لكن في السنوات القادمة سوف تنتقل من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال وهذا ما سوف نبرزه في الفصل القادم.

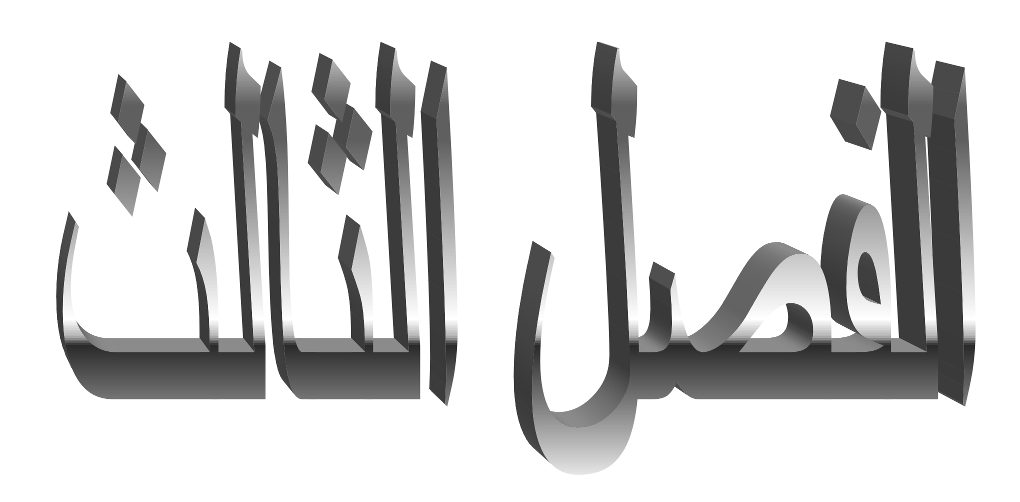
---

1 الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص67.

2 محمد علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص208.

3 محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص303.

4 سليمان قريري، **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائريية (1940م – 1954م)**، جامعة الحاج لخضر – باتنة– ، رسالة دكتوراه، 2010م – 2011م، ص212.



تبلور فكرة تأسيس حزب التيار الاستقلالي.

المبحث الأول: بوادر نشأة فكرة الاستقلال عند المغربين.

المبحث الثاني: تأسيس حزب الاستقلال وأهم مبادئه.

المبحث الثالث: نشاط حزب الاستقلال.

المبحث الأول: بوادر نشأة فكرة الاستقلال عند المغربين.

المطلب الأول: العوامل الدولية.

لقد تطور النشاط السياسي للحركات التحررية التي كانت أمل الكثير من الشعوب المستعمرة بعد الحرب العالمية الثانية على الرغم من المحاولات الفرنسية للقضاء عليها، حيث عاد الأمل من جديد ويظهر ذلك جليا في بلورة الوعي الوطني لدى الشعوب المستعمرة في حد ذاتها من جهة والعلاقات الدولية من جهة أخرى، من بين العوامل الدولية:

أولا: هيئة الأمم المتحدة.

حيث قام " مصالي الحاج" بمكاتبة هيئة الأمم المتحدة سنة 1948م باسم لجنة تحرير المغرب العربي، أعطى فيها حلا للقضية المغربية من خلال تأكيده على ضرورة اعتراف الهيئة الأممية ضمنيا باستقلال المغرب العربي الثلاث: الجزائر، تونس، المغرب الأقصى[1].

كما أن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية وهي هيئة عامة تأسست عام1944م برئاسة " محمد الخضر حسين " ومساعده " الفضيل الورتلاني "، وضمت أعضاء من جميع الهيئات والأحزاب في جميع أقطار المغرب العربي، و قانونها الأساسي يهدف بالدرجة الأولى إلى الاستقلال التام لهده البلاد[2]، فهده الأخيرة قامت بإرسال مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1945م بمناسبة مؤتمرها المنعقد حول تطهير العالم من اضطهاد الدول القوية للدول الضعيفة، جاء في مضمون هده المذكرة أن "الجزائر، تونس، المغرب الأقصى" كانت تتمتع باستقلالها التام قبل مجيء فرنسا التي مارست عليها كل أنواع الاضطهاد لطمس هويتهم العربية الإسلامية معتمدة على وسائل في دلك كالمعمرين، ومن واجب الدول الحريصة على السلام العالمي أن تساعد في انقاد الدول المغاربية من بطش الاستعمار

1 مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954م- 1962م)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ط 2، 2012م، ص26.

2 الفضيل الورثلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، دط، 2009م، ص269 .

الفرنسي[1]، وواصلت الجبهة في نفس السنة بإرسال المذكرات إلى هيئة الأمم المتحدة تطلعها على أوضاع المغرب العربي[2].

ولإبلاغ الرأي العام العالمي بما يحدث في المغرب العربي اعتمدت على العديد من الوسائل كإصدار المنشورات والبيانات والمقلات ونشرها في الصحف العربية والإسلامية مثل جريدة "الإخوان" و"مجلة النذير" و"دعوة الحق" و"لهداية الإسلامية" و"الكتلة" و"المصري" وأقامت الندوات والمحاضرات، لأن الأمر اختلف بعد إعلان الرئيس الأمريكي ويلسون حق الشعوب في تقرير مصيرها فهدا بعث الأمل في قلوب المغاربة (المغاربة نقصد بهم سكان شمال إفريقيا).

ثانيا: تغير موازين القوى الدولية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كان من بين نتائجها حدوث تغير جذري في موازين القوى فبعدما كانت أوروبا تحتل مركز الصدارة في العالم أي بمثابة (القلب النابض له)، وكانت مواقفها هي المؤثرة على السياسة العالمية استبدلت بعدها بقوتين متعارضين تعمل كل منهما للقضاء على الأخرى، مع انقسام العالم إلى كتلتين متصاعدتين هما الكتلة الشرقية الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفياتي والكتلة الغربية الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، أي انتقال العالم من نظام متعدد الأقطاب إلى القطبية الثنائية[3]، فهدا أيضا أعطى أمل جديد للدول المستعمرة في المطالبة بحقوقها، خاصة أن شعار الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية هو إنشاء عالم حر ديمقراطي، في حين كان شعار الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي هو السلام في العالم.

---

1 الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص277 .

2 للاطلاع على نص وثيقة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية إلى هيئة الأمم المتحدة، ينظر إلى: الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص277 – 278.

3 عامر رخيلة، **التطور السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962م– 1980م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دس، ص34.

ثالثا: الحركة التحريرية في الهند الصينية.

من أهم الحركات التحريرية هي حرب الهند الصينية[1]، لأنها دارت مابين فرنسا وإحدى أعظم مستعمراتها في آسيا خاصة أمام انهزام فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940م، هنا وجدت فرنسا نفسها في مواجهة مباشرة مع اليابان الذي قررت السيطرة على الهند الصينية عام1941م تحت شعار آسيا للآسيويين، وكان رد فعل سكان هذه المنطقة تشكيل "الفيتمن" بقيادة هوشي منه[2].

فكانت أولويات الجنرال ديغول بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية هي استرجاع الهند الصينية من بريطانيا والصين فنجح في ذلك، حيث أبرم اتفاقا مع الفيتمن في 6مارس 1946 م نص على " قيام جمهورية فيتنامية موحدة وحرة تشكل جزء من فيدرالية الهند الصينية والاتحاد الفرنسي مع إقامة قواعد فرنسية دائمة في هانوي "[3].

اندلعت في نوفمبر 1946م الحرب بين الجنود الفرنسيين والجنود الفيتناميين في ميناء هيفونغ القريب من هانوي، حصلت فرنسا على دعم الولايات المتحدة بينما حصلت الفيتمن على دعم الاتحاد السوفياتي والصين ما مكنهم تطوير قدرات مقاتليهم و تسليحهم، وكبد الجيش الفيتنامي الجيش الفرنسي خسائر فادحة بدءا من1952م[4].

---

1 الهند الصينية: هي تسمية ألقتها فرنسا على مستعمراتها الثلاث في جنوب شرق آسيا: فيتنام، لاوس، كمبوديا، حتى عام 1954م، معظم سكان تلك الدول فيتناميون ويقدر عددهم الإجمالي بحوالي 70مليون نسمة، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: فايز صالح أبو جابر، **الاستعمار الفرنسي في جنوب شرقي آسيا**، دار البشير، الأردن، ط 1، 1991م، ص79.

2 هوشي منه: ولد سنة 1890م الرئيس الأول لفيتنام الشمالية (1945م –1969م) ورئيس الوزراء (1945م –1955م) ومؤسس الدولة الفيتنامية الشمالية ورائد النهضة القومية في الهند الصينية ينتمي إلى أسرة فقيرة قاد الحرب الفرنسيين وضد الأميركيين التحق بالحزب الشيوعي الفتنامي وأسس الجريدة البرياء، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: مجهول،" **موقف حكومة رويرت منزيس من أزمة الهند ال صينية1954م**"، مجلة القادسية، دم، دب، العدد 2، 2015م، ص165–180.

3 محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، دط، 1994م، ص17.

4 فايز صالح أبو جابر، المرجع السابق، ص95–98.

تمكن الثوار الفيتناميين إلحاق الهزيمة بالفرنسيين في معركة ديان بيان فو[1] التي وقعت سنة 1954م، كل هذه العوامل جعلت الحكومة الفرنسي التوقيع على اتفاق السلام في جنيف نص على:

- ❖ استقلال لاوس وكمبوديا.
- ❖ التقسيم المؤقت للفيتنام إلى شطرين شمالي بقيادة هوشي منه، والجنوبي بقيادة السلطان باوديه[2].
- ❖ انسحاب الجنود الفرنسية من الهند الصينية، مفسحين المجال أمام المستشارين العسكريين الأمريكيين.
- ❖ الفصل بين شمال وجنوب الفيتنام بخط عرض17درجة.
- ❖ تفكيك الاتحاد الفيدرالي الفرنسي في الهند الصينية دليل على نهاية الوجود الاستعمار الفرنسي في المنطقة.
- ❖ إجراء استفتاء بعد سنتين لتقرير مصير الفيتنام شمالها عن جنوبها.

امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن التوقيع على اتفاقيات جنيف وشرعت لملئ الفراغ[3] الاستعماري في الفيتنام، كذريعة للتدخل في الشؤون ونتج عنه معارك دموية بين الأمريكيين والفيتناميين انتهت سنة 1975م بعد انسحاب الأمريكيين، وإعلان هوشي منه توحيد الفيتنام شمالها وجنوبها، بعد تمكنه من دخول عاصمة الجنوب صايغون[4].

---

1 معركة ديان بيان فو: من 13مارس إلى7ماي 1954م بين القوات الفرنسية والفيتنامية بقيادة الجنرال جياب الذي انتصر فيها، كانت هذه المعركة الأخيرة في الهند الصينية وهي أطول وأشرس حرب دموية بعد الحرب العالمية الثانية وفي أوج الحرب الباردة، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: زينب عباس حسن التميمي، " **ديان بيان فو...الموقف الفرنسي من الوجود الأمريكي في فيتنام (1954م-1973م)**"، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، دب، العدد 72، 2015م، ص235-251.

2 محمد حربي، المصدر السابق، ص7-8.

3 سياسة ملئ الفراغ: هي سياسة استعمارية تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية، ووظفتها بعد ضعف وانسحاب القوى الاستعمارية التقليدية (فرنسا-بريطانيا) لملء الفراغ السياسي المتروك، للمزيد ينظر إلى: محمد عبد السلام، " **التعامل مع المناطق الخالية من السيطرة في الشرق الأوسط**"، مجلة الافتتاحية، دم، أبو ظبي، العدد26، 2018، ص6 -7.

4 شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص51.

لقد كانت الموجة التحريرية في الهند الصينية دافع قوي للمغربين لمناصرة قضيتهم، خاصة أن الظروف متشابهة فلقد كانت المغرب أيضا مقسمة إلى أشلاء شمالية وجنوبية في حين طنجة منطقة دولية، ووجه الشبه الثاني هو ازدواجية الاستعمار في المغرب (فرنسا واسبانيا) وفي الهند الصينية كما ذكرنا سابقا، فكل هذه الظروف دفعت بزعماء الحركة الوطنية المغربية اتخاذ نفس الإجراءات قصد وضع حد للمد الاستعماري في بلادهم[1]، لهذا هناك علاقة تأثير بينهما.

المطلب الثاني: العوامل العربية.

أولا: الجامعة العربية ودورها في دعم القضية المغربية.

جامعة الدول العربية هي أول هيئة عربية تضم الدول العربية الموقعة على ميثاقها، قامت نتيجة لعدة أسباب حيث تعتبر الوحدة الإقليمية بين مجموعة الدول العربية من بين العوامل المساعدة على قيامها، وكذا التضامن الاجتماعي المشترك بينها، إضافة إلى الدعوات والرغبات لدى الشعوب العربية التي كانت ترغب في تحقيق الوحدة بينها، والحفاظ على القومية العربية[2].

اجتمعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام في مدينة الإسكندرية، في ثماني جلسات من 25 سبتمبر إلى 07 أكتوبر 1944م وحضرتها كل من مصر والعراق ولبنان وشرق الأردن والسعودية وفلسطين[3]، وفي يوم 07 أكتوبر 1944م وقعت وفود سبع دول عربية وهي مصر، سوريا، لبنان، الأردن والعراق، السعودية واليمن على بروتوكول الإسكندرية، يعلن قيام جامعة الدول العربية.

يتكون ميثاق جامعة الدول العربية من مقدمة وعشرون مادة تبين الأحكام الخاصة بالعضوية وأجهزتها ومقرها وحصانتها وتعديل الميثاق والتصديق عليه وثلاثة ملاحق، حيث

---

1 مريم صغير، المرجع السابق، ص43.

2 ياسين نامير طه، المرجع السابق، ص238.

3 مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص308.

كان المحورالثاني خاص بالتعاون مع الدول العربية غير المشتركة في مجلس جامعة الدول العربية[1].

تسعى جامعة الدول العربية من خلال ميثاقها لتحقيق مجموعة أهداف وتتمثل في المحافظة على السلام والأمن العربيين، أيضا صيانة استقلال الدول الأعضاء، وكذا تحقيق التعاون في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنظر في مصالح البلاد العربية[2].

كما أن الجامعة العربية تقوم على مبادئ أشار إليها ميثاقها وهي مبدأ المساواة في السيادة، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، وأيضا عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وضرورة حل المنازعات العربية بالطرق السلمية، والدفاع المشترك بين الدول العربية وكذلك الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة.

كمـــا عملـــت الجامعة علي تنظـــيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة في21-22 فيفـــري1947م الذي شارك فيه ممثلوا الحركات الإستقلالية المغاربية في المغرب العربي، بحضور الأمين العام للجامعة العربية " عبد الرحمان عازم"[3]، وأهم ما جاء في المؤتمر هو:

- إلغاء معاهدة الحماية المفروضة على كل من تونس والمغرب، وتأكيدها على عدم شرعية الوجود الفرنسي في الجزائر.

- العمل على تنسيق الجهود بين الأقطار المغاربية الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب) من أجل الكفاح المشترك من أجل تحقيق الاستقلال.

- عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية.

1 مجدي حماد، **جامعة الدول العربية**، مطابع السياسة، الكويت، دط، 2007م، ص31.

2 المرجع نفسه، ص125.

3 معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقيميه"**، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2010م، ص49.

- مطالبة الجامعة العربية بالعمل علي نشر الثقافة العربية في كامل بلدان المغرب العربي حل مشكلات الطلاب المغاربة الذين يلجؤون إلى المشرق بقصد إتمام دارستهم في المعاهد العربية[1].

أهم نتيجة خرج بها المؤتمرون هو إنشاء مكتب المغرب العربي الذي تأسس يوم15 فيفري 1947م ومن أبرز الأعمال التي قام بها هو القيام بعملية لجوء " محمد بن عبد الكريم الخطابي" للقاهرة، التي تمكن من مواصلة جهاده والتعريف أكثر بالقضية المغربية وكسب الدعم، فقد تمكن هذا المكتب من كسب تأيد كل من الحكومة المصرية والعربية بأنه يمثل جميع الشعوب في المغرب العربي[2]، هذا الدعم مهد الطريق أيضا ل" محمد بن عبد الكريم الخطابي" لتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948م بالقاهرة، وأهم ما جاء في ميثاقها هو الاستقلال التام لدول المغرب العربي.

قال الأمير الخطابي: " **بأني لمسرور جدا أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة، قد أتت أكملها حيث أنهم كمهم تجاوبوا برغبة لندائي، وفي هذا الصدد فاتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي بشأن إنشاء " لجنة تحرير المغرب العربي" تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر، والمغرب[3].**"

كما قامت جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بإرسال مذكرة إلى مؤتمر الجامعة العربية، حيث أبرز الأوضاع التي ألت إليها شعوب إفريقيا الشمالية العربية: الجزائر وتونس ومراكش من قهر وظلم واعتداء على العباد والممتلكات من فرنسا الفاجرة، كما ذكرت المذكرة بأن هذه الشعوب تريد إما أن يعيشوا كرماء وإما أن يموتوا كرماء، ورجوهم بأن يلتفتوا إلى قضية شمال إفريقيا وينهضوا بشعوبها[4].

---

1 أحمد شوقي بنيوب وآخرون، **لا حماية لأحد؟ دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الإنسان**، تق: معتز الفجيري، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، دط، دس، ص71−101.

2 معمر العايب، المرجع السابق، ص50.

3 المرجع نفسه، ص51.

4 للاطلاع على نص مذكرة الجامعة العربية، ينظر إلى: الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص274 − 277.

ثانيا: استقلال مصر ودوره في تحفيز الحركة الوطنية المغربية.

لقد ذكرنا من قبل الدور الفعال للحركة التحريرية في الهند الصينية في توجيه زعماء الحركة الوطنية المغربية، كل ذلك يرجع إلى الظروف المتشابهة التي تعيشها كلتا الدولتين (المغرب الأقصى والهند الصينية) من طرف نفس المستعمر فرنسا.

كما أن حركات التحرر التي عرفها العالم العربي كان لها بالغ الأثر في تحفيز المغربين من أجل الجهاد في سبيل وطنهم، لهذا نجد أن الثورة التي حدثت في مصر في 23 جويلية 1952م[1] ضد الملك فاروق وهو أحد عملاء بريطانيا، فكان لهذه الثورة أهمية عظمى في حياة شعوب المغرب العربي خاصة في المغرب الأقصى.

ذلك لأنه المغربين هم أيضا عانوا من نظام العميل فلقد حفزت هذه الثورة بالقيام بثورة مثيلة لها في المغرب سنة 1953م ضد ابن عرفة، بعدما قامت السلطات الفرنسية بنفي الملك " محمد الخامس" و تنصيب مكانه " ابن عرفة" وهو عميل فرنسي[2]، ونجح المجتمع المغربي في ذلك وعاد الملك من المنفى، هذا دون أن ننسى أن الحكومة المصرية زودت الثوار بالأسلحة فقد خصصت معسكر "هاكستيب"، لتدريب الأشخاص الذين يتولون مهمة تهيئة وقيادة جيش التحرير فيما بعد في كل من الجزائر،تونس، المغرب الأقصى[3].

ثالثا: الثورة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية المغربية.

عملت فرنسا على تقسيم بلاد المغرب العربي إلى ثلاث دول (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، لكن هذا التقسيم لم يتمكن من قطع صلة الربط بين كل من هذه البلدان،

---

1 ثورة 23 جويلية 1952م: هي حركة قام بها ضباط شباب في الجيش المصري أسموا تنظيمهم باسم «الضباط الأحرار» للإطاحة بالملك فاروق، ومن ثم العهد الملكي، وقاموا بها في مثل هذا اليوم 23 يوليو 1952م، أطلق على الثورة في البداية «حركة الجيش»، ثم اشتهرت فيما بعد باسم ثورة 23 يوليو وأسفرت تلك الحركة عن طرد الملك فاروق وإنهاء الحكم الملكي وإعلان الجمهورية، وبعد أن استقرت أوضاع الثورة أعيد تشكيل لجنة قيادة الضباط الأحرار وأصبحت تعرف باسم «مجلس قيادة الثورة»، وكان يتكون من 11 عضواً برئاسة اللواء أركان حرب محمد نجيب، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: عبد الرحمان الرافعي، **مقدمات ثورة 23يوليو1952م**، دار المعارف، دب، ط 3، 1987م، ص50، 80،120.

2 المرجع نفسه، ص65.

3 فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 2، 1990م، ص85.

حيث إذا ما وقع حادث ما في إحدى هذه البلدان يصل صدها وتأثيرها إلى البلد المجاورة لها[1]، مثال ذلك عند اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م فكانت من بين أهم نتائجها هو تأثيرها على المجتمع المغربي حيث توجه رجال الحركة الوطنية إلى حمل مشعل المقاومة المغربية[2].

فعندما اندلعت هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت1955م كان الهدف منه هو التأكيد على شمولية الثورة وأنها ليست في منطقة لأوراس فقط[3]، وكذلك تم اختيار يوم 20 أوت وهو ذكرى نفي الملك " محمد الخامس" إلى وهذا أعطى بعدا تضامنيا مع المجتمع المغربي[4]، لذلك كان قيام الثورة والمقاومة المغربية بتحفيز وتحريض من المقاومين والثوريين الجزائريين.

فهذه الأخيرة أعطت روحا أخوية وتضامنية بين أبناء المغرب العربي على الرغم من قلتها وعدم استمرارها بسبب تدخل فرنسا في قطع صلة التواصل بينهم، كما هو الحال عندما قامت بتطبيق مشروع خطي شال وموريس لعزل الثورة الجزائرية عن كل من تونس والمغرب[5]، إلا أن هذه الثورات وهذا التضامن المغاربي هو نقطة ضعف فرنسا بدليل تمكنت كل من الجزائر وتونس والمغرب من تحقيق استقلالها التام.

المطلب الثالث: العوامل الوطنية.

---

1 سعاد بولجويجة، " **صدى الثورة الجزائرية في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) نوفمبر 1956م- جويلية 1957م**"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، الجزائر، العدد 5، 2016م، ص37- 48.

2 يحي بوعزيز، "**مكانة ثورة أول نوفمبر 1954م بين الثورات العالمية و دورها في تحرير الجزائر إفريقيا**"، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، العدد 21-22-23، 2011م، ص 138-150.

3 أحمد بن محمد بونوة، **هجومات 20 أوت 1955م**، جمعية التوفيق الثقافية، الجزائر، دط، 2015م، ص8- 10.

4 السبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، جامعة الحاج لخضر -باتنة-، رسالة دكتوراه، 2010م-2011م، ص124.

5 عمار طالبي، "**مكان 20 أوت الاستراتيجي في الثرة الجزائرية**"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1975م، ص4- 8.

إن أهم العوامل التي تتحكم في تغير مصير شعب معين تأتي بعد طول انتظار وتتبع من ذاته، كان هذا العامل مشترك بين دول المغرب العربي لأن فرنسا عمدت على إعطاء نفس الوعود لهذه الدول كان أهمها "حق الشعوب في تقرير مصيرها"، لكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لم توفي بوعودها حيث أدى هذا إلى نمو الوعي الوطني والقومي.

أولا: نزول الحلفاء سنة 1942م.

نزل الحلفاء في الدار البيضاء يوم 08 نوفمبر1942م، قدم السلطان " محمد الخامس" الدعم لدول الحلفاء والجيوش الأمريكية هذا أكسب خبرة ومهارات لدى المغربين لأنهم قاموا بالاتصال بالجيوش ورؤية أسلحتهم المتطورة، كانت في هذه الفترة اتصالات بين كل من الرئيس الأمريكي و " محمد الخامس" تم فيها ذكر العلاقات التي كانت بينهما قبل الحماية، حيث طرح سؤال على روزفلت: هل المغرب ملك لفرنسا؟ فأجاب: "هل يحق لفرنسا أن تملك غير أرضيها، فبأي قانون وبأي قاعدة تاريخية يمكن ذلك"[1].

أبرم اتفاق في 14 أوت 1941م بين كل من " روزفلت" (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) و" وينستون تشرشل" (رئيس وزراء بريطانيا) والذي أطلق عليه ميثاق الأطلسي(الأطلنطي)[2]، كما يقول " أبو بكر القادري"[3]حول هذا الميثاق: "أننا في حزب الاستقلال، استفدنا منها، لدى تقديمنا لوثيقة 11 جانفي 1944م للمطالبة باستقلال المغرب

1 مولاي الطيب العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، مر: أحمد العلوي، منشورات الزاوية، دار البيضاء، دط، 2009م، ص57.

2 نص ميثاق الأطلسي، ينظر للملحق رقم 2.

3 أبو بكر القادري: ولد في 15 أفريل 1914م في سلا و تلقى العلوم بها، بدأ ت حياته السياسية في 1930م، ساهم في تقديم مطالب الشعب المغربي منذ 1934م، كان من بين الرافضين للظهير البربري ، و هو أحد الموقعين على وثيقة الاستقلال منذ 1944م، ألقي عليه القبض في حوادث 29جانفي و بعد الاستقلال اشتغل بالتعليم، انضم إلى اتحاد كتاب المغرب كان عضو مجلس الرئاسة ، توفي 02 مارس 2012م، للمزيد ينظر إلى: أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1941م– 1945م)**، جزئين، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، دط، 1993م، ج 2، ص515– 517.

الأقصى"[1]، هذا التفاهم بين السلطان " محمد الخامس" والرئيس الأمريكي جاء لتأكيد المغاربة العدوان للألمان ومساندة الحلفاء[2].

ثانيا: قمة أنفا سنة 1943م.

لتوطيد العلاقة بين السلطان " محمد الخامس" والحلفاء دعوا إلى عقد مؤتمر دار البيضاء في 14 جانفي 1943م بحضور كل من الرئيس الأمريكي "روزفلت" و " ونستون تشرشل" من بريطانيا و"شارل ديغول" من فرنسا، اعترف فيه الرئيس الأمريكي ببطش الاستعمار الفرنسي حيث التقى مع السلطان " محمد الخامس" الذي أكد فيه أن الاستعمار الفرنسي هو أسوء ما يصيب المرء، وأعطاه وعد بعد الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء سوف ينال شعبه الاستقلال التام[3]، وهذا ما تضمنه البيان:

"إن الرئيس روزفلت في التصريح الذي أدلى به باسم الحلفاء عقد العهد بأن جميع حقوق الشعوب الكبيرة منها والصغيرة تكون محترمة في العهد الجديد وبناء على هذا التصريح وهذا التعهد فإن الشعب المغربي يطالب من الآن وذلك تبديدا لكل سوء تفاهم وتداركا للمطامح التي قد تكثر أنيابها في المستقبل"[4].

استغل أعضاء الحزب الوطني اللقاءات السرية التي كانت بين الرئيس " روزفلت" والسلطان " محمد الخامس"، وقاموا بالسير نحو الاستقلال، مطالبين السلطان بمساندة شعبه وطلب المساعدة من الدول التي تنادي بحق الشعوب في تقرير مصيرها[5].

---

1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص142.

2 عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، 3 أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2005م، ج 3، ص344.

3 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص152.

4 فرحات عباس ، **ليل الاستعمار**، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر،، دط، 2005م، ص168- 169.

5 عبد الحميد المرنسي، المرجع السابق، ص73.

المبحث الثاني: تأسيس حزب الاستقلال وأهم مبادئه.

المطلب الأول: نشأة حزب الاستقلال.

هكذا رأينا تأثير أجواء الحرب ونزول الحلفاء والاتصالات السرية المستمر بين السلطان " محمد الخامس" و" روزفلت" دون وساطة المقيم العام الفرنسي واستقلال كل من سوريا ولبنان، كلها أدت إلى تغيير واضح في موقف السلطان " محمد الخامس" والعديد من القادة الوطنيين بالنسبة لمستقبل البلاد.

حيث قامت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني بعقد مؤتمر وطني ينتج عنة حزب اسمه «حزب الاستقلال"، وبالفعل انعقد هذا المؤتمر الوطني يوم 11 جانفي 1944م معتمدا على ما تبقى من أعضاء الحزب الوطني، وبمشاركة كل من كبار العلماء والموظفين والطلاب الذين يدرسون في القاهرة وأعضاء من الحركة القومية، واتخذ المؤتمر لنفسه اسم "حزب الاستقلال" مهمته هي التحرر القومي[1].

فعمل أعضاء هذا الحزب من أجل الوصول للغاية التي أسس من أجلها بتحرير وثيقة سمية "بوثيقة الاستقلال"[2] التي سترفع يوم11 جانفي 1944م للسلطان " محمد الخامس" ولممثلي فرنسا وحلفائها باسم حزب الاستقلال والموقع عليها 66 شخصا[3]، تحتوي على مطالب الشعب كان من بينها تطبيق نظام الملكية الدستورية وبمنح الحريات الديمقراطية لأفراد الشعب.

حيث قدم علال الفاسي تحليلا لهذه الوثيقة كما يلي[4]:

---

1 جلال يحيى، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، الدار القومية، الإسكندرية، دط، 1966، ص104.

2 نص وثيقة الاستقلال، ينظر للملحق رقم 3.

3 أسماء الأشخاص الموقعين على وثيقة الاستقلال، ينظر للملحق رقم 4.

4 علال الفاسي، المصدر السابق، ص285.

1. إن الحماية هي نظام مفروض بالقوة على الأمة المغربية في ظروف استثنائية، بدليل المقاومة المسلحة التي استمرت من 1907م إلى 1934م، من أهمها مقاومة الأمير " عبد الكريم الخطابي" (1921م–1927م)[1].

2. الأشخاص الذين صادقوا علة معاهدة الحماية قاموا بخرقها عند تطبقها على أرض الواقع، هذا أدى إلى انعدام السيادة المغربية.

3. تطبيق الحماية وفقا للمصالح الأجنبية، وعرقلة تطور الفرد المغربي.

4. وفقا للميثاق الأطلسي وتصريحات الحلفاء أثناء الحرب التأكيد على حق الشعوب بأن تحكم نفسها بنفسها واختيار مصيرها، لا ننسى أيضا مشاركة الجيوش المغربية في الحرب منحها النظر في مستقبل مزدهر وحر.

بسبب هذه العوامل طالب حزب الاستقلال بلسان الشعب بما يلي:

- ❖ وحدة التراب المغربي والاستقلال التام.
- ❖ تطبيق نظام ديمقراطي كسائر الشعوب الإسلامية، يضمن حقوق جميع طبقات المجتمع المغربي دون تميز[2].

المطلب الثاني: الإطار الاديولوجي لحزب الاستقلال.

الفرع الأول: مبادئه.

لقد وضع أعضاء حزب الاستقلال جملة من المبادئ، التي سوف يقوم عليها ولقد لخصها " علال الفاسي" في النقاط التالية:

1. الاستقلال: وهو الشرط الأساسي لتحرير جميع المناطق المغربية.

2. الحزب يناصر الحرية: لأنهم هم هنا أعلنوا على حرية الإنسان ولم تنشأه، وإذا هي أنشأته فبإمكانها تصدره منه أي تأخذه، فالحرية هي فطرية كما جاء في الإعلان العالمي

---

1 أحمد ألبو عياشي، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، جزئين، دار الأمل، طنجة، دط، دس، ج1، ص107.

2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص285.

لحقوق الإنسان بمعنى (الإنسان يولد حر)، فهم هنا اعتمدوا على نفس ما ندى به دستور الثورة الفرنسية سنة1791م[1].

3. مسألة النظام(الدستور): أكد الحزب على وضع دستور ديمقراطي بمعنى تطبيق نظام الملكية الدستورية، فهذا يعني أن السلطان مقيد من طرف الدستور الذي يحدد سلطته وذلك لضمان حقوق ووجبات رعيته، ومن جهة أخرى ذكر الحزب حبه وولائه للسلطان " محمد بن يوسف"، على أن ينص الدستور على ما يلي[2]:

- ✓ احترام حقوق الشعب في المقابل قيام الشعب بأداء واجباتهم المفروضة عليهم.
- ✓ الاعتراف بالغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد المغربية ودينها هو الإسلام، مع ضمان حرية العقيدة للجميع.
- ✓ جميع المغربين متساوون في الحقوق والوجبات دون تميز عرقي أو ديني.
- ✓ أما بالنسبة لوضع اليهود في المغرب فإنهم سوف يتمتعون بحقوقهم السابقة، وذلك لأنهم من بين أفراد العائلة المغربية.

4. التربية والبحث الديمقراطي: حزب الاستقلال يريد الملكية الدستورية بمعنى تطبق الديمقراطية ولكن ليس بالشكل القديم التي كانت عليه، وإنما بعبثيه في سياق يمكن الدول الغربية من فهمها، ولكي يستطيع الشعب أن يفهم ويتأقلم مع الحياة الدستورية لابد أن ينشأ هذا الشعب على التربية الديمقراطية، وهذه مهمة الحزب لذلك طالب بإجبارية التعليم مع عدم مراعاة الجنس أي بنات وذكور على حد سواء خاصة في البوادي[3].

5. مسألة الإطار: يرى حزب الاستقلال أن غياب الإطار في المغرب يرجع إلى سياسة الحماية التي جعلت اللغة الفرنسية هي اللغة المسيرة للإدارات محل اللغة العربية إضافة إلى

---

1 لويس عوض، **الثورة الفرنسية**، الهيئة المصرية العامة، مصر، دط، 1992م، ص91-102.

2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص289.

3 المصدر نفسه، ص290.

تجهيل أبنائنا، فالحزب يرى أن مسألة الإطار ليس من شأنها أن توقف البلاد عن نيل استقلالها، وإنما هي حاجة داخلية يمكن للحكومة أن تحلها بوسائل تخدم مصلحتها[1].

6. مسألة العدل: طالب الحزب بسن قوانين مستمدة من أصول الشريعة الإسلامية، تطبق على الجميع من طرف قضاة وفي محاكم عربية إسلامية محضة وليس في المحاكم الأجنبية أو المختلطة.

7. السياسة الاجتماعية(التعليم–الإسعاف): لابد من سن قوانين تمكن من رفع المستوى المعيشي للأفراد كتحسين حالة العمال في المدن والقرى، والقيام بتقسيم الأراضي الزراعية في المغرب لتمكين الأفراد من الحصول على الملكية الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى حماية الصناع الصغار في المدن والقرى وتوجيههم نحو أسلوب تعاوني، إلى جانب ذلك كله الاهتمام بصحة المرأة والطفل ورعاية الصحة العامة[2].

8. الدفاع الوطني والأمن الداخلي: لكل بلاد جهاز أمني داخلي وخارجي، فكانت المغرب من بين البلدان التي تتمتع بالأمن الداخلي والاستقرار على الرغم من وسائلها البسيطة، لكن بع الحماية تغيرت الأوضاع ولم تعد هذه الأسلحة متمكنة على توفير الأمن والتصدي للخطر.

لذلك أراد حزب الاستقلال وضع نظام عادل وبسيط، كمل يجب أن يتمكن هذا النظام في خصوص الدفاع الوطني من مساعدة نظام الدفاع الأممي طبقا للأصول التي تقررها الأمم المتحدة، أما بالنسبة للأمن الداخلي تأسس فرق إدارية تعمل وفق ما تقتضيه حاجة الأمن الإقليمي أي قوة متجولة تشعر الشعب بالأمن[3].

1 علال الفاسي، المصدر السابق، ص291.

2 عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص92.

3 علال الفاسي، المصدر السابق، ص293–294.

9. السياسة الاقتصادية والمالية: حسب أراد تسير الشؤون الاقتصادية وفق ما تم الاتفاق علية في مؤتمر الجزية الخضراء، مع إدخال بعض التعديلات الضرورية كالتالي[1]:

✓ يجب أن يستفيد المغرب بالمثل في المعاملات التجارة الخارجية (لأنه المغرب يعتمد عل سياسة الباب المفتوح).

✓ رفع قيمة الأداءات الجمركية لكن بشرط تطبيق مبدأ المساواة في الدفع.

✓ تحرير المستهلكين من الحمل الثقيل يتم ذلك بتمكين المعمرين بأداء الضرائب مثل ما يؤديه الفلاح المغربي.

فيما يخص الشؤون المالية لابد من استغلال الثروة المعدنية، ولسلامة مالية الدولة لابد من استقلال الفرنك الفرنسي عن الفرنك المغربي، كما يجب على الحكومة التخلص من تضخم النقود وذلك من أجل رفع المستوى المعيشي خاصة الطبقة الفقيرة.

10. السياسة الخارجية: معروف من القدم أن المغرب كانت له علاقات جيدة مع باقي الشعوب بدليل تواجد اليهود في المغرب وتمتعهم بالحرية الدينية، لكن اليوم يرى حزب الاستقلال أن المغرب مستعدة اليوم بأن يقدم مساعدة وتعاون مع مختلف الدول، بشرط الاعتراف بكامل حقوق المغرب بمقتضى أصول العلاقات الدولية التي وضعتها وثيقة الأطلسي ومقررات الأمم المتحدة، عل أن تكون علاقات البلاد أمتن وأقوى مع الدول العربية التي تربطها بها روابط تاريخية ثقافية حضارية، وتنتهي هذه العلاقة بالانضمام إلى الاتحاد الذي يجمع سائر الدول العربية[2].

الفرع الثاني: برنامج الحزب.

ذكرنا فيما سبق أن حزب الاستقلال هو الحزب الأول في المغرب الذي دعا إلى استقلال المغرب تحت قيادة البطل السلطان " محمد الخامس"، فهو الذي عبر على ما يرده

1 علال الفاسي، المصدر السابق، ص294.

2 المصدر نفسه، ص295-296.

المجتمع المغربي حيث جمعها وعبر عنها في مبادئه(مطالبه)، حيث قام هذا الحزب بوضع برنامج أكد فيه وفائه لهذه المبادئ الذي يناضل من أجل تحقيقها.

ولقد ذكر لنا "أبو بكر القادري" المبادئ الرئيسية لبرنامج لحزب الاستقلال في أربعة ميادين كالتالي:

1- الميدان الوطني:

كما نعلم أن تأسيس حزب الاستقلال كانت من أجل هدف واحدة وهي تحقيق الاستقلال التام للمغرب الأقصى بثقافته وحضارته العربية الإسلامية وبكل أجزائه وهياكله وميادينه، وهذا لا يتم إلا بعد تعبئة القوى الشعبية والحكومية[1].

2- الميدان السياسي:

من مبادئ حزب الاستقلال تطبق النظام الديمقراطي المستند على الملكية الدستورية(تحت رعاية السلطان محمد الخامس)، التي تضمن الحقوق والحريات العامة للمواطنين كما سعت إلى مغربة الإدارات وتعريبها هذا من الناحية الداخلية، أما من الناحية الخارجية عمل الحزب على مضاعفة دعمه إلى الكفاح الجزائري والى كل الحرمات التحريرية في إفريقيا، في ظل توثيق علاقات التضامن والأخوة مع الدول العربية الإسلامية، على أن يكون نهج السياسة الخارجية يخدم السلام العالمي من أجل بناء عالم جديد يستند إلى ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومقررات باندونغ[2].

3- الميدان الاقتصادي:

لكي نتمكن من تحرير الوطن من كل سيطرة أجنبية يتوقف كل هذا على التحرر الاقتصادي، لذلك يرى الحزب أن من واجبه يحقق الأهداف التي تسكح بتحرير القطاع الاقتصادي من كل سيطرة أجنبية، كتوزيع خيرات البلاد على المواطنين على حسب حاجياتهم مع وضع خطة تحقق التنمية الاقتصادية، أيضا تقديم الدولة التشيع والدعم للشباب

---

1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص516.

2 المصدر نفسه، ص517-518.

التـي تكـون لـديهم روح الابتكـار، استعمال التكنولوجيـا فـي الآلات مـع الاهتمـام بالصـناعة التقليدية[1].

بما أننا نتحدث على الاقتصاد فلا ننسى أمر العملة المتعامل بها بعد الاستقلال فحزب الاستقلال يرى في هذا الأمر بأنه لابد من وضع نظام جديد يراعي فيه تحرير النقد المغربي من كل تبعية مع إحداث بنوك للتأمين والقروض.

4- الميدان الاجتماعي:

يرى حزب الاستقلال أن من واجبه تهيئة الفرص حتى يستطيع المواطن المغربي أن يعيش حياة هنيئة، ضمان حق العمل للمواطنين خاصة الطبقة الكادحة، الاهتمام بالطفل والأم، القضاء على الأمية من خلال إجبارية التعليم ومجانيته وغيرها[2].

1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص519.

2 المصدر نفسه، ص520-521.

المبحث الثالث: نشاط حزب الاستقلال.

حزب الاستقلال هو حزب سياسي اكتسب شرعيته من السلطان " محمد الخامس" الذي دعمه في مطالبه، وبما أنه حزب سياسي هذا لا يعني أن نشاطه يقتصر على الجانب السياسي فقط وهذا سوف نوضحه أكثر فيما بعد، وإنما يتمتع هذا الحزب بالنشاط على المستوى الداخلي والمغاربي والعربي أيضا.

المطلب الأول: نشاط حزب الاستقلال على المستوى الداخلي.

اهتم الحزب أيضا بالأوضاع الثقافية، فكان العون الأكبر لحركة التثقيف في البلاد بمساعدة السلطان حيث كان للحزب لجنة مركزية للتعليم تهتم بوضع البرامج وتأليف الكتب وإنشاء المدارس حيث بلغ عدد المدارس التابعة للحزب حوالي مئة مدرسة[1]، "ولتنشيط الدراسات المغربية أسس الحزب مجلة (رسالة المغرب) التي تعتبر أرقى مجلة في الشمال الإفريقي بالغة العربية"[2].

أما بالنسبة للجانب الاجتماعي فقد اهتم الحزب بالإصلاح الديني والأخلاقي، في حين قام الحزب بتنبه الولاة المحلين من أجل بذل جهدهم من اجل مكافحة الآفات الاجتماعية كالمخدرات، ومراقبة المتصوفين الغير معتدلين مع الاهتمام بالأسرة والحرص على ضرورة تعليم المرأة[3]، كما أن للحزب هيئة عليا للنساء يشرفن على الحركة النسائية الحزبية وكانت "مالكة الفاسية"[4] التي كانت الرابط بين اللجنة التنفيذية والهيئة، حيث عملت

---

1 علال الفاسي، المصدر السابق، ص475.

2 المصدر نفسه، ص477.

3 عبد الحق عزوزي، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، ط 1، 2010م، ص112.

4 مالكة الفاسية: هي المرأة التي ظهرت في المجال الصحفي وحيدة فريدة وهي زوجة محمد الفاسي، كما أنها المرأة الوحيدة الموقعة على وثيقة الاستقلال، وكانت من الأوائل اللائي طالبن بحق مشاركة المرأة في الانتخابات، وعملت على محاربة الأمية وتأسيس جمعية المواساة بالرباط لإيواء البنات اليتيمات، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص492-494.

هذه الهيئة على إنشاء مدارس لتعليم الفتيات فقط، حيث خصصت جريدة العلم صفحة أسبوعية خاصة بالمرأة تحرر فيها مطالبها[1].

كما لا ننسى أن حزب الاستقلال قد اهتم أيضا من الناحية الداخلية بتوحيد الجهود لمعظم الأحزاب المغربية وكان ذلك بتأسيس ما يسمى (الجبهة الوطنية المغربية) في09 أفريل1951م بتأثير من الجامعة العربية[2]، فعقد حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وحزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية مؤتمرا في طنجة تمخض عنه قيام الجبهة الوطنية، ونص ميثاق طنجة حسب " محمد علي داهش" على ما يلي[3]:

1. أن تعمل جميع الأحزاب الوطنية على الاستقلال التام للمغرب، مع رفض الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي.
2. رفض التفاوض قبل الإعلان على الاستقلال.
3. التمسك بالملك "محمد الخامس" ملكا على المغرب، مع تأكيد تعاون المغرب مع الجامعة العربية قبل الاستقلال وبعده.
4. تقوم الأحزاب الموقعة بتأسيس لجنة اتصال وتشاور مع الاحتفاظ بحرية كل حزب ضمن نظام هذا الميثاق[4].

المطلب الثاني: نشاط حزب الاستقلال على المستوى المغاربي.

نجد هنا حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وحزب الوحدة المغربية يوم 2 فيفري1952م، قد اجتمعوا مع الأحزاب في تونس (الحزب الدستوري الجديد والحزب الدستوري القديم) وفي الجزائر مع (حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي

---

1 عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، المصدر السابق، ص109.

2 محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص140.

3 المرجع نفسه، ص141.

4 محمد الهادي العسلي، **مواقف البشير الإبراهيمي للمغرب العربي الكبير**، عالم الأفكار، الجزائر، ط 1، 2007م، ص127.

للبيان الجزائري)، وقام بتشكيل "جبهة الاتحاد والعمل المغاربية" من أجل دراسة الحالة التي عليها أقطار المغرب العربي الثلاث: الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، حيث تمخض عن هذه الجبهة ميثاق يؤكد التلاحم بين رجال الحركات الوطنية المغاربية من أجل التخلص من بطش الاستعمار الفرنسي[1]، صحيح أن هذه الجبهة لم تقم بأي نشاط سياسي أو عمل وطني في الاتجاه الذي وجدت من أجله إلا أنها تعتبر بصمة أمل للشعوب المغاربية من أجل مواصلة كفاحها[2].

ثم نجد انضمام حزب الاستقلال المغربي إلى لقاء مؤتمر طنجة في ماي 1949م إلى جانب حركة الانتصار مع تغيب الوفد التونسي، كان ممثل حزب الاستقلال " علال الفاسي" الذي عبر عن موقفه بخصوص الكفاح الوحدوي بجواب غير واضح فاقتصر جوابه على دور السلطان ونضاله من أجل القضية المغربية[3]، فبالتالي لم يصل المجتمعون إلى أي نتائج ايجابية.

إلى جانب كل ذلك صدور يوم 4 أفريل 1954م ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي الذي قام بتوحيد النشاط السياسي والنضالي للحركات الوطنية المغاربية، حيث تم التأكيد فيه على ضرورة الكفاح المسلح في ظل تلك الظروف منها[4]:

- فشل الأحزاب السياسية القائمة بالداخل والخارج في توحيد صفوفها.
- انشغال فرنسا بحربها مع الهند الصينية.
- إضافة إلى الثورة المصرية التي تعتبر المنبع الوحيد الذي بإمكانها تقديم المساعدة لتحرير المغرب العربي بإمكانياتها وخبراتها ولأنها دولة عربية، خاصة أن الأمير " عبد الكريم الخطابي" رفض في ذلك الوقت كل المساعدات التي أقترحه عليه من قبل الدول الأجنبية خوفا من أطماعهم المستقبلية.

---

1 العمري مؤمن، المرجع السابق، ص194.

2 المرجع نفسه، ص196.

3 عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص126.

4 فتحي الذيب، المصدر السابق، ص23.

فقد تضمن هذا الميثاق على ديباجة وعشر مواد، ومما جاء في ديباجته: "ممثلوا الأحزاب والبعثات السياسية والمغاربية توحدهم الرغبة في جمع شملهم وتوحيد جهودهم لاسيما في هذه الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجرى التاريخ"[1]، فهذا الميثاق هو خطوة نحو طريق محاولات توحيد النظام المغاربي[2].

المطلب الثالث: نشاط حزب الاستقلال على المستوى العربي.

كان حزب الاستقلال من بين الأحزاب السياسية المغربية التي كانت ضمن جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا في المشرق، التي كانت تحت رئاسة " محمد خضر حسين"[3] الذي وضع لها قانونا أساسيا يهدف إلى استقلال أقطار المغرب العرب الثلاث: الجزائر، تونس، المغرب.

حيث قام حزب الاستقلال برفع عريضة احتجاج في ذكرى الظهير البربري[4]، فكان هدفهم الأول والأخير هو المطالبة باستقلال المغرب استقلالا تام في ظل وحدة أراضيه وتحت رعاية السلطان " محمد الخامس"، فكانت هذه الجبهة هي النواة الأولى التي اعتمد عليها المغاربة في تأسيس مكتب المغرب العربي[5].

ثم انضمت المغرب إلى مؤتمر المغرب العربي المنعقد من 10إلى 22 فيفري 1947م التي مثلها في ذلك الوقت رابطة الدفاع عن مراكش[6]، حيث افتتح المؤتمر جلساته يوم 15فيفري برئاسة "عزام باشا" أمين عام الجامعة العربية تم طرح قضية مهمة في هذا

---

1 فتحي الذيب، المصدر السابق، ص29.

2 الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص226.

3 محمد خضر حسين: ولد في مدينة نفطة بتونس يوم 16أوت 1876م وهو من أصل جزائري من عائلة العمري من قرية طولقة (بسكرة)، حفظ القران ودرس العلوم الدينية واللغوية على يد العديد من العلماء من بينهم خاله محمد المكي بن عزوز، كما درس في جامع الزيتونة وتخرج منه عام 1898م وكانت له العديد من المؤلفات مثل: بلاغة القران، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: العمري مؤمن، المرجع السابق، ص87.

4 محمد عابد الجابري، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 1987م، ص20.

5 الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص280.

6 أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص421.

المؤتمر[1]، وهي قضية الاستعمار الفرنسي والاسباني ومن أهم قرارات المؤتمر هو إلغاء معاهدة الحماية في كل من تونس والمغرب، والتأكيد أن ليس لفرنسا أي حقوق في الجزائر مع تعزيز الكفاح في الداخل والخارج من أجل تحقيق الاستقلال[2].

كما قامت بإرسال مذكرات إلى الهيئات الدولية توضح فيها السياسة الفرنسية والاسبانية قد خالفت قرارات الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان[3]، فقد دعا المؤتمر إلى توحيد الجهد المغاربي من اجل تحقيق الاستقلال وذلك بتكوين مكتبا متحدا سمي "مكتب المغرب العربي لتحقيق المطالب الوطنية للشعوب المغربية "[4].

بعد انتهاء المؤتمر شرع ممثلوا الحركات الوطنية المغاربية بتأسيس مكتب المغرب العربي يوم 5 فيفري 1947م بالقاهرة، كان من بين أعضائه: " عبد الكريم غلاب" و" أحمد بن المليح" و" محمد الفاسي" من المغرب الأقصى، الرشيد إدريس من تونس و" محمد خضر الشاذلي" " المكي" من الجزائر[5].

بفضل هذا الحزب أصبح هناك نضج الوعي الوطني من جهة وازداد تلاحم وتعاون رجال الحركات الوطنية المغاربية من أجل التصدي للاستعمار المشترك الفرنسي والاسباني الذي كان عامل مشترك بين دول شمال إفريقيا من جهة أخرى، فبمناسبة مرور الذكرى 36 على فرض الحماية استقبل " الحبيب تامر"[6] مدير المكتب يوم 25 ماي 1947م " علال الفاسي" زعيم حزب الاستقلال الذي كان قد ألقى خطبة قيمة أبرز الظروف التي ألت إليها المغرب نتيجة السياسة الفرنسية التعسفية المفروضة عليها.

---

1 محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص35.

2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص377.

3 الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص286.

4 علال الفاسي، المصدر السابق، ص378.

5 عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006م، ج 10، ص258.

6 محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص347.

كما ذكر المراحل النضالية للمجتمع المغربي حيث انتقل من العمل المسلح (مقاومة عبد الكريم الخطابي) إلى العمل السياسي، كما ذكر في نهاية خطابه هذا بأن الحل الوحيد للقضية المراكشية هو نفس ما يراه إخواننا في تونس والمغرب وهو إلغاء الحماية الفرنسية والاسبانية المفروضة[1]، مع اعترافيهما بأن المغرب هي دولة ذات سيادة ومستقلة دون أي قيد أو شرط مع جلاء قوتها من الأراضي المغربية.

ثم اختتم خطابه هذا بقوله:

"ونحن في كفاحنا هذا لا نقبل أية هوادة ولا نرضى بأي حل وسط، فلا الوحدة الفرنسية سبيلنا، ولا نظام الحكومة المشتركة يرضينا، ولا تغير الأنظمة ومراحل الانتقال يخدعنا، وإنما نريد شيئا واحدا لا لبس فيه ولا غموض هو الحرية، وهو الاستقلال"[2].

من بين أهم نتائج المكتب هو قيام " محمد بن عبد الكريم الخطابي" الذي كان له الفضل في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي[3]، فعقد اجتماع يوم 9 ديسمبر 1947م تمت فيه المصادقة على القانون الأساسي للجنة وتم الاتفاق أن يكون تاريخ 5 جانفي 1948م هو الإعلان الرسمي لإنشاء اللجنة[4]، حيث قام الخطابي بتحرير وثيقة التحرير التي كانت تحتوي على مجموعة من القرارات المهمة[5]، ثم تم توزيعها على الصحافة العربية والأجنبية.

تم انتخاب يوم 10 ماي1948م بتعين «علال الفاسي" الأمين العام للجنة تحرير المغرب في القاهرة و" الحبيب تامر" أمين الصندوق[6]، فاعتمد عمله في هذه اللجنة بتركيز

---

1 مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش من الوجهة القانونية والتاريخية**، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط 1، 1948م، ص38.

2 المصدر نفسه، ص39.

3 محمد زنيبر، " **محمد بن عبد الكريم ونشوء الفكر الوطني المغربي**"، مجلة تاريخ المغرب، دم، الرباط، العدد 3، دس، ص27–38.

4 علال الفاسي، المصدر السابق، ص400.

5 للاطلاع على نص وثيقة قرارات لجنة تحرير المغرب العربي، ينظر إلى: حسين البدوي، المرجع السابق، ص53 – 56.

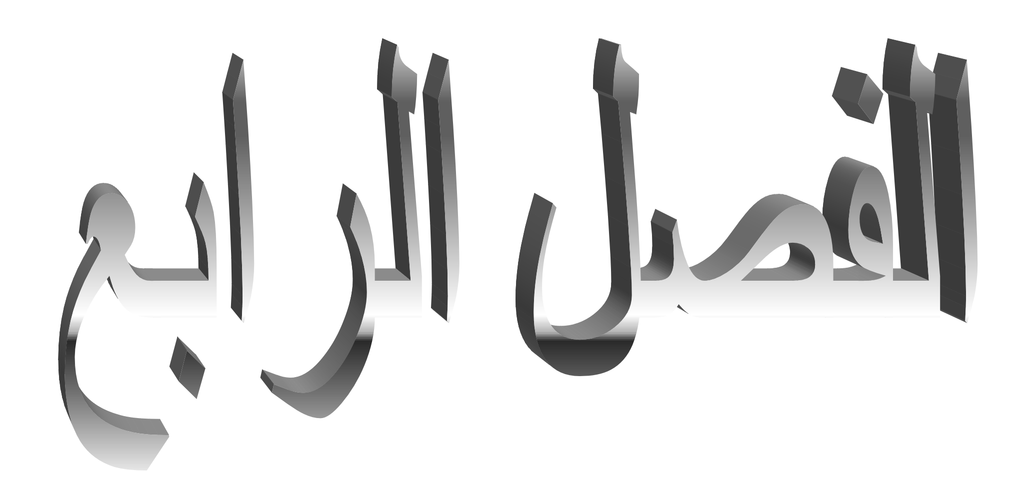
6 علال الفاسي، المصدر السابق، ص412.

جهده في التعريف بالقضية المغربية أكثر وكسب تأييد أكبر للقضية المغربية وسعى إلى تدويل القضية في جدول أعمال الأمم المتحدة، حيث اتخذت اللجنة قرار رفع شكوى ضد فرنسا لخرقها حقوق الإنسان في المغرب وبعد ذلك عمل " علال الفاسي" على تغير وجهته إلى الدول الأوروبية والأمريكية[1].

فلقد تمكن " عبد الكريم الخطابي" من خلال لجنة تحرير المغرب العربي من النجاح في تحقيق الوحدة المغاربية، من خلال جمع الأحزاب الوطنية السياسية المغربية في التفافها جميعا حول مطلب واحد وهو الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي.

---

1 عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص114-115.



مساندة الملك محمد الخامس للحركة الوطنية المغربية.

المبحث الأول: تحرير وثيقة الاستقلال وردود الفعل حولها.

المبحث الثاني: الأحداث التي سبقت نفي الملك محمد الخامس.

المبحث الثالث: نفي الملك محمد الخامس.

المبحث الأول: تحرير وثيقة الاستقلال وردود الفعل حولها.

المطلب الأول: مراحل تحرير وثيقة الاستقلال.

بعد تعاون المغرب إلى جانب فرنسا ضد الألمان في الحرب العالمية الثانية(1939م-1945م) وبعد نزول جيوش الحلفاء في المغرب[1]، التقى السلطان " محمد الخامس" "بروزفلت" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية و"تشرشل" رئيس وزراء في بريطانيا يوم 21 جانفي 1943م وهو يوم أتخذ فيه قرار لابد من تحقيق الاستقلال وشرع الملك في بناء المدارس وإعداد النفوس[2].

ثم تم الإعلان على الميثاق الأطلسي الذي اعترف"بحق الأمة في اختيار نوع الحكومة التي ترضى بها"[3]، وبعد عيد العرش 18 جانفي 1943م بدأت الاتصالات السرية بين السلطان " محمد الخامس" والوطنيين، فكانت أولى الاتصالات مع جماعة قدماء الثانوية الإسلامية الادريسية بفاس ثم بجماعة الحزب الوطني ثم مع بعض من علماء القرويين والرباط وسلا ومكناس للتحضير هيئة للمطالبة بالاستقلال[4].

كتبت وثيقة الاستقلال في منزل " محمد الزغاري" بالمطاحن الادريسية بفاس وضربت على آلة الكتابة بالفرنسية التي تطوع بها " محمد الغزاوي"[5]، واختير المكان لأنه بعيد عن الجوسسة والإقامة العامة وكلف " أحمد بلافريج"[6] بترجمته إلى اللغة العربية لكنه لم يستطيع

---

1 علال الخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية(1851م-1947م)**، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2006م، ص157.

2 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ص60.

3 علال الخديمي، المرجع السابق، ص158.

4 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ص45- 54.

5 محمد الغزاوي: ولد سنة 1906م وهو ابن المرحوم السيد محمد الغزاوي الذي كان ناظر أوقاف فاس الجديد والمكلف بالشؤون الاقتصادية للقصر الملكي، فلقد كان محمد الغزاويي يشرف على شؤون الملك محمد بن يوسف لذلك كان صديقه المقرب فهو من قام بتعريف جل الذين ظهروا على السطح للملك محمد الخامس كان أولهم محمد الفاسي، كما اهتم بجانب الاقتصاد فأسس شركة مواصلات الغزاوي، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ص56.

6 أحمد بلافريج: ولد سنة 1908م بالرباط وبها تعلم كما درس في القاهرة لمدة سنة ثم ليكل تعلمه بباريس أين ساهم في تأسيس " جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" وعين كاتبا عاما لها في 1930م، كما أسس مجلة المغرب في 1932م

الدخول للرباط وبقي في مدينة طنجة لأنه من بين الذين في التفتيش حول قضية التحالف مع المحور[1].

اشتملت وثيقة الاستقلال على ثلاث محاور أساسية حسب " أبو بكر القادري" هي[2]:

- ❖ المحور الأول:

يتضمن الأسباب الداعية لمطالبة حزب الاستقلال بأحقية المغرب بالاستقلال ووحدة ترابه وإلغاء الحماية التي فرضت عليه فرضا، مع ضمان الحريات الأساسية التي يدعو إليها الإسلام وإحداث نظام الشورى في نطاق الملكية الدستورية تحت رعاية جلالة الملك العظيم.

- ❖ المحور الثاني:

يقرر المطالبة باستقلال المغرب، فهذا يعني أن حزب الاستقلال متأكد من أن ملك المغرب موافق معه حول المطالبة بالاستقلال، وسوف يعمل على تحقيقه من الدول التي يهمها الأمر كفرنسا، وعلى المجتمع الدولي الاعتراف باستقلال المغرب.

- ❖ المحور الثالث:

اهتم الحزب بالنظام الذي سوف تسير عليه البلاد بعد الاستقلال، لذلك يجب على الملك القيام بإدخال إصلاحات جديدة شبيهة بتلك الإصلاحات الموجودة في البلاد الإسلامية، كتطبيق مبدأ الشورى الذي يضمن حقق جميع الأمة.

والقارئ لهذه المحاور يلاحظ أن المحررون تعمدوا على أن لا يكون هناك عبارات مثيرة كالمطالبة بالنظام الديمقراطي والانتخابات حتى لا يثر حفيظة الفرنسيين وعملائهم من باشاوات وقواد على الرغم من التفاهم والتلاحم الكبير الموجود بين كل من جلالة السلطان " محمد الخامس" وحزب الاستقلال.

كما كان من بين مؤسسين حزب الاستقلال سنة 1944م، وبعد استقلال المغرب عين وزيرا للخارجية توفي عام 1990م، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: معمر العايب، المرجع السابق، ص38.

1 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ص58.

2 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص178- 180.

فالعديد من الدراسات التي اهتمت بكيفية صياغة وثيقة الاستقلال بعد استقلال المغرب الأقصى، أشارت إلى وجود ثغرات في الصياغة والأفكار وهو شيء عادي، لأنه لا ننسى أن الظروف التي حررت فيها هذه الوثيقة صعبة من جهة ومن جهة أخرى أن الحزب كان قد وحد وشمل مختلف الاتجاهات والطبقات في المغرب، لذلك كانت الأفكار متعدد وحاول المحررون على جمعها وتوحيدها قدر المستطاع ولو كانت هذه الوثيقة تحتوي على تلك الثغرات، فحسب رأي " أبو بكر القادري" أن وثيقة الاستقلال تمكنت في الأخير من النجاح وتحقيق أهداف ومطالب حزب الاستقلال والشعب والملك وهو الاستقلال وتنظيم البلاد على أساس الشورى[1].

بعد تحرير الوثيقة التي تم التوقيع عليها من طرف شخصيات وطنية حيث هناك تضارب في عددهم فهناك من قال يتراوح عددهم58 شخصية[2] وهناك من قال 66 شخصية[3]، ولكن أغلبهم اتفقوا على 66 شخصية.

لما تم التوقيع على الوثيقة جاء وقت تقديمها إلى السلطان" محمد الخامس" وإلى المقيم العام وإلى كل من ممثلي أمريكا وانجلترا، واختير يوم الثلاثاء 11 جانفي 1944م الموافق لمحرم الحرام 1363هـ لتقديم وثيقة الاستقلال للسلطان " محمد الخامس"، ولم يكن اختيار هذا اليوم اعتباطيا بل الملك أراد ذلك لأنه اليوم الذي يزور فيه المستشار الفرنسي الملك على العاشرة صباحا لتبلغيه بقرارات الإقامة العامة، لذلك استحسن " محمد الخامس" أن تصله الوثيقة قبل نصف ساعة من وصول المستشار الفرنسي ليقدمها له دون أي تأجيل[4].

---

1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص181.

2 شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص379.

3 عبد الكريم الفيلالي ، المصدر السابق، ص60.

4 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 181.

وضعت المراجعة الأخيرة للوثيقة من طرف السلطان " محمد الخامس" و شيخ الإسلام " محمد بن العربي العلوي" و" محمد لمعمري الزواوي"[1]، ثم شكلوا ثلاث وفود مهمتها توصيل نص الوثيقة إلى الجهة المعنية وفق ما اتفق عليها أعضاء حزب الاستقلال، و التي ذكرها " أبو بكر القادري" كالتالي[2]:

- الوفد الأول: برئاسة الأمين العام للحزب "أحمد بلافريج" وهو من قدم الوثيقة للسلطان " محمد الخامس".
- الوفد الثاني: برئاسة رئيس جمعية قدماء تلامذة كوليج مولاي " إدريس" بفاس السيد "محمد الزغاري" وهو الذي قدم الوثيقة إلى نائب المقيم العام السيد "ماريشال".
- الوفد الثالث: برئاسة رئيس جمعية قدماء تلامذة كوليج مولاي " يوسف" بالرباط السيد "المهدي بن بركة" وهو من قام بتقديم الوثيقة إلى كل من قنصل انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية بالرباط.

بعد أن أدت هذه الوفود مهامها بتوصيل الأمانة لأصحابها اتفقوا على الالتقاء بمنزل الأمين العام للحزب "أحمد بلافريج"، لتناول طعام الغذاء احتفالا بنجاح خطة حزب الاستقلال، كان في نظرهم أن الاستقلال قد تحقق بمجرد تمكنه من إخراج مطلب استقلال المغرب من قوقعته الداخلية إلى العالمية.

في هذه الأثناء وبالضبط قبل وصول وقت الزوال انتشر خبر المطالبة بالاستقلال، وتحمس الطلبة بالخصوص فعملوا على نسخ وثيقة الاستقلال وتوزيعها على المناضلين في جميع المناطق، وتوالت اجتماعات حزب الاستقلال والمناضلين لقراءتها وأصبح المجتمع المغربي يهنئ بعضه بعضا، وهذا أكبر دليل على وجود الروح التحررية لدى المجتمع المغربي التي لم تنطفئ طوال اثنين وثلاثين سنة[3].

---

1 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ص59.

2 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص181.

3 المصدر نفسه، ص191.

المطلب الثاني: موقف الملك محمد الخامس من وثيقة الاستقلال.

صبيحة يوم الثلاثاء 11 جانفي 1944م وعلى الساعة التاسعة صباحا انطلق من منزل "محمد اليزيدي" الوفد الأول الذي كان برئاسة "أحمد بلافريج" إلى دار المخزن، في الوقت الذي كان فيه الوفد ينتظر في قاعة الانتظار حتى يسمح لهم بالدخول إلى الملك وصل مستشار الحكومة الفرنسية، الذي بقي مندهشا من وجود هذا الوفد خاصة أنه كان من بينهم " أحمد بلافريج"[1].

بعد مدة من الزمن دخل الوفد إلى جلالة السلطان" محمد بن يوسف" حيث ألقى أمين العام لحزب الاستقلال – أحمد بلافريج– خطابا[2] جد رائع أمام السلطان " محمد الخامس"، حيث أن السلطان انبسط منه جد الانبساط وفرح فرحا كبيرا لما احتواه كلا بلافريج من معاني عظيم، هذا ما جعل الملك يرد عليهم بخطابه[3] الذي جاء فيما معناه أنه سوف يقوم بدراسة هذه الوثيقة ويعرضها على العلماء ة الأعيان.

دامت جلسة الملك مع الوفد ساعة كاملة وفي ذلك الوقت كان المستشار الفرنسي لا يزال ينتظر في القاعة، وكانت هذه المرة الأولى لأنه من العادة في دار المخزن عندما يصل المستشار الفرنسي لمقابلة الملك يدخل مباشرة دون انتظار فأدرك بأنه يوجد شيء يحضر، لم يكن أحدا يعرف ما هو سبب زيارة الوفد للملك وحتى الصدر الأعظم "الحاج محمد المقري" كان على علم بأن للوفد مطالب ولكن ما هي؟ لا يعرف.

كما طالب الوفد من السلطان " محمد الخامس" بأن يعقد اجتماع مع رجال الدولة لأخذ رأيهم حول وثيقة الاستقلال، استدعى جلالته بوم 13 جانفي 1944م [4] أهل الحل والعقد (نخبة من الوزراء وكبار القواد والعلماء والقضاء والأشراف)، بلغهم بأن حزب الاستقلال قدم له وثيقة تاريخية تطالب باستقلال المغرب وأنه موافق عليها من ناحية المبدأ،

1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص183.

2 للاطلاع على نص الخطاب الذي ألقاه "أحمد بلافريج" أملم جلالة الملك، ينظر إلى: المصدر نفسه، ص183.

3 للاطلاع على نص خطاب جلالة الملك للوفد، ينظر إلى: المصدر نفسه، ص183– 184.

4 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ص70.

وبما أنكم أهل الحل والعقد في البلاد لابد من أخذ رأيكم والتشاور معكم، وعليكم أن تتحملوا معي هذه المسؤولية لأن البلاد أمانة عندنا.

فكان من بين الحضور الصدر الأعظم "محمد المقري" الذي بقي صامتا والمصلح الكبير "محمد بن العربي العلوي" (قال: قل لنا ماذا نعمل و نحن من اليوم تحت قيادتكم)، أما الباشا "الحاج التهامي الكيلاوي" (قال: يا صاحب الجلالة أنت مالكنا، وسنكون دائما ورائكم) كلامه قصير و لكن حاسم[1].

في نهاية الاجتماع قرر المؤتمرون تكوين لجنة من وزيرين ورئيس التشريفات الملكية لتتصل باللجنة التنفيذية للحزب لتقديم المطالب إلى الإقامة العامة لترفعها للحكومة المؤقتة في الجزائر[2].

أراد جلالة السلطان من هذا الاجتماع أن يثبت للإقامة العامة أن جميع طبقات المجتمع متضامنة مع وثيقة الاستقلال وأن عهد الحماية انتهى ويجب أن يبدأ عهد جديد، فهذا الاجتماع أكد للحكومة الفرنسية أن جلالة الملك قرر الموافقة على مطالب حزب الاستقلال في الوثيقة التاريخية المؤرخة في 11جانفي 1944م.

المطلب الثالث: موقف الأحزاب الوطنية من وثيقة الاستقلال.

بعد معرفة موقف الملك " محمد الخامس" الواضح من وثيقة الاستقلال هنا يطرح سؤال: ما هو موقف الأحزاب الوطنية المغربية من وثيقة الاستقلال؟، للإجابة على ها السؤال سوف نقوم بعرض وجيز لمختلف مواقف هذه الأحزاب باختصار.

---

1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص194.

2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص297.

الفرع الأول: موقف حزب الحركة القومية.

كما نعلم أن الحركة القومية لم تكن من بين الموقعين على وثيقة الاستقلال، إلا أنها قامت بتقديم عريضة موقعة من قبل 26 شخص[1] من أعضاء الحركة القومية كتضامن مع الوثيقة، أكدت فيها استقلال المغرب ووحدة ترابه ونلتمس موقف الحركة القومية الصريح، كما قال أبو بكر القادري من خلال الرسالة التي قدمتها إلى جلالة السلطان " محمد الخامس" وهي:

"**وبعد، فان الحركة القومية، وهي الهيأة العاملة دائما في سبيل البلاد، والمجاهدة تحت ظل عرشكم العلوي الخالد، والتي برهنت دائما على تضحيتها وإخلاصهما للعرش والمغرب، والتي عملت كل ما في وسعها في سبيل القضية المغربية، والمحافظة على الوحدة، ترفع لجنابكم، هاته المذكرة، مطالبة باستقلال البلاد وتحريرها، تحت ظل عرشكم المفدى، وكلمتكم السامية، ضامة صوتها إلى صوت حزب الاستقلال، وراجية من جلالتكم العمل على تحقيق أمل الأمة المغربية، وتبليغ رجائها، وإنقاذها من هوة الظلم والاستبداد**"[2]

الفرع الثاني: موقف حزب الإصلاح الوطني في الشمال.

لقد كان حزب الإصلاح الوطني في الشمال وهو الهيأة الوحيدة التي كسبت ثقة الشعب في هذه المنطقة، حيث قام حزب الإصلاح الوطني برفع وثيقة تأييد للسلطان " محمد الخامس" بخصوص المطالب التي قدمها له حزب الاستقلال، مما جاء في هذه الوثيقة[3] أن المطالب كانت تشمل كل المغرب بجنوبه وشماله حيث كانت أولى المطالب هي استقلال المغرب ووحدته، كما أن قراراته عظيمة وعادلة ومنصفة بكل الأمة و أنه حان وقت عرضها، اختتم حزب الإصلاح الوطني الفرصة وانضم صوته وتأييده و مؤازرته لمطالب

---

1 للاطلاع على أسماء الأشخاص الموقعين عل عريضة الحركة القومية، ينظر إلى: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص207-208.

2 المصدر نفسه، ص208.

3 للاطلاع على نص وثيقة حزب الإصلاح الوطني في الشمال لتأييد عريضة الاستقلال، ينظر إلى: المصدر نفسه، ص211.

حزب الاستقلال العادلة لأن الشمال كان يعاني من أمرين: الاستعمار الاسباني والفصل عن الوطن الأكبر كفصل العضو من الجسم، واختتم حزب الإصلاح الوطني وثيقته بأنهم جنود وافون لملك البلاد العظيم راجين منه الدفاع عن المغرب بجنوبه و شماله ومحاربة الاستعمار كاملا سواء كان فرنسي أو اسباني.

الفرع الثالث: موقف حزب الشورى والاستقلال.

زار وفد حزب الشورى والاستقلال الذي كان بقيادة " عبد الهادي الشرايبي" في 13 جانفي 1944م منزل " أحمد بلافريج" الأمين العام لحزب الاستقلال، حيث قدم الوفد وثيقة تأييده لوثيقة حزب الاستقلال، حيث أخبرهم الأمين العام بالأحداث التي حدث بين كل من الإقامة العامة ورجال الحزب، وبالتالي تمكن المغرب من تحقيق استقلاله من خلال وحدة المجتمع المغربي[1].

الفرع الرابع: موقف الحزب الشيوعي.

كان للفرنسيين في المغرب الحق في ممارسة نشاط سياسي وعلى اثر ذلك قام الفرنسيين بتأسيس حزب شيوعي تابع للحزب الشيوعي بفرنسا، حيث كان من بين أعضائه بعض المغربين وكان هؤلاء يناشدون بالحرية والمساواة، لكن لم يطبقوا هذا المبدأ عندما قدمت لهم وثيقة الاستقلال وأبدوا رفضهم التام نحوها، بل أكثر من ذلك فلقد اتهموا حزب الاستقلال بأنهم يزرعون القلاقل والعمل ضد طموحات الشعب وضد الديمقراطية، كما عملت صحفهم مثل: (Libération) و(Espoir) تتهم الوطنيين بإثارة المشاكل[2].

المطلب الرابع: موقف الرأي العام المغربي والفرنسي من وثيقة الاستقلال.

الفرع الأول، موقف الرأي العام المغربي.

بعد الاجتماع الذي قام به جلالة الملك مع الشخصيات الكبرى للبلاد، شاع خبر المطالبة بالاستقلال التأييد الملك له، فتوالت الوفود الشعبية من مختلف الطبقات الاجتماعية

1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص208.

2 المصدر نفسه، ص214-215.

من أكبر قضاة الشرع الإسلامي إلى أبسط رجال البوليس السري، لتقديم عرائض تأييد مطلب الاستقلال الذي قدمه حزب الاستقلال[1]، فحين ادعى البعض بأن المغرب غير مؤهلة للاستقلال وليس لها الكفاءات التي تأطر البلاد في المستقبل.

اجتمعت لجنة المفاوضة مع رجال الحزب يوم 15 جانفي 1944م ليصدر بلاغا يوضح الموقف القائم، في هذه الأثناء استقبل المقيم العام " بيو" أعضاء الوفد التفاوضي الذي عينه جلالة السلطان حيث رفع الوفد للمقيم العام بلاغا يحتوي على رغبة المجتمع المغربي في الاستقلال، وأن المغرب في 1912م ليس نفسها في 1944م مع إقامة علاقات بين البلدين قائمة على الاحترام والصداقة، لكن المقيم العام رد عليهم بأن يقدموا له مقترحات عملية هذا كله من أجل أن يربح الوقت بينما ينتظر حتى تصله التعاليم من اللجنة الوطنية الفرنسية للتحرير الوطني في الجزائر[2].

طلب المقيم العام الفرنسي "بيو" يوم 18جانفي من نفس السنة مقابلة الملك قبل انعقاد المجلس الوزاري ليبلغه بأن رؤسائه في الجزائر رفضوا المذاكرة في قضية الاستقلال ولا مجال لإلغاء معاهد فاس (معاهدة الحماية 1912م) وتتعهد فرنسا القيام بإصلاحات في جميع المجالات[3]، وعندما سمع أعضاء حزب الاستقلال بالخبر ظلوا متمسكن بمطلب الاستقلال ورفضوا الإصلاحات لأن كتلة العمل الوطني قدمت جملة من الإصلاحات في 1934م ولكنها بقيت حبرا على ورق لهذا فان عهد الاستقلال قد فات أوانه، كما أذاع حزب الاستقلال بيانا يوم 18 جانفي1944م [4] يؤكد فيه أن المطالبة بالاستقلال لا تعني أبدا العداء لفرنسا أو لغيرها[5].

---

1 علال الفاسي، المصدر السابق، ص298.

2 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص196.

3 علال الفاسي، المصدر السابق، ص298.

4 للاطلاع على نص بيان 18 جانفي 1944م، ينظر إلى: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص196-198.

5 علال الفاسي، المصدر السابق، ص299.

على الرغم من كل المحاولات التي قامت بها الإقامة العامة وعملائها في البلاد من أجل القضاء على فكرة الاستقلال، إلا أن عرائض التأييد[1] كانت تتداول بكثرة إلى القصر الملكي طيلة الأسبوع حيث سمي بالأسبوع الخالد.

الفرع الثاني: الموقف الفرنسي.

كما تحدثنا من قبل أن السلطات الفرنسي عملت بكل جهدها من أجل الوقوف في وجه المجتمع المغربي الذي كان ينادي بالاستقلال، ردت الإقامة العامة على هذا الأمر ردا عنيفة حيث أنها سلطة مراقبة وتفتيش على جميع المدن المغربية خاصة تلك التي كان أحد سكانها من بين الموقعين على وثيقة الاستقلال كانت هذه المراقبة تابعة للمخابرات الفرنسية لأن الإقامة العامة عملت يوم 28 جانفي 1944م على اعتقال 18مسير من الحركة الاستقلالية بتهمة الاتصال مع المحور[2].

فكان المقيم العام آنذاك " غابريال بو" يملك دليلا بأن الموقعين على وثيقة الاستقلال على علاقة بالمحور، وكان في مقدمة المعتقلين الأمين العام للحزب " أحمد بلافريج" و" محمد اليزيدي" وفي صباح 29 جانفي سمع الأهالي بالخبر فوقع إضراب عام شامل في سائر المدن المغربية[3] فأطلق على إثرها "اليزيدي" ولكن " بلافريج" تم نفيه إلى جزيرة كوستاريكا[4].

شنت فرنسا حملة اعتقالات وإعدام ولاستيلاء على المدن والاعتداء على النساء والرجال والسواء واستمرت هذه الحالة لمدة ثلاثة أيام، ولم ينتهي هذا الاعتداء صدفة بعد

1 خلال أسبوع تم تقديم مجموعة من العرائض التأييدية حول وثيقة الاستقلال، من بين العرائض المقدمة عريضة أشراف سلا وعريضة تجار سلا وعريضة الدار البيضاء وغيرها، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص203-207.

2 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ص69-70.

3 علال الفاسي، المصدر السابق، ص300.

4 الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص322.

حادثة اعتداء البوليس الفرنسي على شاب أمريكي بالضرب فاعترض هنا القنصل الفرنسي فاضطر الفرنسيون إلى إعطاء أوامر لإنهاء التعرض للناس وضربهم[1].

يمكن أن نلخص رد فعل الإقامة العامة حول وثيقة الاستقلال حسب " علال الفاسي" فيما يلي[2]:

1. قتل عشرا الوطنيين أثناء المظاهرات.
2. سجن أكثر من خمسة آلاف شخص.
3. إعدام العديد من الضباب صبيحة المولد النبوي الشريف، وأما الوطنيين الذين بقوا فحكم عليهم بالمؤبد والأعمال الشاقة.
4. غلق المداس الثانوية لعام كامل أما الابتدائية ثلاثة أشهر، فحين ظلت جامعة القرويين غير منتظمة لثلاث سنوات.
5. عزل العديد من الموظفين دون أي محاكمة أو فتح الملف.
6. وضع العديد من المثقفين المغربين في السجون العسكرية.

المطلب السادس: موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من وثيقة الاستقلال.

انطلق الوفد الثالث الذي كان بقيادة "المهدي بن بركة" فقصد أولا قنصل انجلترا حيث قدم له وثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944م التي كانت تعبر عن رغبة حزب الاستقلال الذي كتبها نيابة على لسان المجتمع المغربي، فلقد تردد القنصل كثيرا في قبولها وكانت حجته في ذلك أن الانجليز وقنصليتهم يتعاملون فقط مع الإقامة العامة، وكان نفس الموقف بالنسبة للقنصلية الأمريكية التي ردت على الوثيقة بأن الولايات المتحدة في الوقت الحالي، لا تهتم إلا بقضايا الحرب وضرورة النجاح ضد العدو دون أية عرقلة كيفما كان نوعها[3].

---

1 علال الفاسي، المصدر السابق، ص302.

2 المصدر نفسه، ص307-308.

3 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص186.

المبحث الثاني: الأحداث التي سبقت نفي الملك محمد الخامس.

المطلب الأول: زيارة الملك لطنجة وخطابه بها 10أفريل 1947م.

1- الاستعدادات قبل انطلاق الرحلة إلى طنجة.

كما ذكرنا في السابق أن السلطان " محمد بن يوسف" كانت له مواقف عظيمة في تأيده لفكرة الاستقلال، فاستمر جاهدا في تأييد هذه الفكرة من بن أهم ما تضمنته وثيقة الاستقلال هو وحدة التراب المغربي، وكما نعلم أن المغرب مقسمة إلى ثلاثة مناطق المنطقة الفرنسية والاسبانية والدولية لتحقيق هذا المطلب عزم على القيام برحلة إلى طنجة وإلقاء خطاب فيها أكد فيه على مطلب الاستقلال.

قدم الملك اقتراحه هذا إلى المقيم العام الفرنسي آنذاك "إيريك لابون" فأحس هذا الآخر لأول مرة نوعا من الخوف، كما نعلم أن طنجة هي منطقة دولية وقرار سفر السلطان لها لأنه يعتبرها جزء من ممتلكات الأسرة الملكية، وبما أنها عاصمة المغرب الدبلوماسية ولقد سعى "لابون" جاهدا في تعطيل هذه الرحلة لكن جلالته بقي متمسكا بفكرته[1].

الإقامة العامة قامت بإبلاغ " محمد الخامس" أن فرنسا موافقة مبدئيا على سفره لكن انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية لم تبدي أي رغبة اتجاه هذه الفكرة[2]، فردا الملك على ذلك إذا كانت أي دولة لديها اعتراض فتكتب به لي وأنا أعرف الموقف الذي سوف أتخذه إزاء كل اعتداء أجنبي يريد الحد من حقي في التمتع بمظاهر سيادتي على سائر المناطق المغربية[3].

لتتذرع فرنسا أنهم خائفين من الروس بأن يطالب بحقه في التعبئة في البحر المتوسط، لكن " محمد الخامس" لم يهتم بكل ذلة وأصدر بلاغا يحدد فيه معاد زياراته لطنجة واضعا بذلك كل من فرنسا وغيرها من الدول تحت أمر الواقع، لكن فرنسا طلبت منه التريث

1 علال الفاسي، المصدر السابق، ص349.

2 مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص139.

3 المصدر نفسه، ص349.

حتى تقوم بالإجراءات الدبلوماسية وبالفعل اقتنع جلالته وفي أكتوبر 1946م تم تأجيل السفر [1]، وبعد أسابيع بلغه "لابون" قبول كل من انجلترا وأمريكا لفكرته.

تم الاتفاق على يوم الزيارة يكون يوم 10 أفريل 1947م طلب المقيم العام من جلالته السفر بحرا ليتجنب المرور على المنطقة الاسبانية، لكن جلالة " محمد الخامس" رفض ذلك وقال أنه سوف يمر على المنطقة الخليفية وإذا كان لاسبانيا أي اعتراض فعليها أن تقدمه لي، لكن اسبانيا ردت على ذلك بأن لا مانع لها بل من حق السلطان "محمد الخامس" زيارة منطقته، بشرط أن المقيم العام الفرنسي لا يصاحب جلالته داخل الحدود الاسبانية (المنطقة الخليفية) و عليه أن يتوقف في "عرباوة"[2] (الحد الصناعي الفاصل بين جزئي المغرب).

أراد " محمد بن يوسف" النزول في "سرادق" بمدينة أصيلا ولكن الاسبانيين اقترحوا عليه النزول "بقصر الريسولي" الذي كان تابع للاسبان، وقبل سفر جلالته قدم المقيم العام "لابون" باسم فرنسا مجموعة من المطالب[3] حيث أن جلالته وافق على بعضها ورفض الأخرى، قررت بلدية طنجة خمسة ملايين من الفرنك لمصاريف الزيارة الرسمية ونظم الأهالي وسائل الزينة، حيث أشرفت فرقة الكشافة الحسنية (فرع من حزب الاستقلال) على التنظيمات الشعبية والحفلات القومية كما أصدرت جريدة الحزب "العلم" عددا خاصا عن طنجة موقعها وقيمة الزيارة الملكية لها، بالإضافة إلى وفود الصحافيين والمصورين مثال ذلك الأستاذ إبراهيم موسى مندوب الصحافة المصرية[4].

---

1 جورج سبيلمان، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912م-1956م)**، تر: محمد المؤيد، منشورات أمل، دب، ط 1، 2014م، ص132.

2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص350.

3 للاطلاع على مجموعة المطالب التي قدمها " لابون" للملك " محمد الخامس" حتى تسمح له بالسفر لطنجة، ينظر إلى: المصدر نفسه، ص351.

4 المصدر نفسه، ص352.

قبل سفر السلطان " محمد بن يوسف" اطلع المقيم العام الفرنسي على نص الخطاب فاقترح على جلالته أن يضيف لخطابه كلمة تعبر عن التعاون الفرنسي المغربي من قيمة في نظر جلالته[1]، حيث قام السي "محمد المعمري" نائب مدير البروتوكول بكتابة النص الخاص بالفرنسيين ووعده الملك بالتفكير فيه[2].

2- انطلاق الموكب الملكي.

بعد نجاح السلطان في عزمه لزيارة طنجة رأى المستعمرون لابد من القيام بحركة تفشل هذا النجاح فحدثت مجزرة في دار البيضاء يوم 9 أفريل 1947 م[3] رغم ذلك واصل جلالته طريقه متجها لطنجة، وفي صباح نفس اليوم على الساعة السابعة وخمسة وخمسون دقيقة انطلق الوفد الملكي الذي كان في طليعته ولي العهد "مولاي الحسن" سمو الأميرة "عائشة" والأمير "مولاي عبد الله" في وسط الهتاف الذي دوى المحطة[4]، وما وصل الموكب إلى "عرباوة" حتى امتلأ الجو هتفا لتحية ملكهم العظيم وقد وجد الملك في استقباله سمو الخليفة ونجله والمندوب الاسباني والمقيم العام "لابون" ووفود القبائل والمدن المغربية[5]، حيث تناول معهم الغذاء وبعد ذلك استقبل جلالته الصحافة العربية والأجنبية و قدم لهم تصريحا، وفي نهاية المأدبة ألقى سمو الأمير "مولاي الحسن" خطابا كذلك، ثم غادر الملك أصيلا لكن "لابون" عاد إلى الرباط.

وصل الموكب الملكي إلى طنجة في الساعة الخامسة مساءا فكانت الهتافات تصل للملك وهو في داخل القطار، لم يتمكن الموكب الملكي من اختراق تلك الأمواج البشرية إلا

---

1 للاطلاع على النص الخاص بالفرنسيين، ينظر إلى: شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص396.

2 جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص133.

3 مجزرة الدار البيضاء: وقعت قبل يوم من سفر " محمد الخامس" لطنجة فقام السنغاليين بالهجوم على حي في الدار البيضاء وقتلوا عدد كبير من الأبرياء وجرح الكثير، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص139.

4 علال الفاسي، المصدر السابق، ص353.

5 مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص139.

بجهد جهيد كما قال فيها الأستاذ علال الفاسي:" فلقد أعطى سكان طنجة المغربين البرهان الساطع تعلقهم بالعرش المغربي وعاهله"[1].

استقبل " محمد الخامس" في صباح يوم الخميس 10 أفريل 1947م سفير الولايات المتحدة الأمريكية أولا ثم سفير انجلترا وفرنسا وبعد انتهاء الحديث معهم ألقى " محمد الخامس" خطابه[2] التاريخي الذي كان يقاطع في كل فقرة بالتصفيق والهتاف.

في خطابه ذكر " محمد الخامس" المغاربة الأسباب التاريخية التي أضاعت حقوقهم مؤكدا على المقومات الإسلامية التي وحدت العرب والمسلمين، وفي هذا الصدد مدح ميلاد الجامعة العربية لأنها وجهت إلى الهداية الدينية والعزة الإسلامية والكرامة العربية[3]، وتعهد الملك بالدفاع عن حقوق المغربين وتحقيق أمانيهم، واختتم خطابه بالحث للخضوع للتعاليم الإسلامية بدعاء " إن من يتوكل على الله يهتدي السبيل المستقيم"[4].

لما ألقى الملك خطابه نسي أو تناسى قراءة فقرة التي طلب "لابون" منه دسها ولم يقل كلمة أو حتى إشارة صغيرة للامتنان بجهد فرنسا[5]، ربما هذا راجع للهتافات التي كان يسمعها والتي أثرت في نفسيته أو ربما بسبب حقده الذي أثارته حوادث الدار البيضاء.

لم ينتهي الأمر هنا بل خطاب ولي العهد بعد قيامه بتدشين العديد من المدارس كمدرسة " المولاي المهدي" وعلى الساعة الرابعة والنصف بعد الزوال ألقى خطابه الذي أكد فيه أن العاهل المغربي يسعى لتحصيل حق المغربين[6]، إضافة إلى ذلك خطاب ابنته " عائشة" دون حجاب في وسط الشعب دون حجاب فلقد نبهت في خطابها على النهضة التي

1 عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص149.

2 للاطلاع على نص خطاب طنجة 10أفريل 1947م، ينظر إلى: شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص396.

3 علال الخديمي، المرجع السابق، ص160.

4 شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص396.

5 جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص134.

6 علال الخديمي، المرجع السابق، ص160.

يرعاها الملك وركزت على ضرورة نهضة الفتاة المغربية ومشاركتها في معركة الحياة الجديدة[1].

توجه جلالة الملك يوم الجمعة 11 أفريل 1947م رفقة موكبه للصلاة بالمسجد العظيم، حيث ألقى فيه خطبة عظيمة بين فيها أن سر نجاح السلف الصالح هو تمسكهم بتعاليم الدين الحنيف[2]، وفي صباح يوم السبت 12 أفريل من نفس السنة زار " محمد الخامس" مدرسة المصلى ووضع حجرها الأساسي، وبعد تناول الغذاء سلم جلالته للصحافة تصريحا لا مجال للشك فيه فذكر فيه المشرق العربي والجامعة العربية[3]، في صبيحة الأحد 13 أفريل 1947م غادر الموكب الملكي طنجة عائدا لعاصمة الملك.

3- أهمية خطاب طنجة 10 أفريل 1947م.

- بهذا الخطاب أكد السلطان محمد الخامس أنه يرفض فكرة التطور التدريجي ويطالب بالاستقلال الفوري[4].
- لم تقتصر أهمية رحلة الملك لطنجة هو تخطي الحدود الاصطناعية التي وضعها الاستعمار، وإنما التقى الملك مع أبناء شعبه في الشمال.
- فتحت هذه الزيارة أمام القضية المغربية لتصبح قضية دولية تبحث في الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، ودعمت في الوقت نفسه الموقف الدبلوماسي للمغرب وأكدت سيادته التي يمثلها الملك أمام الدول الغربية[5].
- تعتبر الرحلة في حد ذاتها أعظم نتيجة ايجابية في الصراع الدائر بين الوطنية المغربية والأوساط الاستعمارية[6].

---

1 علال الخديمي، المرجع السابق، ص161.
2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص358.
3 شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص397.
4 جرج سبيلمان، المرجع السابق، ص136.
5 علال الخديمي، المرجع السابق، ص160.
6 المرجع نفسه، ص163.

- أكد خطاب طنجة يوم 10 أفريل 1947م على الوحدة العربية وليس الوحدة المغربية فقط.

4- نتائج رحلة محمد الخامس إلى طنجة.

أ- في العالم العربي.

لقد كانت لهذه الرحلة حسب ما ذكره المؤرخين صدى في المغرب العرب ونلخصها فيما يلي:

فحسب " جوج سبيلمان" بأن في المغرب كانت هناك ردود فعل من قبل رجال الحركة الوطنية على رأسهم[1]:

❖ علال الفاسي الذي رد على صحافي من باريس بعد أيام من طنجة فقال: " إن هذا الموقف ليس بجدية، لكن إلى حد الآن كان صوت عاهلنا خافتا يعاني من الخنق والمضايقات".

أما "علال الخديمي" فقد قدمها لنا في النقاط التالية[2]:

❖ تم التصريح في مدينة طنجة بكيفية علنية وثورية واضحة برغبة المغربين ملكا وشعبا في التوحيد والتحرر من السيطرة الأجنبية.

❖ اعتبر أبناء الجزائر وتونس أن هذه الرحلة تمسهم أيضا، لذلك ردد الأدباء والشعراء أصداء الرحلة ووقائعها بعناوين بارزة.

❖ من بين أهم الصحف التونسية هي بيانات النقابات والأحزاب حول مذبحة الدار البيضاء.

❖ في الجزائر نبه موظف فرنسي رئيس الوزراء الفرنسي إلى حقيقة التجاوب والتأثر المتبادل بين أبناء المغرب العربي، فقال: " إن كل ما يمس المغرب يمس كذلك شمال إفريقيا، إن الجغرافيا والسياسة تتواصلان تواصلا متينا".

---

1 حورج سبيلمان، المرجع السابق، ص135.

2 علال الخديمي، المرجع السابق، ص162.

كما ذكر " مولاي الطيب" أن من أهم نتائج الرحلة على المغرب الأقصى هو[1]:

❖ ضغط المستعمرون على السلطان أدى إلى عزل مندوب المعارف " مولاي العربي العلوي" وبدل ب " عبد السلام الفاسي".

أما بالنسبة للمشرق العربي فقد كان التأثير عميق حسب " علال الخديمي" ونوضحه في النقاط الآتية[2]:

➢ نالت التصريحات الملكية اهتماما بالغا في المشرق العربي، خاصة التي أعلنت عن رغبة المغربين في الانضمام للجامعة العربية.

➢ رددت الصحافة المشرقية البيان الذي وزعه السلطان المغربي على المراسلين الصحافة العالمية يوم 12 أفريل 1947م .

➢ اعتبرت إذاعة القاهرة أن المطالب الوطنية مطالب رسمية، وأكدت أن الجامعة العربية والحكومة المصرية يتمنيان التوفيق للمجتمع المغربي.

➢ تزايد نشاط الوطنيين المغاربة في المشرق، وبذلك كانت رحلة " محمد الخامس" إلى طنجة من الأحداث الهامة التي تركت بصمتها وأثارها على النشاط السياسي للوطنيين المغاربة في القاهرة سنة 1947م.

ب- في العالم الغربي (في فرنسا).

إن زيارة جلالته إلى طنجة وإلقاء خطابه بها حسب العديد من المؤرخين زعزع الركن الفرنسي، فوقع ذعرا في الأوساط الفرنسي وأدى للردود الفعل التالية:

فحسب "علال الخديمي" أنه كان لهذه الرحلة عواقب على العلاقات المغربية الفرنسية كالتالي[3]:

---

1 مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص139.

2 علال الخديمي، المرجع السابق، ص161.

3 المرجع نفسه، ص162-164.

- أدى عدم تعرض " محمد الخامس" في خطابه لدور فرنسا الحضاري بالمغرب، فاعتبرته الحكومة الفرنسية بأنه تحديا واضحا وخرقا للجهد الذي يربط بين البلدين.
- رد وزير الخارجية " جورج بيدو" بحملة على كل من انتقد أسلوب الحكومة في تعاملها مع المغرب قائلا: " إنني لا يمكنني أن أدع الهلال ينتصر على الصليب".
- صرح رئيس الوزراء الفرنسي "رمادي" "بأن ملك المغرب ينحدر من سلالة شريفة ومن حقه أن يتكلم مع شعبه كخليفة مسلم"، فهو هنا أراد إثارة التنافس بين ملوك الدول العربية.
- من أخطر نتائج هو عزل " إيريك لابون" وتعين الجنرال " ألفونس جوان" يوم 14 ماي 1947م، وهذا يعني بداية عهد الطغيان العسكري بالمغرب.
- عملت خطة جوان على إزالة أثار رحلة طنجة وتطهير الإدارة من كل المغربين، ظنا من أنه بهذه الطريقة سوف يضغط على جلالته وتطبيق سياسة التعاون بين المغرب وفرنسا.
- أرادت الإقامة العامة في عهد " جوان" هو اقتسام الإدارة بين الفرنسيين والمغربين في إطار تطبيق خطة تحت اسم " إصلاح المخزن ونظام الحماية"، لكن هذا لم ينجح وانتهت بأزمة سنة 1953م بنفي محمد الخامس.

أما " جورج سبيلمان" فهو اكتفى بذكر موقف المقيم العام آنذاك[1]:

- أما " إيريك لابون" اكتفى بالقول: " أن هذه القضية كانت مأساة بالنسبة لفرنسا، وكانت أفظع من ذلك بالنسبة للمغرب".

المطلب الثاني: زيارة الملك محمد الخامس لباريس 1950م.

لم ينكر الجنرال " ديغول" يوما بجهد " محمد بن يوسف" وشعبه الذي وقف في جانب فرنسا في أوقاتها الصعبة، حيث قام بدعوة جلالته بمناسبة ذكرى الاحتفال بالمقاومة يوم 18 جوان 1945م فمكث ثلاثة أسابيع زار فيها المدن الفرنسية كما قلده ديغول وسام التحرير الهام الذي لم يشاركه فيه غير من الرؤساء والقواد العسكريين[2]، كل هذا من أجل أن يبتعد

---

1 جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص136.

2 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص321-322.

جلالته عن فكرة الاستقلال وحزب الاستقلال لكن سيدي " محمد بن يوسف" في كل مرة يطالب بتغير القميص الذي ألبسوه للمغرب في 1912م لأنه أصبح ضيق.

لتتكرر زيارة جلالته لباريس في أكتوبر 1950م بدعوة من رئيس الجمهورية الفرنسية " فنسان أوريول"، حيث وصل خبر هذه الدعوة للشعب الذي أصبح يتهامس حول ما هي الدعوة؟ وهل سيستجاب لها؟ وان استجاب وسافر السلطان فهل سيكون سفره للتوقيع على ما قرروه في دستورهم ويربط مصيرنا بمصير فرنسا إلى الأبد أم ماذا؟[1].

لكن جلالته وضع شرطا حتى يقبل الدعوة التي وجهت إليه وهي لابد من تخصيص ثلاثة أيام أو أربعة للتفاوض في مسألة المغرب وتغير الوضع الراهن فقبلت فرنسا بهذا الشرط، فسافر جلالته برفق ولي عهده على ظهر باخرة " جوج ليك" في مرسى الدار البيضاء حيث ودعه المقيم العام " جوان" ووعده بأنه سوف يسبقه لباريس[2]، وما وصل " محمد الخامس" إلى بودروم وجد حشد من الشعب من الجزائر والمغرب وتونس يهتفون باسم جلالته.

دعي جلالته في 10 أكتوبر 1950م إلى جامعة بوردو التي ناولت ولي عهده شهادة البكالوريا ولجلالته جلالة الدكتوراه وهنا نبأ " محمد الخامس" أن فرنسا سوف تتفهم مطالبه[3]، ليقوم يوم 11 أكتوبر بعرض نص مذكرته[4] التي لا يعلم أحد ما جاء فيها ولكن من المعتقد أنها لم تطالب بالاستقلال وإنما بشيء آخر وهو إلغاء معاهدة 1912م، حيث ظل " محمد بن يوسف" ينتظر الجواب الذي وصله يوم 31 أكتوبر الذي تضمن إصلاحات في النقابة والصحافة فرجع جلالته إلى بلده وهو عبوسا من رد فرنسا الغير المتزن.

بعد فشل المحادثات وعند مغادرة السلطان لباريس ليرد على الحكومة الفرنسية بمذكرة أخرى يوم 18 نوفمبر من نفس السنة بقوله: " بأن أحسن نظام يستطيع بلد ما التمتع

1 مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص147.

2 المصدر نفسه، ص148.

3 المصدر نفسه، ص149.

4 جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص148.

بسيادته هو النظام الديمقراطي لأنه لا يتنافى مع ومبادئ الإسلام"[1]، فهنا انكشفت للمرة الأولى الخلافات التي بين الدولة الحامية والمحمية مما زاد حماس المجتمع المغربي وهنا قرر جوان القيام بعمل حازم يضع حدا له.

ليزداد الأمر سوء حيث قال باشا مراكش يوم 21 ديسمبر 1950م للسلطان " أنك لست سلطان المغرب، وإنما سلطان حزب الاستقلال" وفي 26 جانفي يقوم " جوان" قبل سفره لأمريكا بإنذار " محمد الخامس" إما لتبرأ عن حزب الاستقلال أو التنازل عن العرش ويجب عليه المصادقة على جميع الإصلاحات المقدمة له[2]، كالموافقة على القانون النقابي الجديد الذي يمكن العاملين من الدفاع عن حقوقهم دون الانخراط في الجامعة العامة للشغل لكن جلالته رفض ذلك.

حيث طلب " فنسان أوريول" من السلطان الخضوع مع ترك باب المفاوضات مفتوحا لكن جلالته بقي معارضا لكل إدانة لحزب الاستقلال، فتقوم القبائل بتنظيم مسيرة تنشر إشاعة أن "محمد بن عرفة" أصبح سلطان المغرب، ليرسل " أوريول" رسالة للسطان يوم 25 فيفري تحطم كل أماله وتضمنت تهديد بالخلع وأجبر في الأخير بالتنازل عن حزب الاستقلال[3].

اعتبر العالم الإسلامي أن الملك أنهان وأرغم على التوقيع على البروتوكول، أما بالنسبة إلى الأحزاب الوطنية المغربية فإنها اتحدت جميعا واتفقوا على عدم الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي[4].

---

1 شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص409.

2 فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص31.

3 شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص413-415.

4 جورج سبيلمان، الرجع السابق، ص150.

المطلب الثالث: وقوع الأزمة السياسية في المغرب (1951م– 1952م).

كانت بداية الأزمة السياسية في المغرب عام 1950م عندما قرر المقيم العام الفرنسي " جوان" من جعل المغرب جزء من فرنسا[1]، إذ عقد مجلس شورى الحكومة[2] اجتماع في 6 ديسمبر 1950م لمناقشة ميزانية هذا العام حيث انتهى الاجتماع بطرد النائب المغربي " محمد الغزاوي"، كانت نتيجة ذلك تشكيل الجبهة للأحزاب السياسية في 9 فيفري1951 م[3].

قامت الحكومة الفرنسية في 28 أوت 1951م بتغير المقيم العام " جوان" وعينت الجنرال " أوكستين جيوم" الذي لم تختلف سياسته عن " جوان" فقام بإتمام ما بدأ بتنفيذ مخططات لخلع " محمد الخامس" الذي بدأ بها الجنرال جوان، وليستمر الوضع هكذا حيث أصبحت الحكومة الفرنسي تتدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بالسلطان كتدخلها في تعين ممثلوا السلطان المحليين.

قامت السلطات الفرنسية في فيفري 1952م بمجزرة في الدار البيضاء إذ قتلت العديد من الوطنيين بسبب رفعهم شعرات تنادي بالاستقلال أمام وفد الأمم المتحدة الذي زار الدار البيضاء في ذلك اليوم، حيث رد السلطان على الإقامة العامة أن سبب إقدام المجتمع المغربي برفع هذه الشعرات بسب ما يعنيه الشعب من اضطهاد في ظل وجود حكومة وطنية تحقق رغبات ومطالب الشعب[4]، حاول السلطان فتح بابا المفاوضات مع الحكومة الفرنسية حيث أرسل يوم 20 مارس 1952م مذكرة إلى الرئيس الفرنسي " أوريول" تضمن العديد من

---

1 عبد الحي عمراني، **المغرب السياسي**، مطبعة النجاح، دار البيضاء، دط، 1965م، ص359.

2 مجلس شورى الحكومة: هو مجلس أسسه المقيم العام في المغرب ليوتي في 1919م وعين فيه نوابا من المستوطنين الفرنسيين في المغرب، بعد عام 1926م أدخل عدد من المغربين في المجلس فأصبح يتألف من قسمين فرنسي ومغربي، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: عبد الرحيم سلامة، **كفاح المغرب من أجل الحرية والديمقراطية**، دار النجاح، بيروت، دط، 1975م، ص78.

3 محمود صالح الكروي، " **موقف الأحزاب المغربية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس 1953م–1956م** "، سر من رأى، المديرية العامة لتربية، بغداد، العدد 54، 2018م، ص313–343.

4 أحمد عسة، **المعجزة المغربية**، دار القلم، بيروت، دط، 1975م، ص265–266.

الاقتراحات، ومن جهة أخرى قام حزب الاستقلال بإصدار بيانا يبن أهمية العلاقات المستقبلية بين فرنسا والمغرب على أساس عقد معاهدة جديدة بينهما[1].

فأجابت السلطات الفرنسية على مذكرة السلطان يوم 17 سبتمبر من نفس السنة بالرفض وقدمت للعاهل المغربي إصلاحات جزئية تعزز الوجود الفرنسي في المغرب ليرد السلطان عليها بمذكرة أخرى يوم 3 أكتوبر 1952م بأنه يرفض هذه الاقتراحات، لتندلع يوم 8 ديسمبر 1952م احتجاجات عظيمة على اغتيال الزعيم النقابي التونسي " فرحات حشاد" ليعم إضراب عام في البلاد اصطدام ليسقط على إثرها ضحايا من الطرفين[2].

قامت السلطات الفرنسية في 10ديسمبر من نفس السنة بتنفيذ خطتها بتصفية العناصر الوطنية حيث قامت باعتقال قادة حزب الاستقلال والحزب الشيوعي، وفي 12 ديسمبر قام " محمد الخامس" بإرسال مذكرة للحكومة الفرنسية استنكر فيها سياسة المقيم العام " جيوم" مع استعداده لحل باب المفاوضات مع فرنسا لحل المسألة على أساس الاحترام المتبادل بين البلدين[3]، لكن الحكومة الفرنسية لم تستجيب لمذكرة السلطان وتجددت فكرة عزل السلطان " محمد الخامس" لدى السلطات الفرنسية.

---

1 شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص422.

2 محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص313-343.

3 محمد العلمي، **زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي**، دار الكتب، دار البيضاء، دط، 1968م، ص81.

المبحث الثالث: نفي الملك محمد الخامس.

المطلب الأول: السبب المباشر لنفي الملك محمد الخامس.

نتيجة لأزمة عام 1950م-1951م والأحداث التي شهادتها البلاد في 1952م وبعد تجدد فكرة خلع سيدي " محمد بن يوسف" عام 1953م[1]، هاجمت الصحافة الفرنسية على السلطان واتهمته بأنه يعرقل مصالح البلاد وعززت ذلك بالاستعانة بعملائها المحليين وفي مقدمتهم " التهامي الجلاوي"[2] و" عبد الحي الكتاني"[3] الذين عقدا مؤتمر في 4 أفريل 1953م مع الطرق الصوفية في المغرب بهدف إيهام الرأي العام بوجود هيئات دينية معارضة للسلطان.

أرسل السلطان " محمد الخامس" رسالة إلى الحكومة الفرنسية يوم 10 أفريل 1953م مقترحا إجراء مفاوضات في باريس، لكن الحكومة طلبت أن تكون في الرباط وأن لا تمس المفاوضات موضوع الحماية لكن جلالته رفض ذلك لأنه متأكد من أن فرنسا قد اتفقت مع عملائها، واستمر " الجلاوي" بعمله ضد السلطان حيث اجتمع مع أتباعه يوم 13 أوت من نفس السنة حيث اقترح عليهم ترشيح " محمد بن عرفة"[4] ابن عم " محمد الخامس" ليصبح سلطانا على المغرب، وفي اليوم نفسه التقى المقيم العام الفرنسي " جيوم" بالسلطان طالبا منه التوقيع على جميع الظهائر التي لم يوقع علياها من قبل محذرا إياه في حالة الرفض سيتم عزله من العرش[5].

---

1 محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر**، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط 1، 2014م، ص223.

2 التهامي الجلاوي: ولد عام 1784م من زعماء البربر، كانت له علاقات قوية مع السلطات الفرنسية ساهم في خلع السلطان محمد الخامس، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص152.

3 عبد الحي الكتاني: شيخ إحدى الطرق الصوفية وهي الطريقة الكتانية كانت لع علاقة عداء مع الأسرة العلوية، لأنها أعدمت أخوه " محمد الكتاني" الذي ثار على السلطان " عبد الحفيظ"، وساهم إلى جانب " التهامي الجلاوي" سنة 1953م في خلع السلطان محمد الخامس، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: أحمد عسة، المرجع السابق، ص257.

4 محمد بن عرفة: ولد سنة 1886م ويطلق عليه أيضا اسم " محمد السادس"، حكم المغرب من أوت 1953م إلى غاية أكتوبر 1955م يعرف في المغرب باسم سلطان الفرنسيين، لأنه جاءت به السلطات الفرنسية للحكم بعد الملك " محمد الخامس"، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص78.

5 محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص313-343.

نجح "الجلاوي" أثناء تنقله في الجنوب بين القبائل من الحصول على 250 عريضة موقعة تقتضي بخلع السلطان " محمد الخامس" جوبهت هذه العملية بمعارضة واسعة من قبل المجتمع المغربي[1]، رفض السلطان تلك المطالب مما جعل المقيم العام " جيوم" بعقد اجتماع مع " الجلاوي" وأتباعه واتفقوا على تعين " محمد بن عرفة" إماما للمسلمين، وتمت مبايعته يوم 16أوت 1953م ويعني ذلك تجريد السلطان من نفوذه، وقبل ذلك بمعارضة شديدة من الوطنيين المنددين بسياسة " جيوم" وأتباعه[2].

ليسافر المقيم العم الفرنسي "جيوم" في 17 أوت 1953م إلى باريس ليتشاور مع الحكومة الفرنسية حول الإجراءات التي يجب اتخذها لعزل السلطان " محمد الخامس"، ليقوم جلالته في اليوم الموالي بإصدار بيانا دعا من خلاله المجتمع المغربي الالتزام بالهدوء وعدم سفك الدماء، عاد " جيوم" من باريس ووصل الرباط في منتصف ليلة 19 أوت 1953م حاملا معه أمر الحكومة الفرنسية بعزل السلطان " محمد الخامس"[3].

المطلب الثاني: إجراءات الحكومة الفرنسية لتنفيذ قرار خلع ونفي الملك محمد الخامس.

بعد انتهاء الحكومة الفرنسية والمقيم العام جميع خططها المتعلقة بتنفيذ قرارا عزل السلطان في 20 أوت 1953م، لم يبقى أمامها سوى تنفيذ الأمر ففي ظهر اليوم نفسه توجهت القوات الفرنسية بالمدافع ومن بعدهم المقيم العام " جيوم" إلى قصر السلطان وحاصرته وجردت الحرس المالكي من أسلحتهم، وبعد رفض السلطان التنازل عن العرش ألقت القوات الفرنسية القبض على جلالته وعلى أبنائه " الأمير الحسن" و" الأمير عبد الله" واقتادتهم الطائرة إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى منفاه في مدغشقر[4].

أمام ضغط الإقامة العامة صادق علماء المغرب يوم 21 أوت من العام نفسه على مراسيم إسناد العرش لأحد أتباعهم وهو السلطان " محمد بن عرفة" كان عجوز ضعيف

---

1 أحمد عسة، المرجع السابق، ص257.

2 محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص313- 343.

3 فاطمة أوفقير، **حدائق الملك**، تر: ميشيل خوري، ورد للطباعة والنشر، دمشق، ط 1، 2000، ص38.

4 أحمد عسة، المرجع السابق، ص280-281.

الشخصية يمكن التحكم فيه حيث بقي سنتين في منصبه[1]، وبارك له المقيم العام الفرنسي " جيوم" بمناسبة تسلمه العرش المغربي[2]، وفي 10 سبتمبر 1953م اعترفت الحكومة الفرنسية بأن " محمد بن عرفة" سلطانا على المغرب.

لكن المجتمع المغربي لم يوافق على هذا الأمر ليقوم برد فعل حازم تمثل في الانتقال إلى العمل المسلح، فقد أيد حزب الاستقلال أعمال المقاومة المسلحة المغربية التي اندلعت في المدن والريف على السواء، وهذا سوف نقوم بعرضه بالتفصيل في الفصل القادم.

---

1 فاطمة أوفقير، المصدر السابق، ص44.

2 Richard Barce , **marcco algeria tunisia** , sprinting hall, new york, 1964, p93-99.



نهاية الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى.

المبحث الأول: انتقال المغربين إلى العمل المسلح.

المبحث الثاني: بداية المفاوضات وعودة الملك محمد الخامس من المنفى.

المبحث الثالث: استقلال المغرب الأقصى عام 1956.

المبحث الرابع: وفاة الملك محمد الخامس.

المبحث الأول: انتقال المغربين إلى العمل المسلح.

المطالب الأول: بداية العمل المغربي المسلح.

بعد كل المحاولات السلمية التي قام بها المجتمع المغربي المتمثلة في العمل السياسي وإنشاء الأحزاب التي عملت عل تقديم مجموعة من المطالب، كان أخيرها وثيقة الاستقلال التي تقدم بها حزب "الاستقلال" والتي لقيت الدعم الكامل من طرف السلطان " محمد بن يوسف"،حيث انتهى به المطاف بالأخير إلى خلعه ونفيه سنة 1953م فكان رد فعل المجتمع المغربي عنيف وهو الانتقال إلى العمل المسلح، لأن الشعب تيقن بأنه لا مجال للسياسة وأن العنف لا يقابله إلا العنف.

فبدأت الهجمات المغربية على كل القوات الفرنسية سواء على العملاء أ المستوطنين أو الثكنات العسكرية ولذلك كان العمل المسلح مقسم إلى ثلاث أطواره[1] هي:

- الطور الأول:

كانت عبارة عن محاولات اغتيال ضد المراكشيين المتعاونين مع فرنسا كان الشهيد " علال ابن عبد الله" من قام بإلقاء القنبلة على موكب " محمد ابن عرفة" عام 1953م، عند خروجه من القصر وكانت هذه العملية أكبر تحدي يمكن تصوره لسياسة فرنسا[2]، فكانت هذه العمليات الفردية أولى الوسائل التي تنادي بمواصل ة النضال من أجل الاستقلال، وقد تتالت الأحداث فقامت السلطات الفرنسية بقمع هذه العمليات.

- الطور الثاني:

على الرغم من كل الأساليب القمعية التي مارستها السلطات الفرنسية لقمع المقاومة المغربية، إلا أنها ساعدت هذه الأساليب القمعية في انتشار المقاومة في جميع مناطق المغرب الأقصى.

---

1 جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، المرجع السابق، ص185.

2 جون واتربوري، المرجع السابق، ص 94.

حيث أخذ المغربين في إحراق مزارع المستوطنين لاسيما وقت نضوج المحاصيل وإحراق متاجر الفرنسيين والمتعاونين معهم[1]، بالإضافة إلى المطالبة بمقاطعة البضائع الفرنسية ومهاجمة المستودعات الحربية، والقطاعات والثكنات العسكرية الفرنسية.[2]

قامت فرنسا بإرسال قوات إضافية لقمع نضال المجتمع المغربي إلا أن هذه الإمدادات زادت من إصرار وعزيمة المجتمع المغربي لنيل الحرية، وفي ظل هذا الوضع دخلت الحركة الوطنية مرحلة جديدة ابتداء من 1954م باللجوء إلى الأعمال الفدائية إذ عمدت على رفع العمليات التي بلغت حوالي 335م عملية مسلحة وتنفيذ أكثر من 390 عملية تخريب.[3]

- الطور الثالث:

في الوقت ذاته تأسس " جيش التحرير" على يد " الإتحاد الوطني للقوات الشعبية" فتصاعدت عمليات الكفاح المسلح في المناطق، فكانت منطقة الشمال هي قاعدة للمقاومة المسلحة حيث تحصل " الجيش الوطني" على الدعم من قبل " حزب الإصلاح الوطني" فازداد عدد المقاتلين، واستطاعت قوات " جيش التحرير المغربي" من السيطرة على الأقاليم الشمالية والوسطى في منطقة النفوذ الفرنسي واستمر ذلك إلى عام 1955م[4].

صحيح أن الاضطهاد الاستعماري قد زاد في هذه المرحلة خاصة بعد العمليات الفدائية التي كان يقو بها المغربين، إلا أنها تعتبر في نفس الوقت مرحلة نضج[5] لأنه هنا تحقق لم الشمل لأبناء المغرب في الشمال والجنوب هذا من جهة ومن جهة أخرى تحق التلاحم العربي المغاربي، الذي سوف نلاحظه فيما بعد في الكفاح المغاربي المشترك.

المطلب الثاني: الكفاح المغاربي المشترك.

1Charles Ander Julien, op. cit, p95 .

2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص485.

3 زين العابدين شمس الدين، المرجع السابق، ص290.

4 عبد الحق المريني، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، دار نشر المعرفة، الرباط، ط 5، 1997، ص353.

5 جون واتربوري، المرجع السابق، ص 96.

أن أصداء هذه الهجومات قد لقيت اهتماما كبيرا من طرف الإعلام الدولي والفرنسي حيث أذاع راديو لندن يوم 4 أكتوبر 1955م، خبر الهجومات التي شنها الجيش المغاربي على القوات الفرنسية سواء في الجزائر أو في داخل المغرب، أما الصحف الفرنسية فقد تعرضت إلى هذا الموضوع لتؤكد نجاح المجاهدين في مباغتة القوات الفرنسية، وقد أذاع الراديو نجاح المجاهدين في مباغتة القوات الفرنسية وفشلها في التصدي لهذه الهجومات وقد تطرقت أيضا إذاعة وكالة رويتير بفاس المغربية إلى تفاصيل أحداث الكفاح المشترك بين الجزائريين والمغربين.[1]

في الوقت الذي كان المغرب يوجه ضربات لفرنسا لم ينسى أبدا اتحاده مع أشقائه في الجزائر الذين هم أيضا كانوا يحتضنون ثورة عظيمة لم يتراجع المغرب أبدا في مساعدة المجاهدين الجزائريين[2]، فعند اندلاع الثورة الجزائرية وقعت أزمة سلاح كما قال " العربي بن مهيدي" : " إن لم يأتينا السلاح في أقرب وقت فسنفنى حتما"[3].

فقد أدت حاجة الثورة الجزائرية للحصول على السلاح وذلك عن طريق القيام باتصالات مع كل المناطق التي كانت تعاني من مرارة الاستعمار، وأبرز ما يذكره التاريخ اتصالات بين " محمد بوضياف" و" العربي بن مهيدي" في كل من مدينتي " تطوان" و" الناظور" الخاضعتين للسلطة الإسبانية هذا ليجعلوا من هاتين المدينتين قاعدتين خلفيتين لدعم الثورتين المغربية والجزائرية[4]، لأن السلطات الاسبانية أخذت موقف الحياد في المشكلة المغربية الفرنسية بسبب أن السلطات الفرنسية فقامت بنفي الملك " محمد الخامس" دون علمها فاستغل المغربين والجزائريين هذا الوضع لصالحهما[5].

---

1 الحسن العرائشي، **إنطاق المقاومة المغربية وتطورها**، مطبعة الرسالة، الرباط، دط، 1982م، ص12.

2 السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص106.

3 المرجع نفسه، ص107.

4 عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954م – 1962م)**، جامعة منتوري – قسنطينة–أطروحة دكتوراه، 2007م – 2008 م، ص43.

5 سعاد بولوجويجة، المرجع السابق، ص37 _ 48.

نجد أنه تمت لقاءات مع مجموعة من المجاهدين بالمغرب الأقصى الذين يمثلون القيادة العسكرية المدنية المتواجدة في مدينة الناظور والمسئولة عن الحركة التحريرية المسلحة وتلخصت هذه اللقاءات بشكل مباشر حول تزويد منطقة وهران بما تحتاجه من سلاح[1] .

كانت أكبر نتيجة لهذه اللقاءات المتكررة بين قادة الجبهة وبين المسئولين والقادة المغربين هو تشكيل لجنة مشتركة تسمى «لجنة التنسيق للمغرب العربي" يوم 15جويلية 1955م[2]، وقد أنتخب " عباس المسعدي" كاتبا لها و" محمد بوضياف" أمينا لها، وعملت هذه اللجنة في ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وإنشاء مراكز عسكرية ووضع خطط عسكرية مشتركة، وتعهدت اللجنة بتسليم الأسلحة والذخيرة التي تصل إليها من الخارج وهكذا اتفقوا على أن يكون للجزائريين الثلثين والمغربين الثلث.[3]

كما لحظنا أن خلال هذه الفترة وقعة أحداث متزامنة في أقطار المغرب العربي حيث قدم " عبد الكريم الخطابي" نداء إلى أبناء المغرب العربي[4]، يحثهم على التعاون والتضامن فيما بينهم من أجل تحقيق غاية واحدة وهي الاستقلال التام، فأنشئا يوم 2 فيفري 1952م جبهة مشتركة سميت " جبهة الوحدة والعمل للأحزاب المغربية"[5].

---

1 فتحي الديب، المصدر السابق، ص73.

2 السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص108.

3 محمد علي الجابري، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال**، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، ط 1، 1986م، ص19.

4 نص نداء عبد الكريم الخطابي، ينظر للملحق رقم 5.

5 جبهة الوحدة والعمل للأحزاب المغربية: تأسست يوم 2 فيفري 1952م بباريس وهي جبهة مشتركة بين الأحزاب المغاربية، منها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (الجزائر) والحزب الدستوري التونسي (تونس) وحزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية (المغرب)، لم تستمر طويلا وهذا راجع إلى اختلاف شكل الاستعمار في تونس والمغرب (الحماية) عن الجزائر (استعمار مباشر)، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: العمري مؤمن، المرجع السابق، ص194.

تحقق الكفاح المغاربي المشترك في 2 أكتوبر 1955م حيث تم الإعلان على إنشاء " جيش التحرير المغربي"[1] فوفوا بالعهد الذي قطعوه وهو تحقيق الاستقلال التام، ونجم عنه صدى كبير سواء من طرف العلام الفرنسي أو الدولي أو الوطني كإذاعة " رويتر" المغربية التي نقلت تفاصيل الكفاح المغاربي المشترك[2].

المطلب الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية على الكفاح المغاربي المشترك.

سعت فرنسا جاهدة للقضاء على مظاهر الاشتراك في الكفاح فيما يخص مستعمراتها بل نجدها كانت ترد على هؤلاء باعتمادها على السياسات المضادة لكي تبث في نفوس المغاربة أنه لا يمكن التخلص من السيطرة الاستعمارية، معتمد في ذلك على الطائرات والمدافع وحاول كشف الأشخاص المسيرين لهذا الكفاح واعتقالهم لكنها لم تنجح[3].

تعتبر الفترة الممتدة مابين 1954 م و1955م هي فترة جد حرجة قد مرت بها السلطات الفرنسية فهي كانت تعاني من ضغط المقاومة المغربية بشكليها السياسي والعسكري، إضافة إلى ذلك تصاعد نشاط الثورة الجزائرية والخوف من قيام وحدة كفاحية بين الجزائر والمغرب، أما من الجانب الآخر كانت تعاني فيه فرنسا من ضربات جيش التحرير التونسي[4]، وهنا بدأت هذه الأخيرة تشعر أنها بصدد مواجهة قوة شعبية منظمة وهو ما دفع إدارة الاحتلال الفرنسي إلى فتح مفاوضات بين الجانبين.[5]

1 عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص344.

2 السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص126.

3 محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص175 – 180.

4 مريم الصغير، المرجع السابق، ص60.

5 محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص144 – 154.

المبحث الثاني: بداية المفاوضات وعودة الملك محمد الخامس من المنفى.

أمام الوضع القائم الذي أجبر فرنسا على الرضوخ إلى المفاوضات خاصة أن الوضع في المغرب الأقصى قد تغير للأسوء، لأن المغرب قد عرف مرحلة انتقالية بعد نفي السلطان " محمد الخامس" سنة1953م، بالانتقال من المقاومة السياسية إلى المقاومة العسكرية وأمام عجز القوات الفرنسي في التصدي للأمر كان على فرنسا احتوائها هذا من ناحية[1]، ومن ناحية كانت منشغلة في مجابهة الثورة الجزائرية التي ازدادت حدتها، كما لا ننسى أن فرنسا في هذه الفترة كانت ضعيفة بسبب انهزامها في معركة ديان بيان فو سنة 1954م[2]، لهذا لم يكن أمامها سوى حل واحد وهو قبول مفاوضات 1955م.

المطلب الأول: المفاوضات الفرنسية المغربية.

كما ذكرنا من قبل أن فرنسا وجدت نفسها أمام أمر الواقع فهي لم تتمكن من قمع المقاومة الشعبية خاصة وأن أنصار " محمد بن عرفة" قد تخلوا عنه[3]، بغية تفرغ فرنسا أكثر للقضية الجزائرية باعتبار الجزائر من أهم المستعمرات الفرنسية فسارعت إلى منح كل من تونس والمغرب الاستقلال عن طرق المفاوضات[4]، وفي ظل هذه الأحداث العنيفة العام كانت الحكومة الفرنسية تسعى إلى تجاوز مخاطر المشكلة المغربية فعقدت جلسة مع مفاوضي حزب الاستقلال التي حددت فيها شروطها بهدف تمييع القضية بمنح المغرب

---

1 يونس جنوحي، " **مغاربة حضروا مفاوضات ايكس ليبان انصرفوا للسياحة وشراء الهدايا**"، 5 جانفي 2018، 30:19.
https: // www. Alakhbar. Press. ma.

2 نبيل غزال، " **ذكرى الاستقلال في مشاورات ايكس ليبان**"، 20 فيفري 2019، 50:23.
https: // www. Howiya. Press. Com.

3 محمد على داهش، دراسات في الحركة الوطنية المغربية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص145 – 146.

4 Richard m. Barce, op. Cit, p45.

استقلالا داخليا وتجاوز مشكلة العرش بتنحية " ابن عرفة"، وتقديم طرف ثالث للعرش فاتصلت بالسلطان " محمد الخامس" فقام الجنرال الفرنسي كاترو بزيارة الملك في منفاه[1].

عقد مؤتمر اكس ليبان يوم 22 أوت 1955م الذي حضره كل من الوفد الفرنسي[2] والوفد المغربي الذي كان يتكون من 37 شخصية[3] طبعا لا ننسى حضور العملاء التابعين لفرنسا على رأسهم " التهامي الجلاوي" والقواد، وهو ما سبب إثارة غضب الوطنيين فأدى إلى عقد اجتماعات فردية لهذا لم يكن " اكس ليبان" مؤتمر الوطنين بل كان اجتماع لإيجاد حل للقضية المغربية دون أي وسيط[4].

من النقاط التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر اكس ليبان، كما ذكرها " عبد الكريم الفيلالي" هي[5]:

- إقالة الملك " محمد بن عرفة" عن العرش.
- نقل " محمد بن يوسف" بسرعة إلى فرنسا وليس بإمكانه القيام بأي نشاط سياسي، أن الشعب هو من يقرر مستقبله.
- تكوين حكومة اتحادية وطنية من طرف مجلس الوصاية، على أن تضم هذه الحكومة الأحزاب الوطنية وهي من تقوم بالتفاوض مع فرنسا فيما يخص العلاقات الفرنسية المغربية الجديدة.

---

1 مريم صغير، المرجع السابق، ص61.

2 الوفد الفرنسي كان يتكون من: " ادغارغور" رئيس الحكومة و" أنطوان بيناي" وزير الشؤون الخارجية و" كوينغ" وزير الدفاع و" روبير شومان" و" بيير جولي"، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص87.

3 الوفد المغربي يتكون من: " مبارك البكاي" والحاج " محمد المقري"بالإضافة ممثلي حزب الاستقلال من بينهم " عبد الرجيم بو عبيد" و" محمد اليزيدي" و" عمر بن عبد الجليل" و" المهدي بن بركة"، لا ننسى أيضا أعضاء حزب الشورى والاستقلال وهم " عبد القادربن جلون" و" عبد الهادي بو طالب" و" محمد الشرقاوي"، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: نبيل غزال، المرجع السابق.

4 الحسن العرائشي، المصدر السابق، ص139.

5 عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006، ج 12، ص170.

- اعتراف فرنسا أن المغرب دولة حرة ذات سيادة.

سمحت الحكومة الفرنسية للسلطان " محمد الخامس" بالتوجه إلى باريس في 31 أكتوبر 1955م من أجل التفاوض من أجل المطلب الذي قدمه للحكومة الفرنسية سنة 1944م وهو الاستقلال[1]، كذلك أصدر " الجلاوي" تصريحا في 26 أكتوبر 1955م حسم فيه موقفه بمساندة الشعب لعودة الملك " محمد الخامس" للعرش[2].

نتيجة للأوضاع القائمة قام السلطان " محمد الخامس" و" أنطوان بيناي" وزير الخارجية لحكومة " إدغارفور" الفرنسية يوم 6 نوفمبر من نفس السنة التوقيع على تصريح " لا سيل سان كلود"[3] الذي يعتبر امتداد لاتفاقية إيكس ليبان حيث وردت فيه لأول مرة كلمة الاستقلال[4]، ومن أهم قرارات هذا التصريح هو اتخاذ كل الإجراءات الضرورية من أجل أن يكون نظام المغرب هو الملكية الدستورية أي الملك يحكمه الدستور[5].

المطلب الثاني: عودة الملك محمد الخامس من المنفى.

رفض المجتمع المغربي والأحزاب الوطنية مؤتمر اكس ليبان الذي يعتبر وسيلة أخرى من وسائل فرنسا من أجل أن يبقى المغرب دائما تحت السيطرة الفرنسية، ولكن الشيء الوحيد الذي استفاده المجتمع المغربي من ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اكس ليبان هو عودة الملك " محمد الخامس" من المنفى.

---

1 عبد الهادي التازي، **الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها**، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، دط، دس، ص228.

2 عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي، المصدر السابق، ص395.

3 تصريح يوم 6 نوفمبر 1955م في قصر " لا سيل سان كلود"، ينظر للملحق رقم 6.

4 مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص267.

5 شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)**، المكتب المصري، القاهرة، ط 1، 2007م، ص442.

بالفعل في يوم 16 نوفمبر 1955م عاد الملك " محمد الخامس" إلى بلاده بعد غياب دام حوالي عامين وقد استقبله شعبه في احتفالات كبيرة تعبيرا على فرحهم بعودة ملكهم العظيم[1]، الذي سوف يقوم بعد العودة لدياره بإتمام المفاوضات مع فرنسا بتشكيل حكومة المفاوضات (هي نفسها حكومة البكاي).

ألقى جلالته خطابا وفي يوم 18 نوفمبر من نفس السنة وهو يوم الاحتفال بمناسبة عيد العرش المغربي[2]، وبهذه المناسبة لم يذكر فيه كلمة الاستقلال أبدا وإنما اقتصر خطابه على البرنامج الذي سوف تسير عليه الدولة المغربية المستقلة في المستقبل[3].

وأهم ما ودر في هذا الخطاب هو لابد أن يتم تكوين هيئة ديمقراطية تشرف على حكم البلاد وتكون على أساس الانتخابات وأهم شيء أن تراعي حقوق الأفراد[4]، بالإضافة إلى تكوين حكومة جديدة في البلاد وهي من تقوم بتسيير المفاوضات من أجل إنهاء الوجود الفرنسي في البلاد[5] والتي تعرف باسم " حكومة البكاي" سوف نتطرق إليها فيما بعد بالتفصيل.

تمكن بالفعل الملك " محمد الخامس" من تأسيس النظام الملكي الدستوري حيث اعتراف من خلالها بحق النقابات المغربية في ممارسة نشاطها فتم تأسيس " الاتحاد المغربي

1 جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص135.

2 عيد العرش المغربي: وهي فكرة طرحها مجموعة من الشباب الوطنيين الذين كانوا يقفون في وجه الاحتلال الفرنسي في المغرب، وأحتفل بهذا العيد لأول مرة بصفة غير رسمية يوم 18 نوفمبر 1927م أي يوم اعتلاء " محمد بن يوسف" العرش المغربي، وفي سنة 1934م أصدر المقيم العام " هنري بونسوت" قرار وزاري نشره بالجريدة يوم 2 نوفمبر 1934م ينص على أن يقوم باشا كل مدينة الاحتفال بعيد العرش وهو 18 نوفمبر من كل سنة بشرط ألا تلقى فيه الخطب السامية، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: عبد الحق المريني، " **عيد العرش عيد الأمل والاستمرارية والبيعة والنهضة الشاملة**"، 28 ديسمبر 2018م، 22: 48.

https: // www. Kafapresse. com

3 عبد الكريم غلاب، محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب، المصدر السابق، ص65 – 75.

4 المصدر نفسه، ص65 –75.

5 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج 12، ص320.

للشغل"[1]، كما حلت الإدارة المغربية محل الإدارة الفرنسية[2] ويعتبر هذا المؤشر الأول لاستقلال المغرب الذي أصبح حقيقة حتمية لابد منها فرضها الواقع المعاش.

أعلنت فرنسا في 2 مارس 1956م إلغاء معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب المبرمة في 20 مارس 1912م، لأنها أصبحت غير سارية المفعول بها في العلاقات المغربية الفرنسية في المستقبل والتي تقوم على أساس احترام سيادة البلدين[3]، وعلى هذا الأساس فان فرنسا تعترف بأن المغرب هي دولة مستقلة موحدة تمتع بالسيادة الكاملة[4].

المطلب الثالث: المفاوضات الإسبانية المغربية.

كان المغرب موضوع تحت الاستعمار المزدوج (فرنسا – اسبانيا) وليتمكن المجتمع المغربي من التمتع بنعمة الاستقلال التام والكامل للأراضي المغربية، وبعد عودة الملك " محمد الخامس" من المنفى طالب المجتمع المغربي من السلطات الاسبانية فتح باب المفوضات مع المغرب حتى تتمكن المناطق الشمالية الواقعة تحت سلطته ونفوذه من الاستقلال[5]، إلا أن هذه الأخيرة تمسكت بفرض حمايتها على المناطق التي تشملها الاتفاقية الفرنسية الإسبانية الموقعة بينهما عام 1912م (معاهدة الحماية على المغرب وتقاسم أراضيه)[6].

---

1 ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، مر وتق: إدريس بنسعيد وعبد الأحد السبتي، دار الخطابي، د ب، ط 1، 1985م، ص407.

2 صلاح عقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر-تونس-المغرب الأقصى**، مكتبة الأنجلوا المصرية، دب، ط 6، 1993م، ص385.

3 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج 12، ص323.

4 عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس لطباعة، القاهرة، ط1، 2006م، ج 8، ص177.

5 محمد علي جابر، المرجع السابق، ص199.

6 عبد الهادي التازي، المصدر السابق، ص85.

بعد ما أعلنت فرنسا في 2 مارس1956م[1] باستقلال المغرب وأمام ضغط المجتمع المغربي خاصة في الشمال الذي كان متعطشا ليتذوق طعم الاستقلال ويتوحد مع أخوته الذين كانوا تحت السيطرة الفرنسية[2] ، قبلت اسبانيا بالمفاوضات وبالفعل تنازلت عن المقاطعات الواقعة تحت سيطرتها لكن بقيت مدينتي سبته ومليلة تحت السيطرة الاسبانية، وكانت حجتها في ذلك بأنها عندما استولت عليهما لم تكن المملكة المغربية قد قامت بعد.[3]

سافر " محمد الخامس" إلى مدريد بصحبة الوفد الوزاري لاستئناف المفاوضات مع إسبانيا وفي 5 أفريل 1956م اعترفت إسبانيا رسميا باستقلال المغرب[4]، كما وقع في 7 أفريل 1956م الاتفاق الإسباني المغربي[5] وأهم ما تم الاتفاق عليه بين الحكومة الاسبانية وجلالة الملك " محمد الخامس" في تصريح مدريد هو اعتراف اسبانيا باستقلال المغرب، لكن الشيء الذي يمكن أن يلاحظ كنقطة سلبية في لقاء مدريد 7 أفريل 1956م، أنه لم يشمل مدنتي سبته ومليلة هذين المدينتين بقيتا تابعتين إلى الحكومة الاسبانية إلى اليوم[6].

---

1 نص الاتفاق بين فرنسا والمغرب (معاهدة استقلال المغرب 2 مارس 1956م)، ينظر للملحق رقم 7.

2 فؤاد دياب، المرجع السابق، ص133.

3 عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، المصدر السابق، ص395.

4 عبد الله العروي، المرجع السابق، ص145.

5 نص تصريح مدريد بين اسبانيا والمغرب، ينظر للملحق رقم 9.

6 محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص172.

المبحث الثالث: استقلال المغرب الأقصى عام 1956م.

بعد مرور سنوات من القمع والاضطهاد والظلم والقهر والحرمان تمكن المغرب من الحصول على استقلاله بعد خضوع فرنسا أمام عجزها على إيجاد حلول أخرى، لأن المجتمع المغربي وصل إلى مرحلة لا يتقبل فيها أية فكرة مهما كانت لأنه يوجد شيء واحد قد رسخ في ذهنه وقلبه وهو الاستقلال، لهذا أجبرت فرنسا على التفاوض مع المغرب على مرحلتين المرحلة الأولى التي انتهت برجوع الملك " محمد الخامس" من المنفى لتستأنف المفاوضات إلى غاية عودته إلى بلاده أين يعين حكومة مسئولة على إنهاء المفاوضات مع فرنسا والتي انتهت باعتراف فرنسا باستقلال المغرب[1]، ليستمر الملك ساعيا لتحقيق الاستقلال الشامل لجميع مناطق مملكته ليرغم اسبانيا هي الأخرى للانسحاب من الشمال.

المطلب الأول: حكومة البكاي الأولى.

في هذه الأثناء كانت المفاوضات قائمة والمغرب في طريق حصوله على استقلاله، ولكن هنا بدأ رجال الحركة الوطنية وعلى رأسهم رجال حزب الاستقلال بالتفكير في المرحلة التي سوف تسير عليها المغرب بعد انتهاء المفوضات وحصولها على الاستقلال، لكي نتمكن من تسير بلد ما لابد أن يكون هناك جهاز حكومي يقوم بهذه المهمة وعلى هذا الأساس تشكلت حكومة البكاي.

قام " أحمد بلافريج" الأمين العام لحزب الاستقلال في 2و3و4 ديسمبر 1955م بعقد مؤتمر استثنائي بدأ خطابه بالحديث على تاريخ حزب الاستقلال الحافل بالكفاح[2]، وعليه فقد زكى " محمد الخامس" تشكيل أول حكومة وطنية في 7سبتمبر 1955م التي كانت تحل اسم "حكومة الاتحاد الوطني"، وكانت هذه الحكومة برئاسة " المبارك البكاي" وهو سياسي مغربي وأول رئيس حكومة في المغرب بعد الاستقلال وعليه تم تأسيس المجلس الحكومة بقيادة

---

1 ألبير عياش، المرجع السابق، ص357.

2 عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص234.

"البكاي"[1]، وكان يطلق على هذه الحكومة اسم " حكومة المفاوضات" حيث تركزت مهمتها في البداية على مواصلة التفاوض مع فرنسا من أجل الاستقلال الكامل وهو ما تحقق فعلا وذلك بالتوقيع على معاهدة الاستقلال يوم 2 مارس 1956م.

بعد انتهاء الأمين العام من إلقاء خطابه ليقوم أعضاء اللجنة التنفيذية بإلقاء كلمة حول أن حزب الاستقلال بأنه تمكن من تحقيق مسؤولية المطالبة بالاستقلال التي حملها على عتقيه من خلال وثيقة الاستقلال التي قدمها سنة 1944م[2]، وبإذن الله تعالى سوف يتمكن من تحمل المسؤولية مرة أخرى في المستقبل عن طريق التسيير والبناء ومن المفترض أن يتحصل الحزب على أغلبية المقاعد[3].

عملت اللجنة التنفيذية على تقديم تقريرا ينص على مايلي:[4]

- عزم الحزب على تحقيق الوحدة والاستقلال مع التمسك الملكية الدستورية.
- إجراء المفاوضات مع كل من فرنسا وإسبانيا لإلغاء معاهدة 1912م وتحقيق الاستقلال.
- المشاركة في الحكومة تمثل أهمية الحزب وقوته لأنه بدليل أن فرنسا قامت بالاتصال بأعضائه من أجل التفاوض لما كان " محمد الخامس" في المنفى.
- حماية الفرنسيين القاطنين في المغرب وضمان حقوقهم، كما يجب الوثوق في اللجنة التنفيذية.

أقنع هذا البرنامج الحزب المشاركة في حكومة البكاي الأولى في 8أكتوبر 1955م، حيث شكل حكومة ائتلافية ضمت أربعة من المستقلين (منهم رئيس الحكومة ونائبه ووزير الداخلية ووزير الصحة)، كما ضمت تسعة من رجال حزب الاستقلال ثم أضيف " بلافريج" كوزير الخارجية فأصبحوا 10 و5 من حزب الشورى والاستقلال وعضو من حزب الأحرار

---

1 صلاح عقاد، المرجع السابق، ص298.

2 عبد الكريم غلاب، محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب، المصدر السابق، ص65 – 75.

3 محمد علي الجابري، المرجع السابق، ص22.

4 محمود شاكر، المرجع السابق، ص388-389.

والمستقلين وهو " أحمد رضا كديرة"، أيضا أحد اليهود " ليون بن زاكين"، وقد تشكلت وزارة البكاي كما ذكرهم المؤرخ " محمود شاكر" على النحو التالي:[1]

1-المبارك البكاي: رئيس الحكومة	مستقل
2-محمد الزغاوي: نائب لرئيس الحكومة	مستقل
3-لحسن البويسي: وزير الداخلية	مستقل
4-عبد الملك فرج: وزير الصحة	مستقل
5-عبد الكريم بن جلون: وزير العدل	حزب الاستقلال
6-أحمد بن المنصور: وزير الزراعة	حزب الاستقلال
7-أحمد اليزيدي: وزير الصناعة والتجارة	حزب الاستقلال
8-محمد الدويري: وزير الأشغال العمومية	حزب الاستقلال.
9-محمد الفاسي: وزير العدالة	حزب الاستقلال
10-عبدالله إبراهيم: وزير الأنباء والسياحة	حزب الاستقلال
11-المختار السويسي: وزير الأحباس	حزب الاستقلال
12-إدريس المحمدي: وزير الدولة	حزب الاستقلال.
13-عبد القادرين جلون: وزير المالية	حزب الشورى والاستقلال
14-التهامي الوزاني: وزير الإنتاج الصناعي والمعادن	حزب الشورى والاستقلال
15-محمد بن بوشعيب: وزير شؤون التعمير والسكن	حزب الشورى والاستقلال
16-أحمد بن سودة: وزير الشباب والرياضة	حزب الشورى والاستقلال
17-عبد الهادي بوطالب: وزير العمل والشؤون الاجتماعية	حزب الشورى والاستقلال
18-ليون بن زاكين:	وزير البريد والبرق والهاتف
19-بلافريج أحمد:	وزير الخارجية دخل الوزارة 26أفريل 1956م.

1 محمود شاكر، المرجع السابق، 388-389.

20-أحمد رضا كديرة: وزير الدولة.

المطلب الثاني: حكومة البكاي الثانية.

بعد مدة من الزمن تغيرت الأوضاع حيث أصبح حزب الاستقلال يهاجم الحكومة ويدعو لتشكيل حكومة استقلالية ورغم كل هذه المعارضة بقي مبارك البكاي محافظا على هدؤه وعلى حكومة ولم يستقل، وفي 22 أكتوبر 1956م تغيرت موازيين القوى بعد اختطاف الطائرة التي تقل الزعماء الجزائريين[1] ، اعتبر الملك " محمد الخامس" أن هذا الحادث هو اعتداء على عرشه وعلى السيادة المغربية[2]، ونتيجة لهذا قدم " مبارك البكاي" استقالة حكومته وفي 28أكتوبر 1956م عهد إليه تأليف وزارة حسب المؤرخ " محمود شاكر" مشكلة على النحو التالي:[3]

1-المبارك البكاي: رئيس حكومة مستقل

2-محمد الزغاوي: وزير الدفاع مستقل

3-عبد الملك فرج: وزير الصحة مستقل

4-بيون بن زاكين:وزير البريد والبرق يهودي

5-أحمد بلافريج: وزير الخارجية حزب الاستقلال

6-عبد الكريم بن جلون: وزير العدل حزب الاستقلال

7-إدريس المحمدي: وزير الداخلية وزير الاستقلال

8-عمر عبد الجليل: وزير الزراعة حزب الاستقلال.

9-عبد الرحيم بو عبيد: وزير الاقتصاد الوطني حزب الاستقلال

10-محمد الدويري: وزير شؤون التعمير والسكن حزب الاستقلال.

11-محمد الفاسي: وزير الشبيبة والرياضة حزب الاستقلال

---

1 العمري مؤمن، المرجع السابق، ص75.

2 نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص155.

3 محمود شاكر، المرجع السابق، ص390.

12-عبد الله إبراهيم: وزير العمل والشؤون الاجتماعية حزب الاستقلال

13-أحمد رضا كديرة: وزير الأنباء والسياحة حزب الأحرار المستقلين

14-رشيد مولين: وزير الوظيفة العمومية حزب الأحرار المستقلين

سعى الملك تسليم الحكومة ووزارة الدفاع للمستقلين الذين لا ميل لهم لأي حزب سياسي من أجل أن لا يستحوذ أي حزب على جهاز الدولة[1]، رفض حزب الاستقلال التشكيلة الوزارية التي قادها " مبارك البكاي" وواصل ضغطه لكسب مناصب وزارية أكبر، لان الحزب كان ذو دعم قوي من قبل الطبقة الشعبية ليصبح "أحمد بلافريج" هو من يقود الحكومة لاحقا[2].

بعد انتهاء المفوضات الاسبانية المغربية أبح المغرب الأقصى يتمتع بالاستقلال التام بجزئيه الشمالي والجنوبي، فتأسست وزارة الخارجية المغربية في 17أفريل 1956م وفي 29أكتوبر تم إلغاء النظام الدولي الذي كانت طنجة خاضعة له ووافقت على وضعها تحت السيادة المغربية على أن تمارس هذه السيادة في الأول من جانفي 1957م[3].

وبدأت مراكش تمارس سيادتها في ظل حكومة وطنية تدير شؤون البلاد على النحو الذي يحقق مصالحها ويسير بها نحو الخلاص من الاستعمار ومخالفته.[4]

كما أصبحت المغرب عضوا في الأمم المتحدة في 12نوفمبر 1956م وانضمت المغرب إلى جامعة الدول العربية في 1أكتوبر 1958م وفي نفس السياق وقعت محادثات طويلة بين الإسبان والمغاربة في البرتغال وعلى إثرها تمكن المغرب من استرجاع منطقة طرفاية عام 1958م، كما سعت المملكة المغربية العمل على استعادة الصحراء الغربية

---

1 روبير أصراف، المصدر السابق، ص120.

2 محمد علي الجابري، المرجع السابق، ص26.

3 Charles robert, op. Cit, p72 - 75.

4 محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 174.

وبعض المناطق المغربية التي بقيت تحت السيطرة الإسبانية[1]، وفي 1962م تمت تصفية كل البواقي الاستعمارية المتبقية في المغرب بشكل تام[2].

تحصل المغرب على استقلاله في 2 مارس سنة 1956 وكان المغربة يحتفلون بعيد الاستقلال في هذا التاريخ، ولكن بتولي الحسن الثانس العرش تغير هذا التاريخ الى 18 نوفمبر الذي لايزال معمول به الى اليوم، فهو التاريخ الذي كان المغربين في عهد الملك "محمد الخامس" يحتفلون فيه بعيد العرش الذي يتزامن مع يوم تنصيب الملك " محمد الخامس" سلطنا على المغرب الذي ألقى فيه خطابا بعد عودته من المنفى[3].

1 جون واتربوري، المرجع السابق، ص140.

2 محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص148.

3 يوسف الدحماني، " **2 مارس 1956م...التاريخ المنسي لاستقلال المغرب** "، 19 جوان 2019م، 58:22.

https: // www. Yabiladi. ma

المبحث الرابع: وفاة الملك محمد الخامس.

كثيرة هي الأسئلة التي تناسلت بعد وفاة الملك " محمد الخامس" سنة 1961م، خاصة وأن الوفاة جاءت مفاجئة بالنسبة لرجل لم يعمر سوى إحدى وخمسين سنة وبالنسبة لشعب خرج لتوه من وجع الحماية التي أرهقت المغرب في كافة الميادين[1]، حيث كان ينظر للملك على أنه من أبرز المساهمين في تحقيق الاستقلال وبالتالي كان خبر وفاته كالصاعقة حلت على المجتمع المغربي.

حيث يذكر أن الملك " محمد الخامس" كان قد قام برحلة حج إلى مكة وكان الجنرال " أوفقير" مرافقا له الذي ناشده الملك في خدمة ولده مستقبلا[2]، وخلال تلك الرحلة كان الملك مريضا ويتعرض لألام شديدة على مستوى الأنف والأذن، ليسقط بنزيف بأنفه حيث تم إدخاله بسرعة إلى المستشفى لإجراء عملية جراحية كما وصفها الجراح السويسري بالقليلة الخطورة لكنها طويلة ومؤلمة[3].

لكنه توفي في اليوم الموالي وكان ذلك في شهر رمضان المبارك وبالتحديد في يوم الأحد 26 فيفيري 1961م[4] عن عمر يناهز 51 سنة، وقد شكك بعض المؤرخين في وفاة الملك واسردوا العديد من الروايات التي تخص الوفاة الطبيعية للملك " محمد الخامس"، هذه روايات البعض منها احتملت وجود أخطاء أثناء إعداد للعملية الجراحية التي أودت بحياته، حيث يعتقد أنه كان مصابا بورم في منطقة الأذن على اعتبار أنه كان يعاني باستمرار من ألام مبرحة ولا يطيق الصخب من حوله حيث نصحه الأطباء بعدم اللجوء للتدخل

---

1 عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص81.

2 عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص146.

3 روبير أصراف، المصدر السابق، ص370.

4 محمد صالح الكروي، المرجع السابق، ص313-343.

الجراحي[1]، ولكن الألم شديد جعله يقرر الخضوع للعملية والتي تم إجراؤها في مصحة القصر الملكي بالرباط.[2]

هناك رواية أخرى يذكرها لنا المؤرخ " ربير أصراف" تقول بأن الطاقم الطبي الذي سوف يدخل لإجراء عملية جلالة الملك "محمد الخامس"، يتكون من: جراح الأنف والأذن وبعض المساعدين مع غياب اختصاصي أمراض القلب، وأثناء إجراء العملية وقعت مضاعفات في القلب ربما بسبب التخدير الذي كان قوي، فأجري له تدليك للقلب لكن الأوان كان قد فات فقد توقف تنفسه مع توقف نبضات قلبه، خلف هذا الخبر ألما عميقا في نفوس المغربين حيث عم الحزن في شوارع المملكة خاصة وأن الملك " محمد الخامس" كان يحظى باحترام وحب عفوي من طرف شعبه.[3]

في المقابل فقد سادت حالة من الترقب في أوساط السياسيين بعد هذه الوفاة المفاجئة، لتأخذ الحياة السياسية مجرى أخر وجديد وذلك بتولية " الحسن الثاني" ابن الملك " محمد الخامس" يوم 3 مارس 1961م كملك للمملكة المغربية[4].

1 عبد الله كنون، المرجع السابق، ص1543-1544.

2 فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص27.

3 روبير أصراف، المصدر السابق، ص370.

4 يوسف الدحماني، المرجع السابق.

بقدر مكان الهاجس الإستراتيجي والاقتصادي هو المهيمن على الحركة الاستعمارية فإننا نجد أن همها المركزي كان اختراق الإنسان في فكره وثقافته ولغته وإجمالا كل ماله صلة بكينونة وجوده وشخصيته، تلك هي الملامح التي جعلت من التوسع الاستعماري ظاهرة تاريخية فريدة من نوعها من حيث سلبية النتائج، وعمق التأثير في مستقبل المجتمعات المستعمرة وتطورها.

ومن خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث، تمكنا من استخلاص نتائج نوردها في النقاط التالية:

- نتيجة لمختلف التحرشات والضغوطات الاستعمارية الأوروبية التي عرفها المغرب الأقصى والمتمثلة في المواجهات العسكرية والمعاهدات الاقتصادية، كانت زعيمتها كل من فرنسا وإسبانيا والتي أدت إلى تسارع الأحداث إلى غاية فرض معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م، حيث فقد بموجبها المغرب استقلاله وسيادته الكاملة وجعلت البلد الواحد يعيش في إطار انقسامات داخلية سعت إلى تشتيت كيانه والقضاء على رموز الوحدة الوطنية.
- بعد سلسلة الدسائس والتدخلات الأجنبية والتي ساهمت في معايشة المغرب لنظام مستبد أدخله في نفق الظلم والجهل، هذا النظام الذي استمد جذوره من البرنامج الاستعماري حاول طمس كل مقومات المغرب بلدا وشعبا، غير أن المجتمع المغربي رفض الاستعمار الأجنبي منذ البداية وتمكن من أن ينتزع حريته بكفاح مرير ونضال قاسي، مقدما في سبيل الوطن العديد من الشهداء.

• لقد نصبت الإدارة الاستعمارية " محمد بن يوسف" سلطانا على المغرب الأقصى، مستغلة صغر سنه وبعده عن الشأن السياسي ومعتقدة في الوقت نفسه أن هذا الشاب لن يعرقل مصالحها في المغرب، لكن سرعان ما وجدته فرنسا بطلا في حرب التحرير استطاع أن يثبت وجوده بمرور الزمن وقاوم هذه السياسة التي جعلته مغلول اليدين بسبب القيود الواردة في معاهدة الحماية، والتي لم تترك له سوى مجال جد ضيق من حرية التصرف حتى أصبح شعارا لكرامة مواطنيه وأملا للثوار المغربين.

• تعتبر ثورة الريف بزعامة عبد الكريم الخطابي من أكبر الثورات وأكثرها تنظيما، فقد كانت بمثابة القاعدة والركيزة التي حركت المغربين، مؤكدة للمستعمرين أن المهمة ستكون صعبة على تراب لن يرض أصحابه أن يدوسه أجانب، إنها المقاومة العسكرية التي لعبت دورا أساسيا في تنمية الشعور الوطني في المغرب الأقصى.

• أن كتلة العمل الوطني كانت أول جهاز سياسي منظم في المغرب الأقصى أطرت من طرف نخبة شابة، والتي جاءت لبث مجموعة من المطالب والإصلاحات المستعجلة ومواجهة الظهير البربري، هذا البرنامج الخطير الذي سعت من خلاله الإدارة الاستعمارية إلى تقسيم المغرب إلى كتلتين متعارضتين تختلفان في الأسس والمبادئ، ونتيجة لتزايد نشاط هذه الكتلة أصدر قرار بحلها وهذا ما أدى إلى تأسيس أحزاب سياسية جديدة في كامل البلاد.

• تأسس حزب الإستقلال في سنة 1944م واستمد لنفسه سياسة جديدة، فكان الأساس الذي

قام عليه هو أن الإصلاح ليس طريقا للاستقلال وإنما الاستقلال هو طريق الإصلاح وهكذا سرعان ما توج التوحيد بين أهداف الحزب وأهداف السلطان، وبذلك تطور التعاون بينهما من ميدان التفكير إلى ميدان العمل في النطاق المشروع.

• من العوامل المؤثرة في تنسيق وتطور العلاقة بين الملك " محمد الخامس" ومختلف التشكيلات السياسية الحزبية في المغرب الأقصى تلك الشخصية التي تميز بها الملك من حيث قناعته بضرورة الدفاع عن مصالح شعبه، خاصة وأن هذه القناعة مرتبطة بالظروف المزرية التي كان يعيشها المغربين في ظل الاستعمار والاستغلال والقمع الذي مارسته سلطات الحماية المزدوجة.

• لقد ساهم حزب الاستقلال في تكوين الجانب الوحدوي بين أبناء المجتمع المغربي، وذلك بالنظر إلى برنامج المطالب التي دعا إليها هذا الحزب والتي شملت كل الميادين والمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، معبرا في سياق ذاته عن مدى ارتباطه بمحيطه المغاربي والعربي الإسلامي من خلال توسيع أنشطته وتوحيده مع الأقطار المنادية بمبادئ هذا الحزب ومتمثلة في الحرية والاستقلال.

• أن الملك " محمد الخامس" كان مؤمنا بالعروبة والتضامن العربي والذي كان يؤكده دائما ويبرهن عليه لا بأقوال وإنما بالأعمال، فالكفاح عنده هو حتمية تاريخية وطنية مجسدة في الوطنيين المغربين إنه الملك العادل الذي تبوأ لنفسه المقام الذي تبوأه عظماء العالم القليلين.

• لقد كانت كل نشاطات الملك " محمد الخامس" في سبيل نيل الحرية والنصر كافية لقيام

فرنسا بنصب الدسائس الاستعمارية ضده، إلى غاية قيامها بعملية النفي والذي أعتبر نقطة تحول في تاريخ المغرب، حيث أصبح الملك " محمد الخامس" رمزا للحركة الاستقلالية والتي التف حولها كل أطياف المجتمع المغربي، ومن هنا اقتنع مناضلي الحركة الوطنية بعقم النضال السياسي فكانت هذه البداية الجدية للتحضير للكفاح المسلح.

•أمام صمود المغربين ضد السياسة التعسفية المسلطة ضدهم وإصرارهم على نيل الحرية والاستقلال بالإضافة إلى التأييد الدولي واستنكار الجرائم الفرنسية، حصل نوع من التراجع التدريجي للقوات الاستعمارية، وهو ما أجبر فرنسا إلى الرضوخ للمفاوضات بغية وضع حلول للمسألة المغربية في إطار دولة مستقلة.

• لم يتوقف الأمر على المفاوضات مع فرنسا والانتهاء بالاستقلال، بل استدعى الأمر استئناف المفاوضات مع الإسبان وذلك بهدف تحقيق الوحدة المغربية.

• هكذا ومع كل الأحداث الاستعمارية التي مر بها المغرب الأقصى ومختلف المجهودات والتضحيات الجسام، توج المغرب بالاستقلال سنة 1956م إلا أنه ينظر أن استقلاله بقي ناقصا خاصة مع بقاء جزء من أراضيه تحت السيطرة الإسبانية إلى يومنا هذا، بالإضافة إلى إشارته أن له حقوق في البلدان المجاورة وعلى رأسها الجزائر.

• كما يبقى الملك " محمد الخامس" رمزا للكفاح خالدا في صفحات التاريخ، ذلك البطل العربي المجاهد الذي ضحى بالتاج فعاد إلى وطنه على عرش القلوب، والذي رفض أن يكون تابعا فأضحى رائدا من رواد القومية العربية.

الملحق رقم: 1.

نص الظهير البربري[1].

الفصل الأول: إن المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية بإيالتنا الشريفة، والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرها (فصلها) هناك من طرف رؤساء القبائل، وأما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع زجرها، طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا.

الفصل الثاني: إنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنساوية بإيالتنا الشريفة، فإن الدعاوي المدنية أو التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات، تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا أو نهائيا بحسب الحدود (المقدار) التي يجرى تعيينها بقرار وزيري، كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث، وتطبق في كل الأحوال، العوائد المحلية.

الفصل الثالث: إن استئناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا.

الفصل الرابع: إن المحاكم الاستئنافية المشار إليها، تنظر أيضا في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس: يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويجعل أيضا لكل واحدة من المحاكم المذكورة، كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق.

---

1 أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من(1930م- 1940م)**، جزئين، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط 2، 1992م، ج 1، ص47- 48.

الفصل السادس: إن المحاكم الفرنساوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية، ويجرى العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12 غشت 1413 المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع: إن الدعوى المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنساوية المذكورة.

الفصل الثامن: إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها؛ تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الأحوال ومهما تقتضيه المصلحة.

حرر بالرباط في 17 ذي الحجة 1348ه موافق 16 ماي 1930م.

أذن بنشره في الرباط في 23 ماي 1930م من طرف المقيم العام " لوسيان سان".

الملحق رقم: 2.

نص الميثاق الأطلسي[1].

1 – الامتناع عن التوسع الإقليمي من جانب الو.م.أ وبريطانيا.

2 – أنهما لا يرغبان في رؤية تبديلات جغرافية تتنافى مع الرغبات الحرة للدول المعينة.

3 –يحترمان حق الشعوب كافة في اختيار نظام الحكم الذي يريدون أن يعيشوا في ظله، ويتمنيان عودة الحقوق الأساسية والحكومات المستقلة إلى أصحابها الذين انتزعت منهم بالقوة.

4 –يسعيان لتأمين التجارة والمواد الأولية اللازمة للازدهار الاقتصادي في كل الدول، كبيرة كانت أو صغيرة، منتصرة أو مغلوبة، دون التعرض لأي من الالتزامات القائمة.

5 –يودان التعاون الواسع بين الأمم، على الصعيد الاقتصادي مع التشديد على تأمين الأهداف التالية: شروط عمل أفضل وازدهار اقتصادي وضمان اجتماعي.

6 – بعد القضاء على التعسف النازي يتمنيان تحقيق سلم يوفر لجميع الأمم أسباب عيشها بأمان و داخل حدودهما، ويؤمن الضمانة لكل الشعوب لتتمكن من العيش بحرية دون خوف أو حاجة.

7 – أن سلما كهذا يتيح للجميع عبور البحار، المحيطات دون عوائق.

8 – يؤمنان لكل دول العالم، مدعومة بأسباب واقعية ونفسية للإقلاع عن استعمال القوة، إذ لا يمكن استمرار السلم في المستقبل، مع إصرار بعض الدول على اعتماد التسلح البري والبحري والجوي، والتهديد بالعدوان، ويعتقدان أن نزع السلاح من هذه الأمم أمر ضروري بانتظار وضع نظام أمن واسع ودائم وكذلك يساعدان في كل التدابير العملية الأخرى، ويشجعان عليها من أجل رفع عبئ التسلح عن الشعوب المسالمة.

---

1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 2، ص142.

الملحق رقم: 3.

نص وثيقة الاستقلال 11 جانفي1944 [1].

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة، حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العدلية، الثقافة، الاقتصاد، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك سيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدأت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر و الاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا عن جزء يسير منه، و أنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث إن الجالية الفرنسية، توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم، ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجنب الحلفاء، وقام رجاله بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا، تونس، صقلية، كوستاريكا وايطاليا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها، واحترام المقدسات الإسلامية والتشبث بالثقافة والحضارة العربية باعتبار المغرب دولة عربية إسلامية.

في الميدان السياسي:

---

1 علال الفاسي، المصدر السابق، ص287 – 288.

حيث أن من جملة أهداف حزب الاستقلال القضاء على السيطرة الاستعمارية لا بالنسبة للقطر المغربي فحسب بل بالنسبة إلى كافة الشعوب التي ترزح لحد الآن تحت نير العبودية، وحيث أن مبادئ الحزب إقامة نظام ديمقراطي يكفل حرية المواطنين وحقوقهم، ويحدد مسؤولياتهم أمام القانون، يؤكد حزب الاستقلال سعيه لبلوغ الأهداف الآتية:

في الداخل:

1 – العمل على إقامة مؤسسات ديمقراطية واقعية مستمدة من تعاليم الإسلام و الواقع المغربي تستتد عليها الملكية الدستورية تحت رعاية جلالة الملك محمد الخامس نصره الله وأيده.

2 – السعي لكفالة الحقوق والحريات العامة للمواطنين: حق الانتخاب، حريات التعبير والصحافة و التفكير، الاجتماع والتكتل والنقابات، ضمان المساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين.

3 – العمل على تحويل إدارة البلاد من شكلها الموضوع في عهد الحماية إلى إدارة وطنية بالمعنى الصحيح تراعى فيها حاجات البلاد وما لها من الوسائل مع الإسراع في مغربة الإدارات وتعريبها.

في الخارج:

1 – اعتبار كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله جزءا من الكفاح الوطني ضد السيطرة الاستعمارية ومضاعفة تأييد القطر الشقيق بجميع الوسائل إلى أن يتحقق استقلاله.

2 – توثيق علاقات التضامن والأخوة مع الدول العربية والإسلامية، والتعاون معها في سبيل الصالح العام.

وحيث إن الحلفاء الذين يرهقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه تزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث إن الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا

الاستقلال لشعوب غيرها منها ما هو دون شعبنا في ماضيه وفي حاضره.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

1 – فيما يرجع للسياسة العامة:

أولا:أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده.

ثانيا: أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه.

ثالثا: أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلس والمشاركة في مؤتمر الصلح.

2 – فيما يرجع للسياسة الداخلية:

رابعا: أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب.

الملحق رقم: 4.

أسماء الأشخاص الموقعين على وثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944 [1].

66 عضوا.

أحمد بن الحاج الطاهر مكوار
الحاج حسين بوعياد
الهاشمي الفيلالي
محمد غازي
عبد الحميد بن أحمد الزموري
أحمد بلافريج
محمد بن العربي العلمي
عبد الهادي الصقلي
أبو الشتاء الجامعي
محمد ابن الرحمان السعداني
أحمد تحمياني خياب
محمد بن الجيلالي بناني
أحمد بن أبا حنيني
ناصر بن الحاج الغربي
محمد الحمداوي
عبد السلام المشاري
عبد الله إبراهيم
محمد بن الخضير
محمد الغزاوي
محمد اليزيدي بوشعيب
محمد البوعمراني
الحاج عثمان جوريو
قاسم بن عبد الجليل
أحمد اليزيدي
إدريس المحمدي
عمر بن شمسي
محمد الديوري
مالكة الفاسية
عمر بن عبد الجليل
مسعود الشيكر
عبد الله الرجراجي
عبد الرحيم بوعبيد
الطاهر زنيبر
عبد الكريم بن جلون
عبد الجليل الفتاج
عبد الوهاب الفاسي
أبو بكر الصبيحي
المهدي بن بركة
أحمد الشرقاوي
الصديق ابن العربي

1 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج 10، ص64- 66.

محمد الفاسي محمد بن عزو

محمد الجزولي أحمد المنجرة

محمد الرفاعي عبد الله بن عمر

محمد الفاطمي الفاسي عمر بن ناصر الزموري

امبارك بن أحمد الجيلالي بناني

الحفيان الشرقاوي عبد القادر حسن مراكش

الحسن بن عبد الله الورزازي محمد البقالي السلاوي

قاسم الزهيري العيساوي المسطاسي

عبد الكبير الفاسي بن عبد الحفيظ

الملحق رقم: 5.

نص نداء عبد الكريم الخطابي لأبناء المغرب العربي[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أهل شمال إفريقيا من علماء وأعيان وتجار وفلاحين وشيوخ وشبان. وبعد، فان هذا الذي يتكلم إليكم هو جندي من إخوانكم ومن قدماء المحاربين يحييكم أكرم تحية، ويدعوا لكم بكامل التوفيق ويوصيكم في هذه الظروف الدقيقة الحاسمة بالكلمات الآتية:

أيها القادة الثائرون. أيها الضباط والجنود المكافحون. أيها الشعب الكريم.

إليكم أيها المكافحون أوجه هذه الكلمة بمناسبة قيامكم للدفاع ضد الطغيان وضد جماعة من الفرنسيين، خرجت عن كل القوانين السماوية والأرضية، ودأبت على التمرد والخروج عن الحدود المفروضة على الإنسان في معاملته أخيه الإنسان، وجعلت تتحدى وتستفز وتتحرش بكل الوسائل بعد ما سلبتنا كل شيء، وبعد ما تكرر اعتداؤها هذه الجماعة لا تعرف قيمة للكرامة الإنسانية، ولذلك داست حرمة أهل البلاد، وعذبهم بكل ألوان العذاب.

لقد حان وقت تصفية الحساب

أيها الإخوان المجاهدون

إن هذه الجماعة الفاسدة لا ينفع معها إحسان ولا يفيد معها صبر ولا تعترف بشيء اسمه الخير من أي إنسان، فأفراد الجماعة من الفرنسيين الذين سموا أنفسهم المعمرين قد أطلقوا العنان لطغيانهم واعتدائهم حتى نفد الصبر الذي كان يتذرع به الصابرون، لتأخير ما حدث اليوم حقنا ومحافظة على الأرواح ولكن إلى متى؟

أما وقد نفذ الصبر وطال عهد الطغيان والفساد وصارت الحياة مع هذه الجماعة لا تطاق، فقد نهضتهم للكفاح والدفاع وأطلقتهم صفارة الإنذار ليعلم الطغاة أنه قد حان وقت تصفية الحساب، ولتعلم الجماعة أن أهل المغرب يصبرون ولكنهم أباة الضيم وليسوا بجبناء.

المستعمرون أجبرونا على الانفجار

أيها الأبطال المكافحون في تونس والجزائر ومراكش

---

1 يحي جلال، عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق، ص165.

لقد حان الوقت لتسمع جماعة الاعتداء الصوت الذي بحثت هي نفسها على سماعه ولتفهم ما يجب أن تفهمه بلغة القوة الصريحة.

أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية، ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي تجعلكم وجعلتنا جميعا ننفجر، فنهضتم تدفعون هذا الدفاع المبارك المجيد، ونزلتهم إلى الميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سموا أنفسهم معمرين، ومعهم بعض أنصارهم وشركائهم الموجودين في فرنسا، والذين تأمروا على بلادنا فهتكوا حرماتنا هتكا مريعا، وسلبوا أموالنا، وقتلوا رجالنا وامنعوا في القتل والإبادة والمحق كلما وجدوا فرصة وكما سنحت لهم سانحة.

لا مفاوضة بعد اليوم

أيها الإخوان المكافحون في المغرب العربي كله

اتحدوا وكانوا صفا واحدا ولتتحد قلوبكم قبل أبدانكم، واجعلوا من هذه الحركات التحريرية كفاحا اجتماعيا، كما جعل أعداؤكم الظلم اجتماعيا، كما جعل أعداؤكم الظلم أجماعيا، أنهم ظلموكم جميعا فقاتلوكم جميعا حتى تطردوهم من بلادكم، وقد أفنيتم، أعماركم معهم في السلم والمفاوضات السلمية فلم ينفعكم ذلك شيئا، فسدوا معهم باب المفاوضات واجعلوا شعاركم لا مفاوضة بعد اليوم، واعلموا علم اليقين أنهم لا يثقون بكم سالمتم أو حاربتم، فلا تثقون بهم ولا تجعلوا معهم عهدا ولا ميثاقا.

نريد أن نعيش أحرارا

أيها الخوان المكافحون

طالما حذرنا هذه الطائفة المعتمة على الطغيان والظلم، أنذرناها بسوء العاقبة ان هي استمرت تتحكم في مصير أهل شمال إفريقيا، ولم تترك البلاد لأهلها، وكررنا مرارا على أسماعهم بواسطة الصحافة، أننا لا نريد إلا أن نقف على أقدامنا نعيش في المستوى الذي تعيش فيه بقية الأمم الحرة، ولكن جماعة الطغيان والضلال قد اصمت أدانها عن

سماع كلمة الحق، وسدت على نفسها باب الحكمة والرشد والخير.

الشعب الفرنسي لا يريد حربا

وكلمتي – أخيرة – إلى الموظفين والساكنين

يحب أيها الإخوان أن تعلما أن إخوانكم المكافحين إنما يعملون لمصلحة الجميع وليس غرضهم الانتقام من أحد، وأنهم لم يثوروا على الفرنسيين لأنهم فرنسيون، وإنما ثاروا على الظلم الذي تعانونه جميعا من الطائفة الاستغلالية. وأنتم تعلمون أن أكثر هذه الطائفة ليست فرنسية، ولم تجمعهم مع بعض الفاسدين المفسدين من الفرنسيين إلا المصلحة المادية في استغلال أرضكم وامتصاص دمائكم.

فالواجب عليكم أن تشهدوا أزرهم بكل ما يمكنكم ولو بالكلمة الطيبة، واحذروا من شياطين الاستعمار أن يلقوا بينكم العداوة والبغضاء، ثم يقتلوا بعضكم بيد البعض الأخر، فإنما هم أعداؤكم جميعا ولا تضنوا أنهم يرضون عن واحد منكم ولو خدمهم بدمه وماله، والدليل القاطع هو عشرات الآلاف من أبنائكم ماتوا في سبيل هؤلاء، ثم لم يكافئوهم ولو بكلمة شكر.

أيها الإخوان هذه نصيحتي إليكم وهي صادرة عن قلب محب لكم مخلص لقضيتكم، ولذلك تسمعونها بلغة بسيطة خالية من التكلف، وقد سبقكم صاحبها إلى الميدان والى الثورة على الضالين أعداء الحق وأعداء الإنسانية.

محمد عبد الكريم الخطابي.

القاهرة 10 نوفمبر 1954.

الملحق رقم: 6.

التصريح المشترك بين جلالة الملك وأنطوان بينيه وزير خارجية فرنسا بتاريخ 6 نوفمبر 1955 في قصر لا سيل كلود[1].

لقد اجتمع جلالة سلطان مراكش سيدي محمد بن يوسف والسيد أنطوان بينيه وزير الشؤون الخارجية الفرنسية في السادس من نوفمبر 1955 في قصر لا سيل سان كلود.

أوجز السيد بينيه المبادئ العمومية لسياسة الحكومة الفرنسية، كما أشار إليها البلاغ الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ 5 نوفمبر 1955.

لقد وافق جلالة سلطان مراكش على هذه المبادئ وأبلغ بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية مجلس العرش الذي أنشئ بتاريخ 17 أكتوبر 1955، وقدم استقالته بتاريخ 3 نوفمبر1955، وعليه يباشر في إدارة شؤون المملكة حتى عودته إلى الرباط.

أكد جلالة سلطان مراكش رغبته في تأليف حكومة مغربية تمثل مختلف تيارات الرأي العام المغربي لإدارة شؤون البلاد، ولإجراء مفاوضات ستكلف هذه الحكومة من بين الأشياء الأخرى بتقديم إصلاحات قانونية تجعل من المغرب دولة ديمقراطية يحكمها ملك دستوري، وستجرى مفاوضات مع فرنسا غايتها تمكين المغرب من تحقيق مركزه كدولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة محددة ومقبولة بحرية.

وافق جلالة سلطان مراكش والسيد بينيه على التأكيد على فرنسا والمغرب معا بناء، ويرون تدخل فريق ثالث مستقبلا معتمدين بعضهما على البعض الآخر بدون إنقاص سيادتهما وضامنين حقوقهما، وحقوق مواطنيهما، متمسكين باحترام الالتزامات الممنوحة للدول الأجنبية بواسطة المعاهدات المعمول بها حاليا.

الملحق رقم: 7.

---

1 عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحي، **وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف، الإسكندرية، دط، 1969م، ص424- 425.

التصـريح المشـترك بـين جلالـة الملـك محمـد الخـامس والحكومـة الفرنسية لإعلان استقلال المغرب في 2 مارس1956 [1].

إن صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح لا سيل سان كل ود المؤرخ بسادس نوفمبر 1955تطبيقا كاملا.

ولقد تحقق لديهما لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي، أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ بـ 30 مارس 1912 قد أصبح لا يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية، وأنه لا يمكن من الآن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية أن تبق خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي بالأخص دبلوماسية وجيش، كما تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها، وأن حكومة الجمهورية الفرنسية صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان أن المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة، تهدف إلى إبرام أوفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم ، وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة ، سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلائق الجديدة بين فرنسا والمغرب على مقتضيات البرتوكول الملحق بهذا التصريح المشترك ريثما يجري العمل بال أوفاق المشار إليها.

حرر بباريس في 2 مارس 1956
وقع عليه بوزارة الخارجية الرئيس
البكاي والرئيس بينو.

الملحق رقم: 8.

---

1 عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحي، المرجع السابق، ص429- 430.

البروتوكول الملحق بتصريح 2 مارس 1956 [1].

أولا: إن جلالة ملك المغرب هو صاحب السلطة التشريعية ويباشرها وحده بكامل السيادة، ويطلع ممثل فرنسا على مشاريع الظهائر والقرارات، ويرفع ملاحظات فيما إذا كانت هذه النصوص تخص مصالح فرنسا والفرنسيين أو الأجانب خلال الفترة الانتقالية.

ثانيا: يملك صاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس جيشا وطنيا، وتبذل فرنسا مساعدتها للمغرب من أجل تكوين هذا الجيش، ويبقى الوضع الحالي للجيش الفرنسي في المغرب على ما هو عليه أثناء الفترة الانتقالية.

ثالثا: إن سلطات التسيير التي كانت محفوظة إلى الآن ستنتقل إلى الحكومة المغربية حسب مسطرة يتفق عليها الطرفان، وتمثل الحكومة المغربية مع حق التقرير في لجنة منطقة الفرنك،و هي المؤسسة المركزية التي تدير السياسة المتعلقة بتنظيم العملة لمجموع منطقة الفرنك، ومن جهة أخرى فإن الموظفين وأعوان الإدارة الفرنسيين العاملين في المغرب ستبقى لهم الضمانات التي يتمتعون بها.

رابعا: يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية في المغرب لقب مندوب فرنسا السامي، و حرر في باريس في نسختين أصليتين يوم 2 مارس عام 1956.

الإمضاء: كرستيان بينو

البكاي بن مبارك الهبيل

الملحق رقم: 9.

1 الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص42 – 43.

البيان المشترك المغربي الاسباني 7 أفريل1956 [1].

المنشور بوزارة الشؤون الخارجية الإسبانية في مدريد والحامل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية، وتوقيع المسيو مارتين أرتاخو وزير الخارجية باسم الحكومة الإسبانية:

" إن الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس نظار لرغبتها في تبادل التعامل بصورة ودية خاصة على أساس التكافل المتبادل، وتمتين علاقات صداقتهما القديمة وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما، قد قرار نشر هذا التصريح الآتي:

1) ترى الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب أن النظام المطبق في المغرب 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الواقعية، وتعلن أن الاتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبق صالحة لأن تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.

2) وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلاله السلطان محمد الخامس وبسيادته التامة بكل ما تقضيه هذه السيادة، وضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على دبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تتضمنها الأوفاق الدولية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جلالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك، وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.

3) المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام أوفاق جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحر بين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فإن هذه الأوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه حريات وحقوق الاسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا، وذلك في الميادين الخصوصي الاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما.

الملحق رقم: 10.

1 الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص44 – 45.

البروتوكول الملحق بالتصريح الاسباني المغربي المشترك[1].

1) جلالة السلطان هو الذي يضطلع بالسلطة التشريعية بكامل السيادة ويتعين إطلاع ممثل إسبانيا في الرباط على مشروعات الظهائر، والمراسيم التي لها علاقة بالمصالح الاسبانية ويمكنه أن يبدي الملاحظات الضرورية.

2) تنقل السلطات التي يضطلع بها لحد الآن أرباب السلطة الإسبانية بالمغرب إلى الحكومة المغربية بتناسق مع الإجراءات التي تقرر باتفاق مشترك، ويحتفظ بضمانات الموظفين الإسبانيين في المغرب.

3) تقدم الحكومة الإسبانية للحكومة المغربية إعانتها لتنظيم جيشها، ويبقى نظام الجيش الإسباني بالمغرب على حاله خلال الفترة الانتقالية.

4) لن يطرأ أي تغيير بسيط على الحالة إلى أن يتم عقد اتفاق جديد في هذا الصدد.

5) ابتداء من نشر هذا التصريح، تلغى التأشيرات وجميع الإجراءات الإدارية المطلوبة لحد الآن، تنقل الأشخاص من منطقة إلى أخرى.

6) تواصل الحكومة الإسبانية القيام بحماية مصالح المغاربة من أهالي المنطقة حسبما كان العمل جاريا به حتى الآن بمقتضى اتفاقية 27 نوفمبر1912، إذا كانوا يقيمون بالخارج إلى أن تتكفل حكومة جلالة السلطان بحماية تلك المصالح .

الملحق رقم: 11.

1 الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص45 – 46.

الملك محمد الخامس في مدريد أفريل 1956 مع الجنرال فرانكوا [1].



الملحق رقم 12:

1 عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص 360.

ديغول يقلد وسام التحرير لجلالة الملك محمد الخامس [1].



1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 2، ص323.

أ- المصادر:

1. بالعربية:

1. الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر**، 5 أجزاء، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997م، ج 3.
2. ابن زيدان عبد الرحمان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الاقتصادية، الرباط، دط، 1937م.
3. أصراف ربير، **محمد الخامس ويهود المغرب**، تر: علي الصقلي ومحمد كلزيم، مكتبة المهتدين، دب، ط 1، 1997م.
4. ألبو عياشي أحمد، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، جزئين، دار أمل، طنجة، دس، ج 1.
5. أوفقير فاطمة، **حدائق الملك**، تر: ميشل خوري، ورد للطباعة والنشر، دمشق، ط 1، 2000م.
6. بن العربي الصديق، **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1984م.
7. التازي محمد الهادي، **الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها**، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، دط، دس.
8. جوليان شارل أندري، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، مر: فريتا السوداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1976م.
9. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، دط، 1994م.
10. الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 2، 1990م.

11. عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، دط، 2005م.

12. العرائشي الحسن، **انطلاق المقاومة المغربية وتطورها**، مطبعة الرسالة، الرباط، دط، 1982م.

13. العلوي مولاي الطيب، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، مر: أحمد العلوي، منشورات الزاوية، دار البيضاء، دط، 2009م.

14. عوض لويس، **الثورة الفرنسية**، الهيئة المصرية العامة، مصر، دط، 1992م.

15. غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، 3 أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2005م، ج 3.

16. الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط 6، 2003م.

17. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006م، ج 8.

18. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006م، ج 10.

19. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006م، ج 12.

20. القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1930م - 1940م)**، جزئين، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط 2، 1992م، ج 1.

21. القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1941م – 1945م)**، جزئين، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، دط، 1993م، ج 2.

22. مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش من الوجهة القانونية والتاريخية**، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط 1، 1948م.

23. الورثلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، دط، 2009م.

2 – بالأجنبية:

1. Ageron Charles Robert, **politique colonial au maghreb**, bresse univesitaire de France, paris, 1972.
2. Barece Richared, **marcco algeria tunisia**, sprinting hall, new york,1964.
3. Julien Ander Charles, **le maroc face aux imperialismes**, editions, j, n.p, 1978.

ب – المراجع:

1. أبو جابر فايز صالح، **الاستعمار الفرنسي في جنوب شرقي أسيا**، دار البشير، الأردن، ط 1، 1991م.
2. أبو خليل شوقي، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، القاهرة، ط 1، 1976م.
3. بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910م – 1954م)**، البصائر الجديدة، الجزائر، ط 1، 2013م.
4. بنيوب أحمد شوقي وآخرون، **لا حماية لأحد؟ دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الانسان**، تق: معتز الفيجيري، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مصر، دط، دس.
5. بوضرساية بوعزة، **سياسة فرسا البربرية في الجزائر (1830م – 1930م)**، دار الحكمة، الجزائر، ط 1، 2010م.

6. بونوة أحمد بن محمد، **هجومات 20 أوت 1955م**، جمعية التوفيق الثقافية، الجزائر، دط، 2015م.

7. الجابري محمد عابد، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 1987م.

8. الجابري محمد علي، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال**، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، ط 1، 1986م.

9. جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، جزئين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، دس، ج 2.

10. جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، دار القومية، الإسكندرية، دط، 1966م.

11. جلال يحيى، **عبد الكريم الخطابي**، دار الكتاب العربي، مصر، دط، 1968م.

12. الجمل شوقي عطا الله، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)**، المكتب المصري، القاهرة، ط 1، 2007م.

13. حماد مجدي، **جامعة الدول العربية**، مطابع السياسة، الكويت، دط، 2007م.

14. الخديمي علال، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1851م – 1947م)**، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2006م.

15. داهش محمد علي، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004م.

16. داهش محمد علي، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 2002م.

17. الدقي نور الدين، **المغرب العربي والاستعمار الفرنسي**، سراس للنشر والتوزيع، تونس، دط، 1997م.

18. دياب فؤاد، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، الدار القومية، القاهرة، دط، دس.

19. الرافعي عبد الرحمان، **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952م**، دار المعارف، دب، ط 3، 1987م.

20. رخيلة عامر، **التطور السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962م-1980م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دس.

21. الزيدي مفيد، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، دار أسامة، عمان، دط، 2011م.

22. سبيلمان جورج، **المغرب من الحماية الى الاستقلال (1912م – 1956م)**، تر: محمد المؤيد، منشورات أمل، دب، ط 1، 2014م.

23. سلامة عبد الرحيم، **كفاح المغرب من أجل الحرية والديمقراطية**، دار النجاح، بيروت، دط، 1975م.

24. الشناوي محمد عبد العزيز وجلال يحي، **وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف، الإسكندرية، دط، 1969م.

25. صغير مريم، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954م – 1962م)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ط 2، 2012م.

26. عامر علي محمود، **تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، دط، 2006م.

27. العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي " دراسة تحليلية تقيميه"**، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2010م.

28. العروي عبد الله، **مجمل تاريخ المغرب**، 3 أجزاء، دن، المغرب، ط 1، 1999م، ج 3.

29. عزوزي عبد الحق، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، ط 1، 2010م.

30. عسة أحمد، **المعجزة المغربية**، دار القلم، بيروت، دط، 1975م.

31. العسلي محمد الهادي، **موقف البشير الإبراهيمي للمغرب العربي الكبير**، عالم الأفكار، الجزائر، ط 1، 2007م.

32. عقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس- المغرب الأقصى**، مكتبة الانجلو المصرية، دب، ط 6، 1993م.

33. العلمي محمد، **زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي**، دار الكتب، دار البيضاء، دط، 1968م.

34. العلمي محمد، **علال الفاسي رائد الحركة الوطنية**، مطبعة الرسالة، الرباط، دط، 1980م.

35. عمراني عبد الحي، **المغرب السياسي**، مطبعة النجاح، دار البيضاء، دط، 1965م.

36. عياش ألبير، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، مر وتق: إدريس بنسعيد وعبد الأحد السبتي، دار الخطابي، دب، ط 1، 1985م.

37. مالكي أمحمد، **الحركات الوطنية في المغرب العربي والاستعمار**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2001م.

38. محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر**، دار العربية للموسوعة، بيروت، ط 1، 2014م.

39. محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب الأقصى- موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2000م.

40. محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، 22 جزء، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1996م، ج 14.

41. المرنيسي عبد الحميد، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة رسالة، المغرب، دط، 1978م.

42. المريني عبد الحق، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، دار نشر المعرفة، الرباط، ط 5، 1997م.

43. مصطفى فؤاد، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، دار القومية، القاهرة، دط، دس.

44. مورو محمد، **الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم**، المختار الإسلامي، القاهرة، دط، دس.

45. نجم زين العابدين شمس الدين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار ميسرة، عمان، دط، 2011م.

46. نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر، الأردن، ط 1، 2010م.

47. واتربوي جون، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر: عبد الغني أبو العزم وآخرون، مؤسسة الغني، المغرب، ط 3، 2013م.

48. ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة عبيكان، الرياض، ط 1، 2000م.

49. ياغي إسماعيل ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقية)**، جزئين، دار المريخ، السعودية، دط، 1993م، ج 2.

ج – المجلات:

1. البدوي حسن، " **مذكرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**"، دورية كان التاريخية، دم، قطر، العدد 7، 2010م.
2. بوعزيز يحيى، " **مكانة ثورة أول نوفمبر بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر افريقيا**"، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، العدد 21، 22، 23، 2011م.
3. بولجويجة سعاد، " **صدى الثورة الجزائرية في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) نوفمبر 1956م – جويلية 1957م**"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، الجزائر، العدد 5، 2016م.
4. التميمي زينب عباس حسن، " **ديان بيان فو... الموقف الفرنسي من الوجود الأمريكي في فيتنام (1954م – 1973م)**"، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، دب، العدد 72، 2015م.
5. زنيبر محمد، " **محمد بن عبد الكريم ونشوء الفكر الوطني المغربي**"، مجلة تاريخ المغرب، دم، الرباط، العدد 3، دس.
6. طالبي عمار، " **مكان 20أوت الاستراتيجي في الثورة الجزائرية**"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1975م.
7. عبد السلام محمد، " **التعامل مع المناطق الخالية من السيطرة في الشرق الأوسط**"، مجلة الافتتاحية، دم، أبو ظبي، العدد 26، 2018م.
8. غلاب عبد الكريم، " **محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب**"، مجلة دعوة حق، دم، دب، العدد 4 و5، 1957م.
9. القطعاني فادية عبد العزيز، " **الحركة الوطنية المغربية (1912م – 1937م)**"، المجلة الجامعة، جامعة بنغازي، دب، العدد 16، 2014م.

10. الكروي محمود صالح، " **موقف الأحزاب المغربية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس (1953م – 1956م)**"، مجلة سر من رأى، المديرية العامة لتربية، بغداد، العدد 54.

11. مجهول، " **موقف حكومة روبرت منزيس من أزمة الهند الصينية 1954م**"، مجلة القاديسية، دم، دب، العدد 2، 2015م.

د – الرسائل الجامعية:

1. غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، جامعة الحاج لخضر – باتنة–، رسالة دكتوراه، 2010م – 2011م.
2. قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940م – 1954م)**، جامعة الحاج لخضر – باتنة–، رسالة دكتوراه، 2010م – 2011م.
3. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954م – 1962م)**، جامعة منتوري – قسنطينة–، أطروحة دكتوراه، 2007م– 2008م.
4. مؤمن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، جامعة منتوري – قسنطينة–، أطروحة دكتوراه، 2009م– 2010م.

هـ– الموسوعات:

1. كنون عبد الله، **مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، 5 أجزاء، دار ابن حزم، لبنان، ط 1، 2010م، ج 1.
2. الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، 7 أجزاء، دن، لبنان، دط، دس، ج 5.

و- المواقع الالكترونية:

1. جنوحي يونس، " **مغاربة حضروا مفاوضات ايكس ليبان انصرفوا للسياحة وشراء الهدايا**"، 5 جانفي 2018م، 30:19.

http// www. Alakhbar. Press. ma

2. الدحماني يوسف، " **2 مارس 1956م...التاريخ المنسي لاستقلال المغرب** "، 19 جوان 2019م، 58:22.

https: // www. Yabiladi. ma

3. غزال نبيل، " **ذكرى الاستقلال في مشاورات ايكس ليبان**"، 20 فيفري 2019م، 50:23.

https: // www. Howiya.press. com

4. المريني عبد الحق، " **عيد العرش عيد الأمل والاستمرارية والبيعة والنهضة الشاملة**"، 28 ديسمبر 2018م، 48:22.

https: // www. Kafaperesse. com

المبحث الأول: انتقال المغربين إلى العمل المسلح.

المطالب الأول: بداية العمل المغربي المسلح.

بعد كل المحاولات السلمية التي قام بها المجتمع المغربي المتمثلة في العمل السياسي وإنشاء الأحزاب التي عملت عل تقديم مجموعة من المطالب، كان أخيرها وثيقة الاستقلال التي تقدم بها حزب "الاستقلال" والتي لقيت الدعم الكامل من طرف السلطان " محمد بن يوسف"،حيث انتهى به المطاف بالأخير إلى خلعه ونفيه سنة 1953م فكان رد فعل المجتمع المغربي عنيف وهو الانتقال إلى العمل المسلح، لأن الشعب تيقن بأنه لا مجال للسياسة وأن العنف لا يقابله إلا العنف.

فبدأت الهجمات المغربية على كل القوات الفرنسية سواء على العملاء أ المستوطنين أو الثكنات العسكرية ولذلك كان العمل المسلح مقسم إلى ثلاث أطواره[1] هي:

- الطور الأول:

كانت عبارة عن محاولات اغتيال ضد المراكشيين المتعاونين مع فرنسا كان الشهيد " علال ابن عبد الله" من قام بإلقاء القنبلة على موكب " محمد ابن عرفة" عام 1953م، عند خروجه من القصر وكانت هذه العملية أكبر تحدي يمكن تصوره لسياسة فرنسا[2]، فكانت هذه العمليات الفردية أولى الوسائل التي تنادي بمواصل ة النضال من أجل الاستقلال، وقد تتالت الأحداث فقامت السلطات الفرنسية بقمع هذه العمليات.

- الطور الثاني:

على الرغم من كل الأساليب القمعية التي مارستها السلطات الفرنسية لقمع المقاومة المغربية، إلا أنها ساعدت هذه الأساليب القمعية في انتشار المقاومة في جميع مناطق المغرب الأقصى.

---

1 جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، المرجع السابق، ص185.

2 جون واتربوري، المرجع السابق، ص 94.

حيث أخذ المغربين في إحراق مزارع المستوطنين لاسيما وقت نضوج المحاصيل وإحراق متاجر الفرنسيين والمتعاونين معهم[1]، بالإضافة إلى المطالبة بمقاطعة البضائع الفرنسية ومهاجمة المستودعات الحربية، والقطاعات والثكنات العسكرية الفرنسية.[2]
قامت فرنسا بإرسال قوات إضافية لقمع نضال المجتمع المغربي إلا أن هذه الإمدادات زادت من إصرار وعزيمة المجتمع المغربي لنيل الحرية، وفي ظل هذا الوضع دخلت الحركة الوطنية مرحلة جديدة ابتداء من 1954م باللجوء إلى الأعمال الفدائية إذ عمدت على رفع العمليات التي بلغت حوالي 335م عملية مسلحة وتنفيذ أكثر من 390 عملية تخريب.[3]

- الطور الثالث:

في الوقت ذاته تأسس " جيش التحرير" على يد " الإتحاد الوطني للقوات الشعبية" فتصاعدت عمليات الكفاح المسلح في المناطق، فكانت منطقة الشمال هي قاعدة للمقاومة المسلحة حيث تحصل " الجيش الوطني" على الدعم من قبل " حزب الإصلاح الوطني" فازداد عدد المقاتلين، واستطاعت قوات " جيش التحرير المغربي" من السيطرة على الأقاليم الشمالية والوسطى في منطقة النفوذ الفرنسي واستمر ذلك إلى عام 1955م[4].

صحيح أن الاضطهاد الاستعماري قد زاد في هذه المرحلة خاصة بعد العمليات الفدائية التي كان يقو بها المغربين، إلا أنها تعتبر في نفس الوقت مرحلة نضج[5] لأنه هنا تحقق لم الشمل لأبناء المغرب في الشمال والجنوب هذا من جهة ومن جهة أخرى تحق التلاحم العربي المغاربي، الذي سوف نلاحظه فيما بعد في الكفاح المغاربي المشترك.

المطلب الثاني: الكفاح المغاربي المشترك.

1Charles Ander Julien, op. cit, p95 .

2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص485.

3 زين العابدين شمس الدين، المرجع السابق، ص290.

4 عبد الحق المريني، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، دار نشر المعرفة، الرباط، ط 5، 1997، ص353.

5 جون واتربوري، المرجع السابق، ص 96.

أن أصداء هذه الهجومات قد لقيت اهتماما كبيرا من طرف الإعلام الدولي والفرنسي حيث أذاع راديو لندن يوم 4 أكتوبر 1955م، خبر الهجومات التي شنها الجيش المغاربي على القوات الفرنسية سواء في الجزائر أو في داخل المغرب، أما الصحف الفرنسية فقد تعرضت إلى هذا الموضوع لتؤكد نجاح المجاهدين في مباغتة القوات الفرنسية، وقد أذاع الراديو نجاح المجاهدين في مباغتة القوات الفرنسية وفشلها في التصدي لهذه الهجومات وقد تطرقت أيضا إذاعة وكالة رويتير بفاس المغربية إلى تفاصيل أحداث الكفاح المشترك بين الجزائريين والمغربين.[1]

في الوقت الذي كان المغرب يوجه ضربات لفرنسا لم ينسى أبدا اتحاده مع أشقائه في الجزائر الذين هم أيضا كانوا يحتضنون ثورة عظيمة لم يتراجع المغرب أبدا في مساعدة المجاهدين الجزائريين[2]، فعند اندلاع الثورة الجزائرية وقعت أزمة سلاح كما قال " العربي بن مهيدي" : " إن لم يأتينا السلاح في أقرب وقت فسنفنى حتما"[3].

فقد أدت حاجة الثورة الجزائرية للحصول على السلاح وذلك عن طريق القيام باتصالات مع كل المناطق التي كانت تعاني من مرارة الاستعمار، وأبرز ما يذكره التاريخ اتصالات بين " محمد بوضياف" و" العربي بن مهيدي" في كل من مدينتي " تطوان" و" الناظور" الخاضعتين للسلطة الإسبانية هذا ليجعلوا من هاتين المدينتين قاعدتين خلفيتين لدعم الثورتين المغربية والجزائرية[4]، لأن السلطات الاسبانية أخذت موقف الحياد في المشكلة المغربية الفرنسية بسبب أن السلطات الفرنسية فقامت بنفي الملك " محمد الخامس" دون علمها فاستغل المغربين والجزائريين هذا الوضع لصالحهما[5].

1 الحسن العرائشي، **إنطاق المقاومة المغربية وتطورها**، مطبعة الرسالة، الرباط، دط، 1982م، ص12.

2 السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص106.

3 المرجع نفسه، ص107.

4 عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954م – 1962م)**، جامعة منتوري – قسنطينة–أطروحة دكتوراه، 2007م – 2008 م، ص43.

5 سعاد بولوجويجة، المرجع السابق، ص37 _ 48.

نجد أنه تمت لقاءات مع مجموعة من المجاهدين بالمغرب الأقصى الذين يمثلون القيادة العسكرية المدنية المتواجدة في مدينة الناظور والمسئولة عن الحركة التحريرية المسلحة وتلخصت هذه اللقاءات بشكل مباشر حول تزويد منطقة وهران بما تحتاجه من سلاح[1] .

كانت أكبر نتيجة لهذه اللقاءات المتكررة بين قادة الجبهة وبين المسئولين والقادة المغربين هو تشكيل لجنة مشتركة تسمى «لجنة التنسيق للمغرب العربي" يوم 15جويلية 1955م[2]، وقد أنتخب " عباس المسعدي" كاتبا لها و" محمد بوضياف" أمينا لها، وعملت هذه اللجنة في ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وإنشاء مراكز عسكرية ووضع خطط عسكرية مشتركة، وتعهدت اللجنة بتسليم الأسلحة والذخيرة التي تصل إليها من الخارج وهكذا اتفقوا على أن يكون للجزائريين الثلثين والمغربين الثلث.[3]

كما لحظنا أن خلال هذه الفترة وقعة أحداث متزامنة في أقطار المغرب العربي حيث قدم " عبد الكريم الخطابي" نداء إلى أبناء المغرب العربي[4]، يحثهم على التعاون والتضامن فيما بينهم من أجل تحقيق غاية واحدة وهي الاستقلال التام، فأنشئا يوم 2 فيفري 1952م جبهة مشتركة سميت " جبهة الوحدة والعمل للأحزاب المغربية"[5].

---

1 فتحي الديب، المصدر السابق، ص73.

2 السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص108.

3 محمد علي الجابري، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال**، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، ط 1، 1986م، ص19.

4 نص نداء عبد الكريم الخطابي، ينظر للملحق رقم 5.

5 جبهة الوحدة والعمل للأحزاب المغربية: تأسست يوم 2 فيفري 1952م بباريس وهي جبهة مشتركة بين الأحزاب المغاربية، منها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (الجزائر) والحزب الدستوري التونسي (تونس) وحزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية (المغرب)، لم تستمر طويلا وهذا راجع إلى اختلاف شكل الاستعمار في تونس والمغرب (الحماية) عن الجزائر (استعمار مباشر)، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: العمري مؤمن، المرجع السابق، ص194.

تحقق الكفاح المغاربي المشترك في 2 أكتوبر 1955م حيث تم الإعلان على إنشاء " جيش التحرير المغربي"[1] فوفوا بالعهد الذي قطعوه وهو تحقيق الاستقلال التام، ونجم عنه صدى كبير سواء من طرف العلام الفرنسي أو الدولي أو الوطني كإذاعة " رويتر" المغربية التي نقلت تفاصيل الكفاح المغاربي المشترك[2].

المطلب الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية على الكفاح المغاربي المشترك.

سعت فرنسا جاهدة للقضاء على مظاهر الاشتراك في الكفاح فيما يخص مستعمراتها بل نجدها كانت ترد على هؤلاء باعتمادها على السياسات المضادة لكي تبث في نفوس المغاربة أنه لا يمكن التخلص من السيطرة الاستعمارية، معتمد في ذلك على الطائرات والمدافع وحاول كشف الأشخاص المسيرين لهذا الكفاح واعتقالهم لكنها لم تنجح[3].

تعتبر الفترة الممتدة مابين 1954 م و1955م هي فترة جد حرجة قد مرت بها السلطات الفرنسية فهي كانت تعاني من ضغط المقاومة المغربية بشكليها السياسي والعسكري، إضافة إلى ذلك تصاعد نشاط الثورة الجزائرية والخوف من قيام وحدة كفاحية بين الجزائر والمغرب، أما من الجانب الآخر كانت تعاني فيه فرنسا من ضربات جيش التحرير التونسي[4]، وهنا بدأت هذه الأخيرة تشعر أنها بصدد مواجهة قوة شعبية منظمة وهو ما دفع إدارة الاحتلال الفرنسي إلى فتح مفاوضات بين الجانبين.[5]

1 عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص344.

2 السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص126.

3 محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص175 – 180.

4 مريم الصغير، المرجع السابق، ص60.

5 محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص144 – 154.

المبحث الثاني: بداية المفاوضات وعودة الملك محمد الخامس من المنفى.

أمام الوضع القائم الذي أجبر فرنسا على الرضوخ إلى المفاوضات خاصة أن الوضع في المغرب الأقصى قد تغير للأسوء، لأن المغرب قد عرف مرحلة انتقالية بعد نفي السلطان " محمد الخامس" سنة1953م، بالانتقال من المقاومة السياسية إلى المقاومة العسكرية وأمام عجز القوات الفرنسي في التصدي للأمر كان على فرنسا احتوائها هذا من ناحية[1]، ومن ناحية كانت منشغلة في مجابهة الثورة الجزائرية التي ازدادت حدتها، كما لا ننسى أن فرنسا في هذه الفترة كانت ضعيفة بسبب انهزامها في معركة ديان بيان فو سنة 1954م[2]، لهذا لم يكن أمامها سوى حل واحد وهو قبول مفاوضات 1955م.

المطلب الأول: المفاوضات الفرنسية المغربية.

كما ذكرنا من قبل أن فرنسا وجدت نفسها أمام أمر الواقع فهي لم تتمكن من قمع المقاومة الشعبية خاصة وأن أنصار " محمد بن عرفة" قد تخلوا عنه[3]، بغية تفرغ فرنسا أكثر للقضية الجزائرية باعتبار الجزائر من أهم المستعمرات الفرنسية فسارعت إلى منح كل من تونس والمغرب الاستقلال عن طرق المفاوضات[4]، وفي ظل هذه الأحداث العنيفة العام كانت الحكومة الفرنسية تسعى إلى تجاوز مخاطر المشكلة المغربية فعقدت جلسة مع مفاوضي حزب الاستقلال التي حددت فيها شروطها بهدف تمييع القضية بمنح المغرب

---

1 يونس جنوحي، " **مغاربة حضروا مفاوضات ايكس ليبان انصرفوا للسياحة وشراء الهدايا**"، 5 جانفي 2018، 19:30.
https: // www. Alakhbar. Press. ma.

2 نبيل غزال، " **ذكرى الاستقلال في مشاورات ايكس ليبان**"، 20 فيفري 2019، 23:50.
https: // www. Howiya. Press. Com.

3 محمد على داهش، دراسات في الحركة الوطنية المغربية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص145 – 146.

4 Richard m. Barce, op. Cit, p45.

استقلالا داخليا وتجاوز مشكلة العرش بتنحية " ابن عرفة"، وتقديم طرف ثالث للعرش فاتصلت بالسلطان " محمد الخامس" فقام الجنرال الفرنسي كاترو بزيارة الملك في منفاه[1].

عقد مؤتمر اكس ليبان يوم 22 أوت 1955م الذي حضره كل من الوفد الفرنسي[2] والوفد المغربي الذي كان يتكون من 37 شخصية[3] طبعا لا ننسى حضور العملاء التابعين لفرنسا على رأسهم " التهامي الجلاوي" والقواد، وهو ما سبب إثارة غضب الوطنيين فأدى إلى عقد اجتماعات فردية لهذا لم يكن " اكس ليبان" مؤتمر الوطنين بل كان اجتماع لإيجاد حل للقضية المغربية دون أي وسيط[4].

من النقاط التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر اكس ليبان، كما ذكرها " عبد الكريم الفيلالي" هي[5]:

- إقالة الملك " محمد بن عرفة" عن العرش.
- نقل " محمد بن يوسف" بسرعة إلى فرنسا وليس بإمكانه القيام بأي نشاط سياسي، أن الشعب هو من يقرر مستقبله.
- تكوين حكومة اتحادية وطنية من طرف مجلس الوصاية، على أن تضم هذه الحكومة الأحزاب الوطنية وهي من تقوم بالتفاوض مع فرنسا فيما يخص العلاقات الفرنسية المغربية الجديدة.

---

1 مريم صغير، المرجع السابق، ص61.

2 الوفد الفرنسي كان يتكون من: " ادغارغور" رئيس الحكومة و" أنطوان بيناي" وزير الشؤون الخارجية و" كوينغ" وزير الدفاع و" روبير شومان" و" بيير جولي"، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص87.

3 الوفد المغربي يتكون من: " مبارك البكاي" والحاج " محمد المقري"بالإضافة ممثلي حزب الاستقلال من بينهم " عبد الرحيم بو عبيد" و" محمد اليزيدي" و" عمر بن عبد الجليل" و" المهدي بن بركة"، لا ننسى أيضا أعضاء حزب الشورى والاستقلال وهم " عبد القادرين جلون" و" عبد الهادي بو طالب" و" محمد الشرقاوي"، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: نبيل غزال، المرجع السابق.

4 الحسن العرائشي، المصدر السابق، ص139.

5 عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006، ج 12، ص170.

- اعتراف فرنسا أن المغرب دولة حرة ذات سيادة.

سمحت الحكومة الفرنسية للسلطان " محمد الخامس" بالتوجه إلى باريس في 31 أكتوبر 1955م من أجل التفاوض من أجل المطلب الذي قدمه للحكومة الفرنسية سنة 1944م وهو الاستقلال[1]، كذلك أصدر " الجلاوي" تصريحا في 26 أكتوبر 1955م حسم فيه موقفه بمساندة الشعب لعودة الملك " محمد الخامس" للعرش[2].

نتيجة للأوضاع القائمة قام السلطان " محمد الخامس" و" أنطوان بيناي" وزير الخارجية لحكومة " إدغارفور" الفرنسية يوم 6 نوفمبر من نفس السنة التوقيع على تصريح " لا سيل سان كلود"[3] الذي يعتبر امتداد لاتفاقية إيكس ليبان حيث وردت فيه لأول مرة كلمة الاستقلال[4]، ومن أهم قرارات هذا التصريح هو اتخاذ كل الإجراءات الضرورية من أجل أن يكون نظام المغرب هو الملكية الدستورية أي الملك يحكمه الدستور[5].

المطلب الثاني: عودة الملك محمد الخامس من المنفى.

رفض المجتمع المغربي والأحزاب الوطنية مؤتمر اكس ليبان الذي يعتبر وسيلة أخرى من وسائل فرنسا من أجل أن يبقى المغرب دائما تحت السيطرة الفرنسية، ولكن الشيء الوحيد الذي استفاده المجتمع المغربي من ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اكس ليبان هو عودة الملك " محمد الخامس" من المنفى.

---

1 عبد الهادي التازي، **الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها**، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، دط، دس، ص228.

2 عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي، المصدر السابق، ص395.

3 تصريح يوم 6 نوفمبر 1955م في قصر " لا سيل سان كلود"، ينظر للملحق رقم 6.

4 مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص267.

5 شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)**، المكتب المصري، القاهرة، ط 1، 2007م، ص442.

بالفعل في يوم 16 نوفمبر 1955م عاد الملك " محمد الخامس" إلى بلاده بعد غياب دام حوالي عامين وقد استقبله شعبه في احتفالات كبيرة تعبيرا على فرحهم بعودة ملكهم العظيم[1]، الذي سوف يقوم بعد العودة لدياره بإتمام المفاوضات مع فرنسا بتشكيل حكومة المفاوضات (هي نفسها حكومة البكاي).

ألقى جلالته خطابا وفي يوم 18 نوفمبر من نفس السنة وهو يوم الاحتفال بمناسبة عيد العرش المغربي[2]، وبهذه المناسبة لم يذكر فيه كلمة الاستقلال أبدا وإنما اقتصر خطابه على البرنامج الذي سوف تسير عليه الدولة المغربية المستقلة في المستقبل[3].

وأهم ما ودر في هذا الخطاب هو لابد أن يتم تكوين هيئة ديمقراطية تشرف على حكم البلاد وتكون على أساس الانتخابات وأهم شيء أن تراعي حقوق الأفراد[4]، بالإضافة إلى تكوين حكومة جديدة في البلاد وهي من تقوم بتسيير المفاوضات من أجل إنهاء الوجود الفرنسي في البلاد[5] والتي تعرف باسم " حكومة البكاي" سوف نتطرق إليها فيما بعد بالتفصيل.

تمكن بالفعل الملك " محمد الخامس" من تأسيس النظام الملكي الدستوري حيث اعتراف من خلالها بحق النقابات المغربية في ممارسة نشاطها فتم تأسيس " الاتحاد المغربي

1 جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص135.

2 عيد العرش المغربي: وهي فكرة طرحها مجموعة من الشباب الوطنيين الذين كانوا يقفون في وجه الاحتلال الفرنسي في المغرب، وأحتفل بهذا العيد لأول مرة بصفة غير رسمية يوم 18 نوفمبر 1927م أي يوم اعتلاء " محمد بن يوسف" العرش المغربي، وفي سنة 1934م أصدر المقيم العام " هنري بونسوت" قرار وزاري نشره بالجريدة يوم 2 نوفمبر 1934م ينص على أن يقوم باشا كل مدينة الاحتفال بعيد العرش وهو 18 نوفمبر من كل سنة بشرط ألا تلقى فيه الخطب السامية، للمزيد من المعلومات ينظر إلى: عبد الحق المريني، " **عيد العرش عيد الأمل والاستمرارية والبيعة والنهضة الشاملة**"، 28 ديسمبر 2018م، 22: 48.

https: // www. Kafapresse. com

3 عبد الكريم غلاب، محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب، المصدر السابق، ص65 – 75.

4 المصدر نفسه، ص65 –75.

5 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج 12، ص320.

للشغل"[1]، كما حلت الإدارة المغربية محل الإدارة الفرنسية[2] ويعتبر هذا المؤشر الأول لاستقلال المغرب الذي أصبح حقيقة حتمية لابد منها فرضها الواقع المعاش.

أعلنت فرنسا في 2 مارس 1956م إلغاء معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب المبرمة في 20 مارس 1912م، لأنها أصبحت غير سارية المفعول بها في العلاقات المغربية الفرنسية في المستقبل والتي تقوم على أساس احترام سيادة البلدين[3]، وعلى هذا الأساس فان فرنسا تعترف بأن المغرب هي دولة مستقلة موحدة تمتع بالسيادة الكاملة[4].

المطلب الثالث: المفاوضات الإسبانية المغربية.

كان المغرب موضوع تحت الاستعمار المزدوج (فرنسا – اسبانيا) وليتمكن المجتمع المغربي من التمتع بنعمة الاستقلال التام والكامل للأراضي المغربية، وبعد عودة الملك " محمد الخامس" من المنفى طالب المجتمع المغربي من السلطات الاسبانية فتح باب المفوضات مع المغرب حتى تتمكن المناطق الشمالية الواقعة تحت سلطته ونفوذه من الاستقلال[5]، إلا أن هذه الأخيرة تمسكت بفرض حمايتها على المناطق التي تشملها الاتفاقية الفرنسية الإسبانية الموقعة بينهما عام 1912م (معاهدة الحماية على المغرب وتقاسم أراضيه)[6].

---

1 ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، مر وتق: إدريس بنسعيد وعبد الأحد السبتي، دار الخطابي، د ب، ط 1، 1985م، ص407.

2 صلاح عقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر–تونس–المغرب الأقصى**، مكتبة الأنجلوا المصرية، دب، ط 6، 1993م، ص385.

3 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج 12، ص323.

4 عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس لطباعة، القاهرة، ط1، 2006م، ج 8، ص177.

5 محمد علي جابر، المرجع السابق، ص199.

6 عبد الهادي التازي، المصدر السابق، ص85.

بعد ما أعلنت فرنسا في 2 مارس1956م[1] باستقلال المغرب وأمام ضغط المجتمع المغربي خاصة في الشمال الذي كان متعطشا ليتذوق طعم الاستقلال ويتوحد مع أخوته الذين كانوا تحت السيطرة الفرنسية[2] ، قبلت اسبانيا بالمفاوضات وبالفعل تنازلت عن المقاطعات الواقعة تحت سيطرتها لكن بقيت مدينتي سبته ومليلة تحت السيطرة الاسبانية، وكانت حجتها في ذلك بأنها عندما استولت عليهما لم تكن المملكة المغربية قد قامت بعد.[3]

سافر " محمد الخامس" إلى مدريد بصحبة الوفد الوزاري لاستئناف المفاوضات مع إسبانيا وفي 5 أفريل 1956م اعترفت إسبانيا رسميا باستقلال المغرب[4]، كما وقع في 7 أفريل 1956م الاتفاق الإسباني المغربي[5] وأهم ما تم الاتفاق عليه بين الحكومة الاسبانية وجلالة الملك " محمد الخامس" في تصريح مدريد هو اعتراف اسبانيا باستقلال المغرب، لكن الشيء الذي يمكن أن يلاحظ كنقطة سلبية في لقاء مدريد 7 أفريل 1956م، أنه لم يشمل مدنتي سبته ومليلة هذين المدينتين بقيتا تابعتين إلى الحكومة الاسبانية إلى اليوم[6].

---

1 نص الاتفاق بين فرنسا والمغرب (معاهدة استقلال المغرب 2 مارس 1956م)، ينظر للملحق رقم 7.

2 فؤاد دياب، المرجع السابق، ص133.

3 عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، المصدر السابق، ص395.

4 عبد الله العروي، المرجع السابق، ص145.

5 نص تصريح مدريد بين اسبانيا والمغرب، ينظر للملحق رقم 9.

6 محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص172.

المبحث الثالث: استقلال المغرب الأقصى عام 1956م.

بعد مرور سنوات من القمع والاضطهاد والظلم والقهر والحرمان تمكن المغرب من الحصول على استقلاله بعد خضوع فرنسا أمام عجزها على إيجاد حلول أخرى، لأن المجتمع المغربي وصل إلى مرحلة لا يتقبل فيها أية فكرة مهما كانت لأنه يوجد شيء واحد قد رسخ في ذهنه وقلبه وهو الاستقلال، لهذا أجبرت فرنسا على التفاوض مع المغرب على مرحلتين المرحلة الأولى التي انتهت برجوع الملك " محمد الخامس" من المنفى لتستأنف المفاوضات إلى غاية عودته إلى بلاده أين يعين حكومة مسئولة على إنهاء المفاوضات مع فرنسا والتي انتهت باعتراف فرنسا باستقلال المغرب[1]، ليستمر الملك ساعيا لتحقيق الاستقلال الشامل لجميع مناطق مملكته ليرغم اسبانيا هي الأخرى للانسحاب من الشمال.

المطلب الأول: حكومة البكاي الأولى.

في هذه الأثناء كانت المفاوضات قائمة والمغرب في طريق حصوله على استقلاله، ولكن هنا بدأ رجال الحركة الوطنية وعلى رأسهم رجال حزب الاستقلال بالتفكير في المرحلة التي سوف تسير عليها المغرب بعد انتهاء المفوضات وحصولها على الاستقلال، لكي نتمكن من تسير بلد ما لابد أن يكون هناك جهاز حكومي يقوم بهذه المهمة وعلى هذا الأساس تشكلت حكومة البكاي.

قام " أحمد بلافريج" الأمين العام لحزب الاستقلال في 2و3و4 ديسمبر 1955م بعقد مؤتمر استثنائي بدأ خطابه بالحديث على تاريخ حزب الاستقلال الحافل بالكفاح[2]، وعليه فقد زكى " محمد الخامس" تشكيل أول حكومة وطنية في 7سبتمبر 1955م التي كانت تحل اسم "حكومة الاتحاد الوطني"، وكانت هذه الحكومة برئاسة " المبارك البكاي" وهو سياسي مغربي وأول رئيس حكومة في المغرب بعد الاستقلال وعليه تم تأسيس المجلس الحكومة بقيادة

---

1 ألبير عياش، المرجع السابق، ص357.

2 عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص234.

"البكاي"[1]، وكان يطلق على هذه الحكومة اسم " حكومة المفاوضات" حيث تركزت مهمتها في البداية على مواصلة التفاوض مع فرنسا من أجل الاستقلال الكامل وهو ما تحقق فعلا وذلك بالتوقيع على معاهدة الاستقلال يوم 2 مارس 1956م.

بعد انتهاء الأمين العام من إلقاء خطابه ليقوم أعضاء اللجنة التنفيذية بإلقاء كلمة حول أن حزب الاستقلال بأنه تمكن من تحقيق مسؤولية المطالبة بالاستقلال التي حملها على عتقيه من خلال وثيقة الاستقلال التي قدمها سنة 1944م[2]، وبإذن الله تعالى سوف يتمكن من تحمل المسؤولية مرة أخرى في المستقبل عن طريق التسيير والبناء ومن المفترض أن يتحصل الحزب على أغلبية المقاعد[3].

عملت اللجنة التنفيذية على تقديم تقريرا ينص على مايلي:[4]

- عزم الحزب على تحقيق الوحدة والاستقلال مع التمسك الملكية الدستورية.
- إجراء المفاوضات مع كل من فرنسا وإسبانيا لإلغاء معاهدة 1912م وتحقيق الاستقلال.
- المشاركة في الحكومة تمثل أهمية الحزب وقوته لأنه بدليل أن فرنسا قامت بالاتصال بأعضائه من أجل التفاوض لما كان " محمد الخامس" في المنفى.
- حماية الفرنسيين القاطنين في المغرب وضمان حقوقهم، كما يجب الوثوق في اللجنة التنفيذية.

أقنع هذا البرنامج الحزب المشاركة في حكومة البكاي الأولى في 8أكتوبر 1955م، حيث شكل حكومة ائتلافية ضمت أربعة من المستقلين (منهم رئيس الحكومة ونائبه ووزير الداخلية ووزير الصحة)، كما ضمت تسعة من رجال حزب الاستقلال ثم أضيف " بلافريج" كوزير الخارجية فأصبحوا 10 و5 من حزب الشورى والاستقلال وعضو من حزب الأحرار

---

1 صلاح عقاد، المرجع السابق، ص298.

2 عبد الكريم غلاب، محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب، المصدر السابق، ص65 – 75.

3 محمد علي الجابري، المرجع السابق، ص22.

4 محمود شاكر، المرجع السابق، ص388-389.

والمستقلين وهو " أحمد رضا كديرة"، أيضا أحد اليهود " ليون بن زاكين"، وقد تشكلت وزارة البكاي كما ذكرهم المؤرخ " محمود شاكر" على النحو التالي:[1]

1-المبارك البكاي: رئيس الحكومة مستقل

2-محمد الزغاوي: نائب لرئيس الحكومة مستقل

3-لحسن البويسي: وزير الداخلية مستقل

4-عبد الملك فرج: وزير الصحة مستقل

5-عبد الكريم بن جلون: وزير العدل حزب الاستقلال

6-أحمد بن المنصور: وزير الزراعة حزب الاستقلال

7-أحمد اليزيدي: وزير الصناعة والتجارة حزب الاستقلال

8-محمد الدويري: وزير الأشغال العمومية حزب الاستقلال.

9-محمد الفاسي: وزير العدالة حزب الاستقلال

10-عبدالله إبراهيم: وزير الأنباء والسياحة حزب الاستقلال

11-المختار السويسي: وزير الأحباس حزب الاستقلال

12-إدريس المحمدي: وزير الدولة حزب الاستقلال.

13-عبد القادرين جلون: وزير المالية حزب الشورى والاستقلال

14-التهامي الوزاني: وزير الإنتاج الصناعي والمعادن حزب الشورى والاستقلال

15-محمد بن بوشعيب: وزير شؤون التعمير والسكن حزب الشورى والاستقلال

16-أحمد بن سودة: وزير الشباب والرياضة حزب الشورى والاستقلال

17-عبد الهادي بوطالب: وزير العمل والشؤون الاجتماعية حزب الشورى والاستقلال

18-ليون بن زاكين: وزير البريد والبرق والهاتف

19-بلافريج أحمد: وزير الخارجية دخل الوزارة 26أفريل 1956م.

1 محمود شاكر، المرجع السابق، 388-389.

20-أحمد رضا كديرة: وزير الدولة.

المطلب الثاني: حكومة البكاي الثانية.

بعد مدة من الزمن تغيرت الأوضاع حيث أصبح حزب الاستقلال يهاجم الحكومة ويدعو لتشكيل حكومة استقلالية ورغم كل هذه المعارضة بقي مبارك البكاي محافظا على هدؤه وعلى حكومة ولم يستقل، وفي 22 أكتوبر 1956م تغيرت موازيين القوى بعد اختطاف الطائرة التي تقل الزعماء الجزائريين[1] ، اعتبر الملك " محمد الخامس" أن هذا الحادث هو اعتداء على عرشه وعلى السيادة المغربية[2]، ونتيجة لهذا قدم " مبارك البكاي" استقالة حكومته وفي 28أكتوبر 1956م عهد إليه تأليف وزارة حسب المؤرخ " محمود شاكر" مشكلة على النحو التالي:[3]

1-المبارك البكاي: رئيس حكومة مستقل

2-محمد الزغاوي: وزير الدفاع مستقل

3-عبد الملك فرج: وزير الصحة مستقل

4-بيون بن زاكين:وزير البريد والبرق يهودي

5-أحمد بلافريج: وزير الخارجية حزب الاستقلال

6-عبد الكريم بن جلون: وزير العدل حزب الاستقلال

7-إدريس المحمدي: وزير الداخلية وزير الاستقلال

8-عمر عبد الجليل: وزير الزراعة حزب الاستقلال.

9-عبد الرحيم بو عبيد: وزير الاقتصاد الوطني حزب الاستقلال

10-محمد الدويري: وزير شؤون التعمير والسكن حزب الاستقلال.

11-محمد الفاسي: وزير الشبيبة والرياضة حزب الاستقلال

---

1 العمري مؤمن، المرجع السابق، ص75.

2 نور الدين الدقي، المرجع السابق، ص155.

3 محمود شاكر، المرجع السابق، ص390.

12-عبد الله إبراهيم: وزير العمل والشؤون الاجتماعية حزب الاستقلال

13-أحمد رضا كديرة: وزير الأنباء والسياحة حزب الأحرار المستقلين

14-رشيد مولين: وزير الوظيفة العمومية حزب الأحرار المستقلين

سعى الملك تسليم الحكومة ووزارة الدفاع للمستقلين الذين لا ميل لهم لأي حزب سياسي من أجل أن لا يستحوذ أي حزب على جهاز الدولة[1]، رفض حزب الاستقلال التشكيلة الوزارية التي قادها " مبارك البكاي" وواصل ضغطه لكسب مناصب وزارية أكبر، لان الحزب كان ذو دعم قوي من قبل الطبقة الشعبية ليصبح "أحمد بلافريج" هو من يقود الحكومة لاحقا[2].

بعد انتهاء المفوضات الاسبانية المغربية أبح المغرب الأقصى يتمتع بالاستقلال التام بجزئيه الشمالي والجنوبي، فتأسست وزارة الخارجية المغربية في 17أفريل 1956م وفي 29أكتوبر تم إلغاء النظام الدولي الذي كانت طنجة خاضعة له ووافقت على وضعها تحت السيادة المغربية على أن تمارس هذه السيادة في الأول من جانفي 1957م[3].

وبدأت مراكش تمارس سيادتها في ظل حكومة وطنية تدير شؤون البلاد على النحو الذي يحقق مصالحها ويسير بها نحو الخلاص من الاستعمار ومخالفته.[4]

كما أصبحت المغرب عضوا في الأمم المتحدة في 12نوفمبر 1956م وانضمت المغرب إلى جامعة الدول العربية في 1أكتوبر 1958م وفي نفس السياق وقعت محادثات طويلة بين الإسبان والمغاربة في البرتغال وعلى إثرها تمكن المغرب من استرجاع منطقة طرفاية عام 1958م، كما سعت المملكة المغربية العمل على استعادة الصحراء الغربية

1 روبير أصراف، المصدر السابق، ص120.

2 محمد علي الجابري، المرجع السابق، ص26.

3 Charles robert, op. Cit, p72 - 75.

4 محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 174.

وبعض المناطق المغربية التي بقيت تحت السيطرة الإسبانية[1]، وفي 1962م تمت تصفية كل البواقي الاستعمارية المتبقية في المغرب بشكل تام[2].

تحصل المغرب على استقلاله في 2 مارس سنة 1956 وكان المغربة يحتفلون بعيد الاستقلال في هذا التاريخ، ولكن يتولي الحسن الثانس العرش تغير هذا التاريخ الى 18 نوفمبر الذي لايزال معمول به الى اليوم، فهو التاريخ الذي كان المغربين في عهد الملك "محمد الخامس" يحتفلون فيه بعيد العرش الذي يتزامن مع يوم تنصيب الملك " محمد الخامس" سلطنا على المغرب الذي ألقى فيه خطابا بعد عودته من المنفى[3].

1 جون واتربوري، المرجع السابق، ص140.

2 محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص148.

3 يوسف الدحماني، " **2 مارس 1956م...التاريخ المنسي لاستقلال المغرب** "، 19 جوان 2019م، 58:22.

https: // www. Yabiladi. ma

المبحث الرابع: وفاة الملك محمد الخامس.

كثيرة هي الأسئلة التي تناسلت بعد وفاة الملك " محمد الخامس" سنة 1961م، خاصة وأن الوفاة جاءت مفاجئة بالنسبة لرجل لم يعمر سوى إحدى وخمسين سنة وبالنسبة لشعب خرج لتوه من وجع الحماية التي أرهقت المغرب في كافة الميادين[1]، حيث كان ينظر للملك على أنه من أبرز المساهمين في تحقيق الاستقلال وبالتالي كان خبر وفاته كالصاعقة حلت على المجتمع المغربي.

حيث يذكر أن الملك " محمد الخامس" كان قد قام برحلة حج إلى مكة وكان الجنرال " أوفقير" مرافقا له الذي ناشده الملك في خدمة ولده مستقبلا[2]، وخلال تلك الرحلة كان الملك مريضا ويتعرض لألام شديدة على مستوى الأنف والأذن، ليسقط بنزيف بأنفه حيث تم إدخاله بسرعة إلى المستشفى لإجراء عملية جراحية كما وصفها الجراح السويسري بالقليلة الخطورة لكنها طويلة ومؤلمة[3].

لكنه توفي في اليوم الموالي وكان ذلك في شهر رمضان المبارك وبالتحديد في يوم الأحد 26 فيفيري 1961م[4] عن عمر يناهز 51 سنة، وقد شكك بعض المؤرخين في وفاة الملك واسردوا العديد من الروايات التي تخص الوفاة الطبيعية للملك " محمد الخامس"، هذه روايات البعض منها احتملت وجود أخطاء أثناء إعداد للعملية الجراحية التي أودت بحياته، حيث يعتقد أنه كان مصابا بورم في منطقة الأذن على اعتبار أنه كان يعاني باستمرار من ألام مبرحة ولا يطيق الصخب من حوله حيث نصحه الأطباء بعدم اللجوء للتدخل

---

1 عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص81.

2 عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص146.

3 روبير أصراف، المصدر السابق، ص370.

4 محمد صالح الكروي، المرجع السابق، ص313-343.

الجراحي[1]، ولكن الألم شديد جعله يقرر الخضوع للعملية والتي تم إجراؤها في مصحة القصر الملكي بالرباط.[2]

هناك رواية أخرى يذكرها لنا المؤرخ " ربير أصراف" تقول بأن الطاقم الطبي الذي سوف يدخل لإجراء عملية جلالة الملك "محمد الخامس"، يتكون من: جراح الأنف والأذن وبعض المساعدين مع غياب اختصاصي أمراض القلب، وأثناء إجراء العملية وقعت مضاعفات في القلب ربما بسبب التخدير الذي كان قوي، فأجري له تدليك للقلب لكن الأوان كان قد فات فقد توقف تنفسه مع توقف نبضات قلبه، خلف هذا الخبر ألما عميقا في نفوس المغربين حيث عم الحزن في شوارع المملكة خاصة وأن الملك " محمد الخامس" كان يحظى باحترام وحب عفوي من طرف شعبه.[3]

في المقابل فقد سادت حالة من الترقب في أوساط السياسيين بعد هذه الوفاة المفاجئة، لتأخذ الحياة السياسية مجرى أخر وجديد وذلك بتولية " الحسن الثاني" ابن الملك " محمد الخامس" يوم 3 مارس 1961م كملك للمملكة المغربية[4].

---

1 عبد الله كنون، المرجع السابق، ص1543-1544.

2 فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص27.

3 روبير أصراف، المصدر السابق، ص370.

4 يوسف الدحماني، المرجع السابق.


الخاتمة

بقدر مكان الهاجس الإستراتيجي والاقتصادي هو المهيمن على الحركة الاستعمارية فإننا نجد أن همها المركزي كان اختراق الإنسان في فكره وثقافته ولغته وإجمالا كل ماله صلة بكينونة وجوده وشخصيته، تلك هي الملامح التي جعلت من التوسع الاستعماري ظاهرة تاريخية فريدة من نوعها من حيث سلبية النتائج، وعمق التأثير في مستقبل المجتمعات المستعمرة وتطورها.

ومن خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث، تمكنا من استخلاص نتائج نوردها في النقاط التالية:

• نتيجة لمختلف التحرشات والضغوطات الاستعمارية الأوروبية التي عرفها المغرب الأقصى والمتمثلة في المواجهات العسكرية والمعاهدات الاقتصادية، كانت زعيمتها كل من فرنسا وإسبانيا والتي أدت إلى تسارع الأحداث إلى غاية فرض معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م، حيث فقد بموجبها المغرب استقلاله وسيادته الكاملة وجعلت البلد الواحد يعيش في إطار انقسامات داخلية سعت إلى تشتيت كيانه والقضاء على رموز الوحدة الوطنية.

• بعد سلسلة الدسائس والتدخلات الأجنبية والتي ساهمت في معايشة المغرب لنظام مستبد أدخله في نفق الظلم والجهل، هذا النظام الذي استمد جذوره من البرنامج الاستعماري حاول طمس كل مقومات المغرب بلدا وشعبا، غير أن المجتمع المغربي رفض الاستعمار الأجنبي منذ البداية وتمكن من أن ينتزع حريته بكفاح مرير ونضال قاسي، مقدما في سبيل الوطن العديد من الشهداء.

• لقد نصبت الإدارة الاستعمارية " محمد بن يوسف" سلطانا على المغرب الأقصى، مستغلة صغر سنه وبعده عن الشأن السياسي ومعتقدة في الوقت نفسه أن هذا الشاب لن يعرقل مصالحها في المغرب، لكن سرعان ما وجدته فرنسا بطلا في حرب التحرير استطاع أن يثبت وجوده بمرور الزمن وقاوم هذه السياسة التي جعلته مغلول اليدين بسبب القيود الواردة في معاهدة الحماية، والتي لم تترك له سوى مجال جد ضيق من حرية التصرف حتى أصبح شعارا لكرامة مواطنيه وأملا للثوار المغربين.

• تعتبر ثورة الريف بزعامة عبد الكريم الخطابي من أكبر الثورات وأكثرها تنظيما، فقد كانت بمثابة القاعدة والركيزة التي حركت المغربين، مؤكدة للمستعمرين أن المهمة ستكون صعبة على تراب لن يرض أصحابه أن يدوسه أجانب، إنها المقاومة العسكرية التي لعبت دورا أساسيا في تنمية الشعور الوطني في المغرب الأقصى.

• أن كتلة العمل الوطني كانت أول جهاز سياسي منظم في المغرب الأقصى أطرت من طرف نخبة شابة، والتي جاءت لبث مجموعة من المطالب والإصلاحات المستعجلة ومواجهة الظهير البربري، هذا البرنامج الخطير الذي سعت من خلاله الإدارة الاستعمارية إلى تقسيم المغرب إلى كتلتين متعارضتين تختلفان في الأسس والمبادئ، ونتيجة لتزايد نشاط هذه الكتلة أصدر قرار بحلها وهذا ما أدى إلى تأسيس أحزاب سياسية جديدة في كامل البلاد.

• تأسس حزب الإستقلال في سنة 1944م واستمد لنفسه سياسة جديدة، فكان الأساس الذي

قام عليه هو أن الإصلاح ليس طريقا للاستقلال وإنما الاستقلال هو طريق الإصلاح وهكذا سرعان ما توج التوحيد بين أهداف الحزب وأهداف السلطان، وبذلك تطور التعاون بينهما من ميدان التفكير إلى ميدان العمل في النطاق المشروع.

- من العوامل المؤثرة في تنسيق وتطور العلاقة بين الملك " محمد الخامس" ومختلف التشكيلات السياسية الحزبية في المغرب الأقصى تلك الشخصية التي تميز بها الملك من حيث قناعته بضرورة الدفاع عن مصالح شعبه، خاصة وأن هذه القناعة مرتبطة بالظروف المزرية التي كان يعيشها المغربين في ظل الاستعمار والاستغلال والقمع الذي مارسته سلطات الحماية المزدوجة.

- لقد ساهم حزب الاستقلال في تكوين الجانب الوحدوي بين أبناء المجتمع المغربي، وذلك بالنظر إلى برنامج المطالب التي دعا إليها هذا الحزب والتي شملت كل الميادين والمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، معبرا في سياق ذاته عن مدى ارتباطه بمحيطه المغاربي والعربي الإسلامي من خلال توسيع أنشطته وتوحيده مع الأقطار المنادية بمبادئ هذا الحزب ومتمثلة في الحرية والاستقلال.

- أن الملك " محمد الخامس" كان مؤمنا بالعروبة والتضامن العربي والذي كان يؤكده دائما ويبرهن عليه لا بأقوال وإنما بالأعمال، فالكفاح عنده هو حتمية تاريخية وطنية مجسدة في الوطنيين المغربين إنه الملك العادل الذي تبوأ لنفسه المقام الذي تبوأه عظماء العالم القليلين.

- لقد كانت كل نشاطات الملك " محمد الخامس" في سبيل نيل الحرية والنصر كافية لقيام

فرنسا بنصب الدسائس الاستعمارية ضده، إلى غاية قيامها بعملية النفي والذي أعتبر نقطة تحول في تاريخ المغرب، حيث أصبح الملك " محمد الخامس" رمزا للحركة الاستقلالية والتي التف حولها كل أطياف المجتمع المغربي، ومن هنا اقتنع مناضلي الحركة الوطنية بعقم النضال السياسي فكانت هذه البداية الجدية للتحضير للكفاح المسلح.

•أمام صمود المغربين ضد السياسة التعسفية المسلطة ضدهم وإصرارهم على نيل الحرية والاستقلال بالإضافة إلى التأييد الدولي واستنكار الجرائم الفرنسية، حصل نوع من التراجع التدريجي للقوات الاستعمارية، وهو ما أجبر فرنسا إلى الرضوخ للمفاوضات بغية وضع حلول للمسألة المغربية في إطار دولة مستقلة.

• لم يتوقف الأمر على المفاوضات مع فرنسا والانتهاء بالاستقلال، بل استدعى الأمر استئناف المفاوضات مع الإسبان وذلك بهدف تحقيق الوحدة المغربية.

• هكذا ومع كل الأحداث الاستعمارية التي مر بها المغرب الأقصى ومختلف المجهودات والتضحيات الجسام، توج المغرب بالاستقلال سنة 1956م إلا أنه ينظر أن استقلاله بقي ناقصا خاصة مع بقاء جزء من أراضيه تحت السيطرة الإسبانية إلى يومنا هذا، بالإضافة إلى إشارته أن له حقوق في البلدان المجاورة وعلى رأسها الجزائر.

• كما يبقى الملك " محمد الخامس" رمزا للكفاح خالدا في صفحات التاريخ، ذلك البطل العربي المجاهد الذي ضحى بالتاج فعاد إلى وطنه على عرش القلوب، والذي رفض أن يكون تابعا فأضحى رائدا من رواد القومية العربية.


الملاحق

الملحق رقم: 1.

نص الظهير البربري[1].

الفصل الأول: إن المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية بإيالتنا الشريفة، والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرها (فصلها) هناك من طرف رؤساء القبائل، وأما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع زجرها، طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا.

الفصل الثاني: إنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنساوية بإيالتنا الشريفة، فإن الدعاوي المدنية أو التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات، تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا أو نهائيا بحسب الحدود (المقدار) التي يجرى تعيينها بقرار وزيري، كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث، وتطبق في كل الأحوال، العوائد المحلية.

الفصل الثالث: إن استئناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا.

الفصل الرابع: إن المحاكم الاستئنافية المشار إليها، تنظر أيضا في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس: يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويجعل أيضا لكل واحدة من المحاكم المذكورة، كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق.

---

1 أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من(1930م- 1940م)**، جزئين، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط 2، 1992م، ج 1، ص47- 48.

الفصل السادس: إن المحاكم الفرنساوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية، ويجرى العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12 غشت 1413 المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع: إن الدعوى المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنساوية المذكورة.

الفصل الثامن: إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها؛ تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الأحوال ومهما تقتضيه المصلحة.

حرر بالرباط في 17 ذي الحجة 1348هـ موافق 16 ماي 1930م.

أذن بنشره في الرباط في 23 ماي 1930م من طرف المقيم العام " لوسيان سان".

الملحق رقم: 2.

نص الميثاق الأطلسي[1].

1 – الامتناع عن التوسع الإقليمي من جانب الو.م.أ وبريطانيا.

2 – أنهما لا يرغبان في رؤية تبديلات جغرافية تتنافى مع الرغبات الحرة للدول المعينة.

3 –يحترمان حق الشعوب كافة في اختيار نظام الحكم الذي يريدون أن يعيشوا في ظله، ويتمنيان عودة الحقوق الأساسية والحكومات المستقلة إلى أصحابها الذين انتزعت منهم بالقوة.

4 –يسعيان لتأمين التجارة والمواد الأولية اللازمة للازدهار الاقتصادي في كل الدول، كبيرة كانت أو صغيرة، منتصرة أو مغلوبة، دون التعرض لأي من الالتزامات القائمة.

5 –يودان التعاون الواسع بين الأمم، على الصعيد الاقتصادي مع التشديد على تأمين الأهداف التالية: شروط عمل أفضل وازدهار اقتصادي وضمان اجتماعي.

6 – بعد القضاء على التعسف النازي يتمنيان تحقيق سلم يوفر لجميع الأمم أسباب عيشها بأمان و داخل حدودهما، ويؤمن الضمانة لكل الشعوب لتتمكن من العيش بحرية دون خوف أو حاجة.

7 – أن سلما كهذا يتيح للجميع عبور البحار، المحيطات دون عوائق.

8 – يؤمنان لكل دول العالم، مدعومة بأسباب واقعية ونفسية للإقلاع عن استعمال القوة، إذ لا يمكن استمرار السلم في المستقبل، مع إصرار بعض الدول على اعتماد التسلح البري والبحري والجوي، والتهديد بالعدوان، ويعتقدان أن نزع السلاح من هذه الأمم أمر ضروري بانتظار وضع نظام أمن واسع ودائم وكذلك يساعدان في كل التدابير العملية الأخرى، ويشجعان عليها من أجل رفع عبئ التسلح عن الشعوب المسالمة.

---

1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 2، ص142.

الملحق رقم: 3.

نص وثيقة الاستقلال 11 جانفي1944 [1].

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة، حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العدلية، الثقافة، الاقتصاد، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك سيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدأت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر و الاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا عن جزء يسير منه، و أنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث إن الجالية الفرنسية، توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم، ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجنب الحلفاء، وقام رجاله بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا، تونس، صقلية، كوستاريكا وايطاليا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها، واحترام المقدسات الإسلامية والتشبث بالثقافة والحضارة العربية باعتبار المغرب دولة عربية إسلامية.

في الميدان السياسي:

1 علال الفاسي، المصدر السابق، ص287 – 288.

حيث أن من جملة أهداف حزب الاستقلال القضاء على السيطرة الاستعمارية لا بالنسبة للقطر المغربي فحسب بل بالنسبة إلى كافة الشعوب التي ترزح لحد الآن تحت نير العبودية، وحيث أن مبادئ الحزب إقامة نظام ديمقراطي يكفل حرية المواطنين وحقوقهم، ويحدد مسؤولياتهم أمام القانون، يؤكد حزب الاستقلال سعيه لبلوغ الأهداف الآتية:

في الداخل:

1 – العمل على إقامة مؤسسات ديمقراطية واقعية مستمدة من تعاليم الإسلام و الواقع المغربي تستند عليها الملكية الدستورية تحت رعاية جلالة الملك محمد الخامس نصره الله وأيده.

2 – السعي لكفالة الحقوق والحريات العامة للمواطنين: حق الانتخاب، حريات التعبير والصحافة و التفكير، الاجتماع والتكتل والنقابات، ضمان المساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين.

3 – العمل على تحويل إدارة البلاد من شكلها الموضوع في عهد الحماية إلى إدارة وطنية بالمعنى الصحيح تراعى فيها حاجات البلاد وما لها من الوسائل مع الإسراع في مغربة الإدارات وتعريبها.

في الخارج:

1 – اعتبار كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله جزءا من الكفاح الوطني ضد السيطرة الاستعمارية ومضاعفة تأييد القطر الشقيق بجميع الوسائل إلى أن يتحقق استقلاله.

2 – توثيق علاقات التضامن والأخوة مع الدول العربية والإسلامية، والتعاون معها في سبيل الصالح العام.

وحيث إن الحلفاء الذين يرهقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه تزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث إن الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا

الاستقلال لشعوب غيرها منها ما هو دون شعبنا في ماضيه وفي حاضره.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

1 – فيما يرجع للسياسة العامة:

أولا:أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده.

ثانيا: أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه.

ثالثا: أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلس والمشاركة في مؤتمر الصلح.

2 – فيما يرجع للسياسة الداخلية:

رابعا: أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب.

الملحق رقم: 4.

أسماء الأشخاص الموقعين على وثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944 [1].

66 عضوا.

أحمد بن الحاج الطاهر مكوار	الحاج حسين بوعياد
الهاشمي الفيلالي	محمد غازي
عبد الحميد بن أحمد الزموري	أحمد بلافريج
محمد بن العربي العلمي	عبد الهادي الصقلي
أبو الشتاء الجامعي	محمد ابن الرحمان السعداني
أحمد تحمياني خياب	محمد بن الجيلالي بناني
أحمد بن أبا حنيني	ناصر بن الحاج الغربي
محمد الحمداوي	عبد السلام المشاري
عبد الله إبراهيم	محمد بن الخضير
محمد الغزاوي	محمد اليزيدي بوشعيب
محمد البوعمراني	الحاج عثمان جوريو
قاسم بن عبد الجليل	أحمد اليزيدي
إدريس المحمدي	عمر بن شمسي
محمد الديوري	مالكة الفاسية
عمر بن عبد الجليل	مسعود الشيكر
عبد الله الرجراجي	عبد الرحيم بوعبيد
الطاهر زنيبر	عبد الكريم بن جلون
عبد الجليل الفتاج	عبد الوهاب الفاسي
أبو بكر الصبيحي	المهدي بن بركة

1 عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج 10، ص64- 66.

أحمد الشرقاوي

الصديق ابن العربي

محمد الفاسي

محمد بن عزو

محمد الجزولي

أحمد المنجرة

محمد الرفاعي

عبد الله بن عمر

محمد الفاطمي الفاسي

عمر بن ناصر الزموري

امبارك بن أحمد

الجيلالي بناني

الحفيان الشرقاوي

عبد القادر حسن مراكش

الحسن بن عبد الله الورزازي

محمد البقالي السلاوي

قاسم الزهيري

العيساوي المسطاسي

عبد الكبير الفاسي بن عبد الحفيظ

الملحق رقم: 5.

نص نداء عبد الكريم الخطابي لأبناء المغرب العربي[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أهل شمال إفريقيا من علماء وأعيان وتجار وفلاحين وشيوخ وشبان. وبعد، فان هذا الذي يتكلم إليكم هو جندي من إخوانكم ومن قدماء المحاربين يحييكم أكرم تحية، ويدعوا لكم بكامل التوفيق ويوصيكم في هذه الظروف الدقيقة الحاسمة بالكلمات الآتية:

أيها القادة الثائرون. أيها الضباط والجنود المكافحون. أيها الشعب الكريم.

إليكم أيها المكافحون أوجه هذه الكلمة بمناسبة قيامكم للدفاع ضد الطغيان وضد جماعة من الفرنسيين، خرجت عن كل القوانين السماوية والأرضية، ودأبت على التمرد والخروج عن الحدود المفروضة على الإنسان في معاملته أخيه الإنسان، وجعلت تتحدى وتستفز وتتحرش بكل الوسائل بعد ما سلبتنا كل شيء، وبعد ما تكرر اعتداؤها هذه الجماعة لا تعرف قيمة للكرامة الإنسانية، ولذلك داست حرمة أهل البلاد، وعذبهم بكل ألوان العذاب.

لقد حان وقت تصفية الحساب

أيها الإخوان المجاهدون

إن هذه الجماعة الفاسدة لا ينفع معها إحسان ولا يفيد معها صبر ولا تعترف بشيء اسمه الخير من أي إنسان، فأفراد الجماعة من الفرنسيين الذين سموا أنفسهم المعمرين قد أطلقوا العنان لطغيانهم واعتدائهم حتى نفد الصبر الذي كان يتذرع به الصابرون، لتأخير ما حدث اليوم حقنا ومحافظة على الأرواح ولكن إلى متى؟

أما وقد نفذ الصبر وطال عهد الطغيان والفساد وصارت الحياة مع هذه الجماعة لا تطاق، فقد نهضتهم للكفاح والدفاع وأطلقتهم صفارة الإنذار ليعلم الطغاة أنه قد حان وقت تصفية الحساب، ولتعلم الجماعة أن أهل المغرب يصبرون ولكنهم أباة الضيم وليسوا بجبناء.

المستعمرون أجبرونا على الانفجار

1 يحي جلال، عبد الكريم الخطابي، المرجع السابق، ص165.

أيها الأبطال المكافحون في تونس والجزائر ومراكش

لقد حان الوقت لتسمع جماعة الاعتداء الصوت الذي بحثت هي نفسها على سماعه ولتفهم ما يجب أن تفهمه بلغة القوة الصريحة.

أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية، ولكن رغبة جماعة المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي تجعلكم وجعلتنا جميعا ننفجر، فنهضتم تدفعون هذا الدفاع المبارك المجيد، ونزلتهم إلى الميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سموا أنفسهم معمرين، ومعهم بعض أنصارهم وشركائهم الموجودين في فرنسا، والذين تأمروا على بلادنا فهتكوا حرماتنا هتكا مريعا، وسلبوا أموالنا، وقتلوا رجالنا وامنعوا في القتل والإبادة والمحق كلما وجدوا فرصة وكما سنحت لهم سانحة.

لا مفاوضة بعد اليوم

أيها الإخوان المكافحون في المغرب العربي كله

اتحدوا وكانوا صفا واحدا ولتتحد قلوبكم قبل أبدانكم، واجعلوا من هذه الحركات التحريرية كفاحا اجتماعيا، كما جعل أعداؤكم الظلم اجتماعيا، كما جعل أعداؤكم الظلم أجماعيا، أنهم ظلموكم جميعا فقاتلوكم جميعا حتى تطردوهم من بلادكم، وقد أفنيتم، أعماركم معهم في السلم والمفاوضات السلمية فلم ينفعكم ذلك شيئا، فسدوا معهم باب المفاوضات واجعلوا شعاركم لا مفاوضة بعد اليوم، واعلموا علم اليقين أنهم لا يثقون بكم سالمتم أو حاربتم، فلا تثقون بهم ولا تجعلوا معهم عهدا ولا ميثاقا.

نريد أن نعيش أحرارا

أيها الخوان المكافحون

طالما حذرنا هذه الطائفة المعتمة على الطغيان والظلم، أنذرناها بسوء العاقبة ان هي استمرت تتحكم في مصير أهل شمال إفريقيا، ولم تترك البلاد لأهلها، وكررنا مرارا على أسماعهم بواسطة الصحافة، أننا لا نريد إلا أن نقف على أقدامنا نعيش في المستوى الذي

تعيش فيه بقية الأمم الحرة، ولكن جماعة الطغيان والضلال قد اصمت أدانها عن سماع كلمة الحق، وسدت على نفسها باب الحكمة والرشد والخير.

الشعب الفرنسي لا يريد حربا

وكلمتي – أخيرة – إلى الموظفين والساكنين

يحب أيها الإخوان أن تعلما أن إخوانكم المكافحين إنما يعملون لمصلحة الجميع وليس غرضهم الانتقام من أحد، وأنهم لم يثوروا على الفرنسيين لأنهم فرنسيون، وإنما ثاروا على الظلم الذي تعانونه جميعا من الطائفة الاستغلالية. وأنتم تعلمون أن أكثر هذه الطائفة ليست فرنسية، ولم تجمعهم مع بعض الفاسدين المفسدين من الفرنسيين إلا المصلحة المادية في استغلال أرضكم وامتصاص دمائكم.

فالواجب عليكم أن تشهدوا أزرهم بكل ما يمكنكم ولو بالكلمة الطيبة، واحذروا من شياطين الاستعمار أن يلقوا بينكم العداوة والبغضاء، ثم يقتلوا بعضكم بيد البعض الأخر، فإنما هم أعداؤكم جميعا ولا تضنوا أنهم يرضون عن واحد منكم ولو خدمهم بدمه وماله، والدليل القاطع هو عشرات الآلاف من أبنائكم ماتوا في سبيل هؤلاء، ثم لم يكافئوهم ولو بكلمة شكر.

أيها الإخوان هذه نصيحتي إليكم وهي صادرة عن قلب محب لكم مخلص لقضيتكم، ولذلك تسمعونها بلغة بسيطة خالية من التكلف، وقد سبقكم صاحبها إلى الميدان والى الثورة على الضالين أعداء الحق وأعداء الإنسانية.

محمد عبد الكريم الخطابي.

القاهرة 10 نوفمبر 1954.

الملحق رقم: 6.

التصريح المشترك بين جلالة الملك وأنطوان بينيه وزير خارجية فرنسا بتاريخ 6 نوفمبر 1955 في قصر لا سيل كلود[1].

لقد اجتمع جلالة سلطان مراكش سيدي محمد بن يوسف والسيد أنطوان بينيه وزير الشؤون الخارجية الفرنسية في السادس من نوفمبر 1955 في قصر لا سيل سان كلود.

أوجز السيد بينيه المبادئ العمومية لسياسة الحكومة الفرنسية، كما أشار إليها البلاغ الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ 5 نوفمبر 1955.

لقد وافق جلالة سلطان مراكش على هذه المبادئ وأبلغ بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية مجلس العرش الذي أنشئ بتاريخ 17 أكتوبر 1955، وقدم استقالته بتاريخ 3 نوفمبر1955، وعليه يباشر في إدارة شؤون المملكة حتى عودته إلى الرباط.

أكد جلالة سلطان مراكش رغبته في تأليف حكومة مغربية تمثل مختلف تيارات الرأي العام المغربي لإدارة شؤون البلاد، ولإجراء مفاوضات ستكلف هذه الحكومة من بين الأشياء الأخرى بتقديم إصلاحات قانونية تجعل من المغرب دولة ديمقراطية يحكمها ملك دستوري، وستجرى مفاوضات مع فرنسا غايتها تمكين المغرب من تحقيق مركزه كدولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة محددة ومقبولة بحرية.

وافق جلالة سلطان مراكش والسيد بينيه على التأكيد على فرنسا والمغرب معا بناء، ويرون تدخل فريق ثالث مستقبلا معتمدين بعضهما على البعض الآخر بدون إنقاص سيادتهما وضامنين حقوقهما، وحقوق مواطنيهما، متمسكين باحترام الالتزامات الممنوحة للدول الأجنبية بواسطة المعاهدات المعمول بها حاليا.

---

1 عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحي، **وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف، الإسكندرية، دط، 1969م، ص424- 425.

الملحق رقم: 7.

التصريح المشترك بين جلالة الملك محمد الخامس والحكومة الفرنسية لإعلان استقلال المغرب في 2 مارس1956 [1].

إن صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح لا سيل سان كل ود المؤرخ بسادس نوفمبر 1955تطبيقا كاملا.

ولقد تحقق لديهما لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي، أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ بـ 30 مارس 1912 قد أصبح لا يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية، وأنه لا يمكن من الآن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية أن تبق خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي بالأخص دبلوماسية وجيش، كما تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها، وأن حكومة الجمهورية الفرنسية صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان أن المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة، تهدف إلى إبرام أوفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم ، وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة ، سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلائق الجديدة بين فرنسا والمغرب على مقتضيات البرتوكول الملحق بهذا التصريح المشترك ريثما يجري العمل بال أوفاق المشار إليها.

حرر بباريس في 2 مارس 1956
وقع عليه بوزارة الخارجية الرئيس
البكاي والرئيس بينو.

1 عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحي، المرجع السابق، ص429- 430.

الملحق رقم: 8.

البروتوكول الملحق بتصريح 2 مارس 1956 [1].

أولا: إن جلالة ملك المغرب هو صاحب السلطة التشريعية ويباشرها وحده بكامل السيادة، ويطلع ممثل فرنسا على مشاريع الظهائر والقرارات، ويرفع ملاحظات فيما إذا كانت هذه النصوص تخص مصالح فرنسا والفرنسيين أو الأجانب خلال الفترة الانتقالية.

ثانيا: يملك صاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس جيشا وطنيا، وتبذل فرنسا مساعدتها للمغرب من أجل تكوين هذا الجيش، ويبقى الوضع الحالي للجيش الفرنسي في المغرب على ما هو عليه أثناء الفترة الانتقالية.

ثالثا: إن سلطات التسيير التي كانت محفوظة إلى الآن ستنتقل إلى الحكومة المغربية حسب مسطرة يتفق عليها الطرفان، وتمثل الحكومة المغربية مع حق التقرير في لجنة منطقة الفرنك،و هي المؤسسة المركزية التي تدير السياسة المتعلقة بتنظيم العملة لمجموع منطقة الفرنك، ومن جهة أخرى فإن الموظفين وأعوان الإدارة الفرنسيين العاملين في المغرب ستبقى لهم الضمانات التي يتمتعون بها.

رابعا: يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية في المغرب لقب مندوب فرنسا السامي، و حرر في باريس في نسختين أصليتين يوم 2 مارس عام 1956.

الإمضاء: كرستيان بينو

البكاي بن مبارك الهبيل

1 الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص42 – 43.

الملحق رقم: 9.

البيان المشترك المغربي الاسباني 7 أفريل1956 [1].

المنشور بوزارة الشؤون الخارجية الإسبانية في مدريد والحامل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية، وتوقيع المسيو مارتين أرتاخو وزير الخارجية باسم الحكومة الإسبانية:

" إن الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس نظار لرغبتها في تبادل التعامل بصورة ودية خاصة على أساس التكافل المتبادل، وتمتين علاقات صداقتهما القديمة وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما، قد قرار نشر هذا التصريح الآتي:

1) ترى الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب أن النظام المطبق في المغرب 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الواقعية، وتعلن أن الاتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبق صالحة لأن تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.

2) وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلاله السلطان محمد الخامس وبسيادته التامة بكل ما تقضيه هذه السيادة، وضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على دبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تتضمنها الأوفاق الدولية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جلالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك، وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.

3) المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام أوفاق جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحر بين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فإن هذه الأوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه حريات وحقوق الاسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا، وذلك في الميادين الخصوصي الاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما.

---

1 الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص44 – 45.

الملحق رقم: 10.

البروتوكول الملحق بالتصريح الاسباني المغربي المشترك[1].

1) جلالة السلطان هو الذي يضطلع بالسلطة التشريعية بكامل السيادة ويتعين إطلاع ممثل إسبانيا في الرباط على مشروعات الظهائر، والمراسيم التي لها علاقة بالمصالح الاسبانية ويمكنه أن يبدي الملاحظات الضرورية.

2) تنقل السلطات التي يضطلع بها لحد الآن أرباب السلطة الإسبانية بالمغرب إلى الحكومة المغربية بتناسق مع الإجراءات التي تقرر باتفاق مشترك، ويحتفظ بضمانات الموظفين الإسبانيين في المغرب.

3) تقدم الحكومة الإسبانية للحكومة المغربية إعانتها لتنظيم جيشها، ويبقى نظام الجيش الإسباني بالمغرب على حاله خلال الفترة الانتقالية.

4) لن يطرأ أي تغيير بسيط على الحالة إلى أن يتم عقد اتفاق جديد في هذا الصدد.

5) ابتداء من نشر هذا التصريح، تلغى التأشيرات وجميع الإجراءات الإدارية المطلوبة لحد الآن، تنقل الأشخاص من منطقة إلى أخرى.

6) تواصل الحكومة الإسبانية القيام بحماية مصالح المغاربة من أهالي المنطقة حسبما كان العمل جاريا به حتى الآن بمقتضى اتفاقية 27 نوفمبر1912، إذا كانوا يقيمون بالخارج إلى أن تتكفل حكومة جلالة السلطان بحماية تلك المصالح .

1 الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص45 – 46.

الملحق رقم: 11.

الملك محمد الخامس في مدريد أفريل 1956 مع الجنرال فرانكوا [1].



1 عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص 360.

الملحق رقم 12:

ديغول يقلد وسام التحرير لجلالة الملك محمد الخامس [1].



1 أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج 2، ص323.


الببليوغرافيا

أ- المصادر:

1. بالعربية:

1. الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر**، 5 أجزاء، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997م، ج 3.
2. ابن زيدان عبد الرحمان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الاقتصادية، الرباط، دط، 1937م.
3. أصراف ربير، **محمد الخامس ويهود المغرب**، تر: علي الصقلي ومحمد كلزيم، مكتبة المهتدين، دب، ط 1، 1997م.
4. ألبو عياشي أحمد، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، جزئين، دار أمل، طنجة، دس، ج 1.
5. أوفقير فاطمة، **حدائق الملك**، تر: ميشل خوري، ورد للطباعة والنشر، دمشق، ط 1، 2000م.
6. بن العربي الصديق، **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1984م.
7. التازي محمد الهادي، **الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها**، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، دط، دس.
8. جوليان شارل أندري، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، مر: فريتا السوداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1976م.
9. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، دط، 1994م.
10. الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 2، 1990م.

11. عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، دط، 2005م.

12. العرائشي الحسن، **انطلاق المقاومة المغربية وتطورها**، مطبعة الرسالة، الرباط، دط، 1982م.

13. العلوي مولاي الطيب، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، مر: أحمد العلوي، منشورات الزاوية، دار البيضاء، دط، 2009م.

14. عوض لويس، **الثورة الفرنسية**، الهيئة المصرية العامة، مصر، دط، 1992م.

15. غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، 3 أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2005م، ج 3.

16. الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط 6، 2003م.

17. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006م، ج 8.

18. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006م، ج 10.

19. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط 1، 2006م، ج 12.

20. القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1930م - 1940م)**، جزئين، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط 2، 1992م، ج 1.

21. القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1941م - 1945م)**، جزئين، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، دط، 1993م، ج 2.

22. مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش من الوجهة القانونية والتاريخية**، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط 1، 1948م.

23. الورثلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، دط، 2009م.

2 – بالأجنبية:

1. Ageron Charles Robert, **politique colonial au maghreb**, bresse univesitaire de France, paris, 1972.
2. Barece Richared, **marcco algeria tunisia**, sprinting hall, new york,1964.
3. Julien Ander Charles, **le maroc face aux imperialismes**, editions, j, n.p, 1978.

ب – المراجع:

1. أبو جابر فايز صالح، **الاستعمار الفرنسي في جنوب شرقي أسيا**، دار البشير، الأردن، ط 1، 1991م.
2. أبو خليل شوقي، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشيد، القاهرة، ط 1، 1976م.
3. بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقع الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910م – 1954م)**، البصائر الجديدة، الجزائر، ط 1، 2013م.
4. بنيوب أحمد شوقي وآخرون، **لا حماية لأحد؟ دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الانسان**، تق: معتز الفيجيري، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، مصر، دط، دس.
5. بوضرساية بوعزة، **سياسة فرسا البربرية في الجزائر (1830م – 1930م)**، دار الحكمة، الجزائر، ط 1، 2010م.

6. بونوة أحمد بن محمد، **هجومات 20 أوت 1955م**، جمعية التوفيق الثقافية، الجزائر، دط، 2015م.

7. الجابري محمد عابد، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 1987م.

8. الجابري محمد علي، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال**، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، ط 1، 1986م.

9. جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، جزئين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، دس، ج 2.

10. جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، دار القومية، الإسكندرية، دط، 1966م.

11. جلال يحيى، **عبد الكريم الخطابي**، دار الكتاب العربي، مصر، دط، 1968م.

12. الجمل شوقي عطا الله، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)**، المكتب المصري، القاهرة، ط 1، 2007م.

13. حماد مجدي، **جامعة الدول العربية**، مطابع السياسة، الكويت، دط، 2007م.

14. الخديمي علال، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1851م – 1947م)**، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2006م.

15. داهش محمد علي، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004م.

16. داهش محمد علي، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 2002م.

17. الدقي نور الدين، **المغرب العربي والاستعمار الفرنسي**، سراس للنشر والتوزيع، تونس، دط، 1997م.

18. دياب فؤاد، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، الدار القومية، القاهرة، دط، دس.

19. الرافعي عبد الرحمان، **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952م**، دار المعارف، دب، ط 3، 1987م.

20. رخيلة عامر، **التطور السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962م-1980م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دس.

21. الزيدي مفيد، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، دار أسامة، عمان، دط، 2011م.

22. سبيلمان جورج، **المغرب من الحماية الى الاستقلال (1912م – 1956م)**، تر: محمد المؤيد، منشورات أمل، دب، ط 1، 2014م.

23. سلامة عبد الرحيم، **كفاح المغرب من أجل الحرية والديمقراطية**، دار النجاح، بيروت، دط، 1975م.

24. الشناوي محمد عبد العزيز وجلال يحي، **وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعارف، الإسكندرية، دط، 1969م.

25. صغير مريم، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954م – 1962م)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ط 2، 2012م.

26. عامر علي محمود، **تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، دط، 2006م.

27. العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي " دراسة تحليلية تقيميه"**، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2010م.

28. العروي عبد الله، **مجمل تاريخ المغرب**، 3 أجزاء، دن، المغرب، ط 1، 1999م، ج 3.

29. عزوزي عبد الحق، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، ط 1، 2010م.

30. عسة أحمد، **المعجزة المغربية**، دار القلم، بيروت، دط، 1975م.

31. العسلي محمد الهادي، **موقف البشير الإبراهيمي للمغرب العربي الكبير**، عالم الأفكار، الجزائر، ط 1، 2007م.

32. عقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس- المغرب الأقصى**، مكتبة الانجلو المصرية، دب، ط 6، 1993م.

33. العلمي محمد، **زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي**، دار الكتب، دار البيضاء، دط، 1968م.

34. العلمي محمد، **علال الفاسي رائد الحركة الوطنية**، مطبعة الرسالة، الرباط، دط، 1980م.

35. عمراني عبد الحي، **المغرب السياسي**، مطبعة النجاح، دار البيضاء، دط، 1965م.

36. عياش ألبير، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، مر وتق: إدريس بنسعيد وعبد الأحد السبتي، دار الخطابي، دب، ط 1، 1985م.

37. مالكي أمحمد، **الحركات الوطنية في المغرب العربي والاستعمار**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2001م.

38. محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر**، دار العربية للموسوعة، بيروت، ط 1، 2014م.

39. محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب الأقصى- موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2000م.

40. محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، 22 جزء، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1996م، ج 14.

41. المرنيسي عبد الحميد، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة رسالة، المغرب، دط، 1978م.

42. المريني عبد الحق، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، دار نشر المعرفة، الرباط، ط 5، 1997م.

43. مصطفى فؤاد، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، دار القومية، القاهرة، دط، دس.

44. مورو محمد، **الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم**، المختار الإسلامي، القاهرة، دط، دس.

45. نجم زين العابدين شمس الدين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار ميسرة، عمان، دط، 2011م.

46. نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر، الأردن، ط 1، 2010م.

47. واتربوي جون، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر: عبد الغني أبو العزم وآخرون، مؤسسة الغني، المغرب، ط 3، 2013م.

48. ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة عبيكان، الرياض، ط 1، 2000م.

49. ياغي إسماعيل ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقية)**، جزئين، دار المريخ، السعودية، دط، 1993م، ج 2.

ج – المجلات:

1. البدوي حسن، " **مذكرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**"، دورية كان التاريخية، دم، قطر، العدد 7، 2010م.
2. بوعزيز يحيى، " **مكانة ثورة أول نوفمبر بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر افريقيا**"، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، العدد 21، 22، 23، 2011م.
3. بولجويجة سعاد، " **صدى الثورة الجزائرية في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) نوفمبر 1956م – جويلية 1957م**"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، الجزائر، العدد 5، 2016م.
4. التميمي زينب عباس حسن، " **ديان بيان فو... الموقف الفرنسي من الوجود الأمريكي في فيتنام (1954م – 1973م)**"، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، دب، العدد 72، 2015م.
5. زنيبر محمد، " **محمد بن عبد الكريم ونشوء الفكر الوطني المغربي**"، مجلة تاريخ المغرب، دم، الرباط، العدد 3، دس.
6. طالبي عمار، " **مكان 20أوت الاستراتيجي في الثورة الجزائرية**"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1975م.
7. عبد السلام محمد، " **التعامل مع المناطق الخالية من السيطرة في الشرق الأوسط**"، مجلة الافتتاحية، دم، أبو ظبي، العدد 26، 2018م.
8. غلاب عبد الكريم، " **محمد الخامس مجدد نظام الملكية بالمغرب**"، مجلة دعوة حق، دم، دب، العدد 4 و5، 1957م.
9. القطعاني فادية عبد العزيز، " **الحركة الوطنية المغربية (1912م – 1937م)**"، المجلة الجامعة، جامعة بنغازي، دب، العدد 16، 2014م.

10. الكروي محمود صالح، " **موقف الأحزاب المغربية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس (1953م – 1956م)**"، مجلة سر من رأى، المديرية العامة لتربية، بغداد، العدد 54.

11. مجهول، " **موقف حكومة روبرت منزيس من أزمة الهند الصينية 1954م**"، مجلة القاديسية، دم، دب، العدد 2، 2015م.

د – الرسائل الجامعية:

1. غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، جامعة الحاج لخضر – باتنة–، رسالة دكتوراه، 2010م – 2011م.
2. قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940م – 1954م)**، جامعة الحاج لخضر – باتنة–، رسالة دكتوراه، 2010م – 2011م.
3. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954م – 1962م)**، جامعة منتوري – قسنطينة–، أطروحة دكتوراه، 2007م– 2008م.
4. مؤمن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، جامعة منتوري – قسنطينة–، أطروحة دكتوراه، 2009م– 2010م.

هـ– الموسوعات:

1. كنون عبد الله، **مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، 5 أجزاء، دار ابن حزم، لبنان، ط 1، 2010م، ج 1.
2. الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، 7 أجزاء، دن، لبنان، دط، دس، ج 5.

و- المواقع الالكترونية:

1. جنوحي يونس، " **مغاربة حضروا مفاوضات ايكس ليبان انصرفوا للسياحة وشراء الهدايا**"، 5 جانفي 2018م، 30:19.

http// www. Alakhbar. Press. ma

2. الدحماني يوسف، " **2 مارس 1956م...التاريخ المنسي لاستقلال المغرب** "، 19 جوان 2019م، 58:22.

https: // www. Yabiladi. ma

3. غزال نبيل، " **ذكرى الاستقلال في مشاورات ايكس ليبان**"، 20 فيفري 2019م، 50:23.

https: // www. Howiya.press. com

4. المريني عبد الحق، " **عيد العرش عيد الأمل والاستمرارية والبيعة والنهضة الشاملة**"، 28 ديسمبر 2018م، 48:22.

https: // www. Kafaperesse. com


الفهرس